قراءة الإمام نافع عند المغاربة

من رواية أبي سعيد ورش

مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية
إلى نهاية القرن العاشر الهجري

الجزء الثالث

تأليف

الدكتور عبد الهادي حميتو

1424 هـ / 2003 م

منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

الأعداد: 18-19-20-21-22-23

قراءة الإمام نافع عند المغاربة
(من رواية أبي سعيد ورش)

العدد: 18

المدارس المغربية المختصة في قراءة نافع وأصول أدائها
(الطور الثاني)

- مدرسة أبي الحسن بن سليمان القرطبي (ت 730هـ)
شيخ الجماعة بفاس وزعيم الاتجاه التوفيقي
في القراءة بها في المائة الثامنة



بسم الله الرحمن الرحيم

تصــدير:

الحمد لله حمدا كثيرا لا أحصي ثناء عليه، وأصلي وأسلم على نبيه المجتبى ورسوله المصطفى الداعي إليه، وعلى آله وأصحابه أئمة الهدى، المعلمين للقراءة والأدا، والتابعين لهم بإحسان على الصراط السوي والمنهاج المرتضى.

وبعد فهذه حلقة أخرى من حلقات بحوث السلسلة التي رتبنا لها في هذه التجزئة لموضوع قراءة الإمام نافع عند المغاربة، كسرنا البحث فيها في هذا العدد على شخصية إمام فذ يعتبر في زمنه خاتمة أفذاذ الأئمة الذين انحدروا من الأفق الأندلسي إلى الحواضر المغربية ليحاولوا من خلال وجودهم فيها أن يقودوا النشاط القرائي ويبعثوه بعثا جديدا، ويدفعوا به بأقصى ما استطاعوه من قوة، ليسدوا بذلك فراغا هائلا أوشك أن يحدث على إثر الأحداث الجليلة الخطيرة التي عصفت بالأمن، وطوحت بالوحدة السياسية التي كانت منذ أيام المرابطين وخلال عهد الموحدين تؤلف بين أطراف الأقطار المغربية والأندلسية، وتشكل منها وطنا واحدا تختلف امتداداته وتتنوع، ولكنها كانت تتكامل وتتناغم، ويفيد بعضها من بعض بتبادل الرحلات والمشيخات والإجازات العلمية، ويجد القارئ النابغة فيها نفسه محفوفا بالتجلة والإكبار، حيثما حلت به الركاب واطمأنت به الدار.

هذا أبو الحسن بن سليمان القرطبي نزيل فاس وشاطبي زمانه في أثره العام في المنطقة وإشعاع مدرسته، سوف نعيش معه ومع رجال مدرسته النابغين في هذه الفصول الأربعة التي خصصناه بها، وسوف نرى ونلمس مقدار ما كان له ولهم من الفضل والأثر فيما امتازت به المدرسة المغربية المختصة في قراءة نافع من حذق وتبريز، وما

عرف للمدرسة النافعية المعروفة في "العشر الصغرى" من مكانة عالية وقدم راسخة يشهد بها عطاؤها العلمي الزاخر الذي استعصى على السنين أن تنال من قوته كما سيتجلى عند رجال هذه المدرسة فيما نقف عنده فيما نستقبله من البحث بعون الله.

أسأل الله جلت قدرته وتعالت كلمته كمال التوفيق إلى أقوم الطريق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أبو الحسن علي بن سليمان زعيم المدرسة الأصولية في قراءة نافع ورائد "الاتجاه التوفيقي" في القراءة وشيخ الجماعة بفاس في المائة الثامنة

تمهيد :

يعتبر أبو الحسن بن سليمان القرطبي من آخر الثمار الزكية الناضجة التي جادت بها البلاد الأندلسية على قاعدة المغرب لهذا العهد مدينة فاس، كما يعتبر من الجهة التاريخية والعلمية برزخا بين العهد الذي كانت الحواضر المغربية فيه ما تزال تولي وجهها في طلب القراءة والحذق فيها نحو الجهات الأندلسية الباقية لتنهل من مدارسها وتروي عن أعلامها، ثم تعود محملة الحواصل بما يتأتى لها من رصيد ثقافي وعلمي، ثم تقوم بتأديته في المنطقة بتمام الأمانة والضبط دون تدخل في غالب الأمر في دراسة ذلك وتمحيصه والنظر في توجيه وجوهه فضلا عن عقد الموازنة بينها والاختيار من بينها أو إعادة سبكها وصياغتها على أنماط مناسبة لمدارك أهل العصر، وبين العهد الجديد الذي ارتفع فيه مستوى الحذق عند القارئ المغربي فأخذ يسعى إلى الاستقلال بالرأي العلمي والمذهب الفني ويلتفت إلى تراث الأئمة بعد أن يستكمل غرضه منه بالرواية والحفظ، فيوسعه تدبرا وتحليلا، ثم يأخذ في الدراسة المقارنة له واختيار ما يراه أقوى في الرواية وأوجه في الأداء أو أشهر وأكثره فكان ظهور أبي الحسن بن سليمان في الميدان بمدرسته بعد مدرسة ابن القصاب التي أنارت الطريق، تتويجا عظيم الشأن لجهود المدرسة المغربية في الثلث الأول من المائة الثامنة، مما استحق معه هذا اللقب "شيخ الجماعة"، وهو لقب علمي يظهر من خلال الاستقراء أنه أطلق عليه قبل غيره، كما دل الاستقراء على أنه كان لقبا مخصوصا بالمشايخ المعتبرين الذي امتازوا بالتعمير في خدمة الفن، كما امتازوا بوفرة الإنتاج وكثرة الأصحاب.

وعلى الرغم من الأهمية البالغة التي يكتسيها هذا الإمام الفذ في تاريخ المدرسة المغربية بحيث لا تكاد تجد مشيخة ولا فهرسة للمتأخرين منذ المائة الثامنة إلا

وجدته قطب الرحا في أسانيدها وطرقها المقروء بها، فإن المعلومات المذكورة عنه في كتب التراجم لا تروي غلة الباحث، إذ نجد الذين ألموا بترجمته على قلتهم يمرون بحياته مرورا عابرا دون أن يعنوا بتفاصيل دراسته ومشيخته وفنونه، مكتفين بجملة من التحليات المجملة الجاهزة، غير ملتفتين إلى ذكر ما كان له من صيت ذائع وتأثير بليغ في رسم المسار الفني "للمدرسة النافعية" المغربية التي اختصت بما يعرف عند المغاربة خاصة ب"العشر الصغير"، كما كان له أيضا قدم راسخة فيما يعرف عندهم ب"الجمع الكبير"، وهم بالتالي لا يذكرون في ترجمته من أصحابه المشاهير ما يكشف عن أهميته وينطق بإمامته، بله أن يعتنوا ببيان ما وراء ذلك من مذهبه الفني وانتمائه المدرسي في هذا العلم.

وهذا بعض ما حدا بي إلى تخصيص هذا البحث له ولمدرسته محاولة مني لإنصافه بقدر الإمكان بجمع ما تناثر من أخباره، وذكر ما تفرق من آثاره، وتفصيل ما أجمل من ذكر مشيخته وأصحابه والتنبيه على أهم ما يذكر من رواياته ومروياته، مع الإشارة إلى ما قد ينكشف لنا من خلال ذلك من اتجاهاته ومذاهبه واختياراته في إطار المنحى الفني الذي ينحو إليه، ويستمد منه بعض ما نقف عليه من تلك المذاهب والاختيارات، وهذه ترجمته الموجزة كما لمنا أطرافها من المصادر التي توافرت لنا :

الفصـــل الأول

أبــو الحســن بن سليمــان رائد المــدرسة التوفيقية بفـــاس.

ترجمته :

هو أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصاري القرطبي نزيل فاس وشيخ الجماعة بها.

ترجم له الحافظ ابن الجزري في غاية النهاية وقال فيه "مقرئ فاس"، وسمى كبار مشيخته وبعض أصحابه وآثاره[1].

وذكر الونشريسي وفاته في حوادث سنة 730 هـ فقال: "وفيها توفي الأستاذ أبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي".[2]

وترجم له ابن القاضي في الجذوة فقال: "من أهل مدينة فاس، وهو صهر أبي الحسن الصغير[3] كان فقيها أستاذا نحويا..."[4]، وذكر مثل ذلك في "درة الحجال بغير زيادة[5].

ووصفه الكتاني في "السلوه" ب" الشيخ الأستاذ المقرئ الحافظ الناقد الضابط شيخ الجماعة أبي الحسن...نزيل فاس صهر الشيخ أبي الحسن الصغير وأحد أشياخه، كان فقيها أستاذا نحويا.."ثم ذكر بعض كبار أشياخه ومصنفاته[6].

أما تحديد ميلاده فلم أقف علىمن تعرض له، ويظهر أنه قبل منتصف المائة السابعة، ويدل عليه أنه قرأ على يوسف بن أبي ريحانة الأندلسي المتوفى سنة 672،

1- غاية النهاية 544/1 ترجمة 2229.

2- وفيات الونشريسي 106 (ألف سنة من الوفيات).

3- سيأتي في أصحابه وهو علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي.

4- جذوة الاقتباس 473/2 ترجمة 524.

5- درة الحجال 245/3 ترجمة 1266.

6- سلوة الأنفاس 149/3.

فإذا صح تاريخ هذه الوفاة أمكن أن نرتب عليه إمكان قراءته عليه وهو في سن العشرين أو ما يقاربها، لأنه جمع عليه بين قراءة القرآن ورواية المصنفات كما سيأتي، ومعنى ذلك أنه عاش حتى وفاته سنة 730هـ ما يربو على ثمانين سنة، لذكرهم له بالتعمير ووصفهم له بشيخ الجماعة، وهو لقب مخصوص بمن اشترك في الأخذ عنه الآباء والأبناء[1].

ويظهر أنه وإن كان منسوبا إلى قرطبة فقد نشأ بفاس وربما ولد بها، ولهذا نسبه بعضهم فاسيا[2]، وقد أقام بها حتى توفي، وكان شيخ جماعتها وعمدة قرائها ومرجعهم في التحقيق والتحرير والرواية، إذ لم يقاربه في ذلك أحد في زمنه بفاس في مستواه العلمي وسعة روايته وتضلعه في أكثر من علم وكثرة تأليفه.

مشيختـــــه : وتتجلى مكانة أبي الحسن في زمنه في نبل مشيخته وقيامه على رواية الأمهات في القراءات وعلومها وإدخاله إلى المنطقة كتبا ومصنفات لا عهد لها بها، وإقرائه بأهم الطرق التي كانت معروفة في زمنه وتأليفه فيها، وقد قرأ على نخبة أئمة الأندلس والمغرب وشارك الأكابر في أساتذتهم فكان في هذا المجال في زمنه بقية المشايخ وتحفة العصر في الرواية عن أعلام المائة السابعة والجمع بينهم في الأخذ مما توافر معه لأهل المغرب في شخصه ما كانوا في أمس الحاجة إليه بعد ذهاب المشيخة وانقراض أهل ذلك الجيل، وهؤلاء أهم المذكورين من مشيخته :

1- **أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي** الإمام الحافظ الذائع الصيت خاتمة المحدثين وصدور العلماء المقرئين، علامة غرناطة وأستاذ القراء بها، انتهت إليه الرئاسة في صناعة العربية وتجويد القراءة، وكان نسيج وحده في حسن التعليم والصبر على التسميع والملازمة للتدريس لم تختل له مع تخطي الثمانين كما يقول ابن الخطيب[3].

1- يدل على أن المعتبر في مشيخه الجماعة السن قول صاحب السلوة في ترجمة محمد العربي بن أحمد برد له : "وأسن حتى صار شيخ الجماعة بفاس" - سلوة الأنفاس 3/138-139.

2- سلوة الأنفاس 3/149.

3- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب 1/188-193.

ولد بالأندلس سنة 627هـ، وأصله من مدينة جيان، خرج به أبوه عند تغلب الروم عليها عام 643، ولأبيه إذ ذاك ثراء وجدة أعانته على طلب العلم"[1]، وأخذ عن الجلة المقرئين، وقرأ بعامة الطرق المعروفة عن الأئمة، وروى من الكتب الأمهات ما كان يختص بروايته والجمع بينه في زمنه، وقد بقي حتى علت طرقه فيه فكان أستاذ العصر وحافظ الغرب الإسلامي، ولذلك اشترك في الرواية عنه فحول الأئمة وأكابر المقرئين واللغويين والنحويين والفقهاء والمحدثين، وممن روى عنه من الأئمة واشتهر بذلك أبو محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي المالقي صاحب "الدر النثير في شرح التيسير"[2]، وأبو جعفر أحمد بن الحسن بن الزيات الكلاعي[3] وابنه أبو بكر محمد بن أحمد بن الزيات[4]، وأبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي[5]، وأبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي[6] ومحمد بن أحمد بن فتوح بن شقرال اللخمي[7]، ومحمد بن عبد الولي الرعيني المعروف بالعواد[8]، وأخوه أحمد بن عبد الولي ويعرف بالعواد أيضا[9]، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي[10] وأبو الحسن علي بن عمر القيجاطي صاحب "التكملة المفيدة"[11] وأبو العباس أحمد بن عمران ابن موسى بن

1- المصدر نفسه.

2- ترجمته في الإحاطة 553/3-554، وغاية النهاية 477/1 ترجمة 1985.

3- ترجمته في الإحاطة 287/1-296.

4- الإحاطة 138/2-139.

5- ترجمته في الإحاطة 43/3-60.

6- ترجمته في الإحاطة 21/3-23.

7- المصدر نفسه 23/3-25.

8- الإحاطة 33-35.

9- الإحاطة 193/1-194.

10- الإحاطة 245/3-276.

11- تقدم التعريف به في فصل خاص، وترجمته في الإحاطة 104/4-107-والكتيبة الكامنة 37-40.

محمد المرسي الشهير بابن حدادة [1] وسواهم من الأعلام ممن لا يتسع لهم المقام، وتوفي أبو جعفر ابن الزبير سنة 708هـ.

وبرواية أبي الحسن بن سليمان وقراءته على هذا الشيخ يكون قد شارك هؤلاء العلية وغيرهم في أسانيدهم فكان مقامه في مدينة فاس لا يقل عن مقام من ذكرنا من الأعلام في الآفاق الأندلسية والمشرقية التي تصدروا بها، ويكفي في الدلالة على منزلته أننا لا نكاد نجد إسنادا للمتأخرين منذ صدر المائة الثامنة إلى اليوم لا يمر عبر هذه القناة، وعلى الخصوص في قراءة نافع بفاس وفي رواية ورش على الأخص، حيث نجد الأمام ابن غازي يحرص على ذكر إسناده لها وحدها في فهرسته من هذه الطريق[2].

وأما مرويات أبي الحسن عنه فسوف نرى جانبا منها في تراجم أصحابه تجنبا للتكرار.

2- **أبو جعفر أحمد بن عمر بن أحمد الجذامي الشهير ب"المضرس"**

ذكره ابن الجزري وقال: "قرأ على إسماعيل بن يحيى العطار[3]، قرأ عليه علي بن سليمان بن أحمد شيخ فاس"[4].

ويتصل إسناد المضرس بالقراءات من طريق أبي الوليد الأزدي هذا من

1- كذا جاء اسمه وكنيته في إجازة محمد بن محمد الحسني البوعناني لأبي عبد الله محمد الشرقي 24 رقم 9977 في إسناده لقصيدة حرز الأماني للشاطبي من طريق أبي عبد الله بن عمر عنه عن أبي جعفر بن الزبير، والمعروف في ابن حدادة أنه أبو عمران موسى بن محمد بن موسى بن أحمد كما تقدم في أصحاب ابن القصاب وبه ذكره البوعناني نفسه في صدر الإجازة المذكورة، ولعل أبا العباس هو غير أبي عمران.

2- فهرسه ابن غازي 36-37.

3- هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل أبو الوليد الأزدي العطار الغرناطي تقدم التعريف به.

4- غاية النهاية 92/1 ترجمة 418.

طرق، فقد "قرأ بالروايات على ابن حسنون[1]- صاحب شريح - علي أبي بكر عبد الله بن عطية المحاربي [2]، قرأ عليه أبو جعفر بن الزبير وروى عنه كتاب "التبصرة" وغيرها بالإجازة عبد الواحد بن أبي السداد، ومات سنة 668[3].

وكان المضرس المذكور قد تصدر للإقراء بمالقة من الأندلس، وبها قرأ عليه جماعة من العلماء منهم الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العيش الهمداني[4].

3- **عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن أبو عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي.**

قال ابن الجزري: "قرأ على أبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب القيسي[5] وروى عنه "التيسير"، وعن محمد بن سعيد بن زرقون [6]، قرأ عليه محمد بن أحمد الطنجالي [7] وعلي بن سليمان الأنصاري وإبراهيم ابن وثيق"[8].

وقد علت رواية أبي الحسن بن سليمان وقراءته عليه من طريق "التيسير" وغيره، لأن لابن حوط الله رواية عاليا بسنده عن ابن واجب عن أبي الحسن بن هذيل عن أبي داود عن أبي عمرو، ويرويه بأعلى من هذا عن محمد بن سعيد بن زرقون عن

1- هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا بن حسنون أبو بكر الكناني الحميري البياسي الأندلسي تقدم في أصحاب شريح مات سنة 604 قيل بعدها سنة 608. ترجم له ابن الجزري في غاية النهاية 241/2 ترجمة 3415.

2- ترجمته في غاية النهاية 433/1-434 ترجمة 1814.

3- غاية النهاية 170/1 ترجمة 790.

4- درة الحجال 65/2-66 ترجمة 508.

5- تقدم التعريف به في أصحاب أبي الحسن بن هذيل توفي بمراكش - ترجمته في غاية النهاية 126/1 ترجمة 585.

6- هو محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون أبو عبد الله الإشبيلي مسند الأندلس روى القراءة إجازة عن أحمد بن محمد الخولاني، قرأ عليه ابن حوط الله، وروى عنه التيسير إبراهيم بن وثيق سماعا مات سنة 686، ترجمته في غاية النهاية 143/2 ترجمته 3020.

7- غاية النهاية 194/2، والإحاطة 245/3-276.

8- غاية النهاية 372/1 ترجمة 1580.

الخولاني عن أبي عمرو مؤلفه، فيكون بين أبي الحسن بن سليمان في هاتين الطريقين وبين أبي عمرو الداني (ت 444) أربع وسائط من طريق ابن واجب، وثلاث فقط من طريق ابن زرقون.

وقد ذكر له ابن غازي في فهرسته طريقا أخرى ثلاثية الوسائط روى منها التيسير من طريق عبد الرحمن بن حوط الله هذا عن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة القرشي عن أبيه أحمد سماعا، عن مؤلفه إجازة[1].

كما أنه يروي القراءة من طريق "التبصرة" لمكي من طريق ابن حوط الله عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن يحيى الحصيري القرطبي[2]عن الوزير جعفر بن محمد بن مكي عن أبيه أبي طالب محمد وأبي مروان عبد الملك بن سراج عن جده[3]أبي محمد مكي[4].

4- **<u>الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص</u>** أبو علي الفهري الجياني يعرف بابن الناظر، قاضي المرية ومالقة (603-679).

أمام كبير قرأ الروايات على أبي محمد بن الكواب وأبي الحسن الدباج، وقرأ "التيسير" و"الشاطبية" على أبي بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمي - صاحب الشاطبي - وأبي عامر يزيد بن وهب الفهري بإجازتهما من ابن هذيل، وروى "التبصرة" عن موسى بن عبد الرحمن بن يحيى بن العربي[5]، وتصدر للإقراء بمالقة[6].

1- فهرسة ابن غازي 95.

2- يعرف بالوزغي وبابن يحيى تفرد بالسماع من جعفر بن محمد بن مكي، توفي سنة 610- غاية النهاية 1/99-100 والذيل والتكملة 5/1/394-397 ترجمة 564.

3- يعني عن جد جعفر المذكور.

4- السند بها هكذا في فهرسة ابن غازي 95.

5- هو أبو عمران الزناتي الغرناطي يعرف بالسخان بالخاء المعجمة، قال ابن الجزري : "إمام متقن علامة أخذ القراءة عن عبد الله بن الورد صاحب أبي علي الأحدب، ولازم السهيلي زمانا، روى عنه ابن الطباع مات سنة 628 وقد قارب الثمانين- غاية النهاية 2/320 ترجمة 3686.

6- غاية النهاية 1/242 ترجمة 1106.

وهو من أساتذة أبي حيان الغرناطي قرأ عليه بمضمن "التيسير" و"التبصرة" و"الكافي" و"الإقناع" "وقرأ عليه الحروف من كتب شتى، منها "كتاب الهداية" "للمهدوي[1]، وسمع منه كتابه المسمى ب"الترشيد في التجويد" وهو الذي أدخله القاهرة[2].

ويعتبر ابن أبي الأحوص إحدى قمم هذا الشأن في المائة السابعة من أفذاذ رجال المدرسة المغربية الذين قرأوا بعامة طرق الأئمة واستقوا من جميع المناهل في هذا العلم، وقد ذكر السيوطي أنه "أقرأ القرآن والعربية والأدب بغرناطة مدة، ثم انتقل إلى مالقة، وكان من أهل الضبط والإتقان والرواية ومعرفة الأسانيد ألف في القراءات، وله برنامج مسلسلات، وأربعون سمعها منه أبو حيان"[3].

قرأ عليه أبو الحسن بن سليمان بالسبع من طريق "التيسير" والشاطبية" وأسندهما عنه[4].

وقـــد أسند الشيخ ابن غازي من روايته عنه الشاطبية[5] والقصيدة الحصرية[6] والقصيدة الخاقانية[7]،كما أسند الإمام المنتوري من طريقه عنه مؤلفات أخرى ستأتي في تراجم أصحابه وعلى الأخص ترجمة أبي عبد الله بن عمر.

1- السند به من طريقه في فهرسة ابن غازي 45.

2- غاية النهاية 242/1-243 ترجمة 1106

3- بغية الوعاة 535/1-536 ترجمة 1111.

4- غاية النهاية 544/1 ترجمة 2229.

5- فهرسة ابن غازي 97.

6- نفسه 97.

7- فهرسة ابن غازي 97-98.

5- **يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ريحانة أبو الحجاج الأنصاري المالقي**[1] الشهير بالمريلي قال ابن الجزري: قرأ على أبي عبد الله محمد بن زرقون، وروى الحروف من "التيسير" عن عتيق بن علي بن خلف [2]، قرأ عليه علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري، وروى عنه "التيسير" عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد"[3].

وقد كان لابن أبي ريحانة المريلي قدم راسخة في العربية، وقد ترجم له السيوطي في "البغية "نقلا عن كتاب "النضار" لأبي حيان قال: "أخذ القراءات والعربية عن الرندي[4] ولازمه، وقرأ عليه الكثير تفهما ك "كتاب سيبويه"و"الجمل" و"الكامل....وأقرأ ببلده القرآن والعربية، ثم رجع عن الإقراء وآثر الخمول والإنزواء، ثم ولي الخطبة والصلاة بجامع مالقة، وكان من أهل لفضل والدين والخير، مات في آخر سنة 672، قال أبو حيان : وكتب لي بالإجازة من مالقة"[5].

وقد ذكره الحافظ ابن الجزري في شيوخ أبي الحسن بن سليمان في القراءة[6] وسيأتي إسناده لقراءة نافع من هذه الطريق في ترجمة أبي عبد الله الصفار عند ذكر كتابة "الزهر اليانع في قراءة نافع".ويظهر أن أبا الحسن قد سمع عليه أيضا طائفة من مصنفات الأئمة من جملتها "كتاب فضاءل القرآن" للشيخ أبي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي[7].

1- تحرفت في غاية النهاية إلى "المالكي".

2- هو عتيق بن علي بن خلف أبو بكر الأموي المربيطري الأندلسي يعرف بابن قبرال من أصحاب أبي الحسن بن النعمة وله رواية بالإجازة عن أبي الحسن بن هذيل والحافظ السلفي سمع منه وتصدر للإقراء بمالقة وعمر دهرا وتوفي في رجب سنة 612.- ترجمته في غاية النهاية 500/1 ترجمة 2079.

3- غاية النهاية 393/2.

4- هو الأستاذ أبو علي أحمد بن عبد المجيد الأزدي المالقي وسياتي.

5- بغية الوعاة 353/2، ترجمة 2168.

6- غاية النهاية 393/2، ترجمة 3910.

7- أسنده المنتوري من طريقه في فهرسته لوحة 30-31.

6- **عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي الربيع أبو الحسين القرشي العثماني** شيخ مشايخ القراء والنحاة بسبتة، وقد عرفنا به وبأصحابه بما فيه الكفاية في الفصل الذي خصصناه لامتدادات مدارس الأقطاب بها، ويظهر أن أبا الحسن قد تخرج عليه في العربية وعلوم الرواية الأخرى كما روى عنه طائفة من مصنفات الأئمة في القراءة وغيرها، ومنها "كتاب التذكير في القراءات السبع" لأبي عبد الله بن شريح[1] و"كتاب نهاية الاتقان" لابنه شريح بن محمد[2] و"سيرة ابن اسحاق" من رواية ابن هشام وتلخيصه[3] وغير ذلك.

7- **مالك بن المرحل أبو الحكم المالقي الأديب الشاعر المقرئ نزيل سبتة.**

لا أعلم مقدار ما روى عنه من معارف وعلوم، ولكني وقفت على رواية بعض آثاره الشعرية عنه، وهي: "القصائد العشرية في السيرة النبوية" لأبي الحكم مالك بن عبد الرحمن بن المرحل (ت 699)، ذكرها الإمام أبو زيد الجادري في اختصاره لشرح أستاذه إسماعيل بن الأحمر الغرناطي على قصيدة البردة للبوصيري، فقال: "وقد حدثني بها - يعني القصائد العشارية - شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد اللخمي عن الأستاذ أبي الحسن بن سليمان الأنصاري عن ابن المرحل المذكور"[4].

1-فهرسة المنتوري لوحة 10.

2-المصدر نفسه لوحة 25.

3-فهرسة ابن غازي 100.

4-مختصر الجادري لشرح أستاذه على بردة المديح للبوصيري مخطوطة الخزانة الصبيحية بسلا، رقم 210 ذكره عند قول البوصيري : "فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم".

8- **محمد بن أحمد بن عبيد الله بن العاص اللخمي الإشبيلي الخطيب المقرئ أبو بكر التجيبي.**

لم يذكر ابن الجزري أخذه عنه، بل ذكره في طبقة أساتذته فقال : "أستاذ مصدر، أخذ السبع عن أبي بكر عتيق وأبي الحسين بن عظيمة و"الكافي" على أبي العباس بن مقدام، وأبي الحكم بن حجاج[1] عن أبي الحسن شريح، قرأ عليه أبو جعفر بن الزبير الحافظ، وأثنى عليه، وجلس دهرا يقرئ الناس بمالقة، وروى عنه "الكافي" سماعا عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد[2] مات سنة 666 عن سبع وثمانين سنة"[3].

ويظهر أنه مع تقدم وفاته فقد تأتى لأبي الحسن أن يأخذ عنه، وقد أسند الإمام المنتوري من طريق أبي الحسن ابن سليمان عن ابن العاص هذا "كتاب الكافي" لابن شريح عن أبي العباس أحمد بن محمد بن مقدام الرعيني سماعا عن أبي الحسن شريح سماعا عن أبيه مؤلفه[4].

9- **محمد بن الحسين بن رزين أبو عبد الله تقي الدين الحموي القاضي.**

حدث المنتوري من طريقه عنه بكتاب "الشرح الصغير لحرز الأماني"[5] لأبي الحسن السخاوي[6].

1- في غاية النهاية "نجاح" وهو تحريف صوابه عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن حجاج أبو الحكم اللخمي الإشبيلي، ت601 تقدم في أصحاب شريح.

2- يقارن بسنده في "الكافي" في كتابه "الدر النثير" (مخطوط) وقد تقدم..

3- غاية النهاية، 70/2، ترجمة 2749.

4- فهرسة المنتوري لوحة 8.

5- المراد شرحه على الشاطبية "فتح الوصيد" كما تقدم في شروحها.

6- فهرسه المنتوري- لوحة 7.

10- عبد العزيز بن إبراهيم أبو فارس الهواري الجزيري نزيل سبتة.

يروي عنه أبو الحسن صحيح الإمام البخاري من قراءته له على أبي مروان محمد بن أبي عمر أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله الراوية ابن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صخر بن سماعة اللخمي الباجي[1] عن الحافظ الفقيه أبي بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجد العمري عن أبي الحسن شريح عن أبيه أبي عبد الله بن شريح وغيره بسنده"[2].

ورواية الصحيح من طريق أبي فارس المذكور كانت يومئذ من مفاخر العصر، وقد اختص بها الأكابر، فرواها ونوه بها العلامة القاسم بن يوسف التجيبي في برنامجه من الطريق التي رواها منها أبو الحسن بن سليمان، وذكر أنه كمل له سماعه عليه في جمادى الأولى سنة 689 بحق سماع أبي فارس له من أبي مروان في شهر رمضان سنة 633 إلى آخر السند[3].

ونوه بها أيضا أبو عبد الله بن رشيد السبتي (ت 721هـ) في روايته لها من أصل شيخه هذا أبي فارس عبد العزيز الجزيري[4] الذي بخط أبيه[5].

11- راشد بن أبي راشد أبو الفضل الوليدي شيخ شيوخ المدونة في الفقه المالكي بفاس ومؤلف كتاب "الحلال والحرام"روى عنه أبو الحسن بن سليمان القرطبي وأبو الحسن الزرويلي وغيرهما، وتوفي سنة 675[6].

هؤلاء من وقفنا على ذكرهم من أكابر مشيخته، وكلهم أو أكثرهم-كما رأينا- من أكابر القراء والأئمة المسندين.

1- ذكره بهذا التسلسل القاسم التجيبي في برنامجه 74-75.

2- السند في فهرسة ابن غازي 104-105.

3- برنامج التجيبي 74-75.

4- نسبة إلى جزيرة شقر كما ذكر التجيبي في المصدر السابق 74-75، وهي قريبة من شاطبة في شرق الأندلس تبعد عن بلنسية 18 ميلا- صفة جزيرة الأندلس 102رقم 92.

5- إفادة النصيح لابن رشيد 50.

6- ترجمته في جذوة الإقتباس 1/196-197 ونيل الإبتهاج 117 وسلوة الأنفاس 3/262 وشجرة النور الزكية 1/201 طبقة 15، ترجمة 685.

مكانته في المدرسة المغربية :

كان أبو الحسن بن سليمان القرطبي في المدرسة المغربية في زمنه "شيخ الجماعة" وأستاذ العصر، تجمع فيه ما تفرق في غيره، فكان أديبا نحويا فقيها محدثا مسندا، إلى جانب كونه مقرئا إماما متقنا ناقدا ومحررا، وقد امتاز عن علماء عصره في المغرب بالحرص التام على توثيق الروايات، فكان من أحفلهم بالأسانيد، ولذلك نجده يجيز عامة من قرأوا عنه ويكتب لهم أسانيده، وربما أجاز للواحد منهم أكثر من مرة كما سوف نرى مع أبي عبد الله بن عمر، محافظة منه على اتصال الرواية بالقراءة والسماع من الأئمة الحفاظ عن أمثالهم، وتسلسلها أيضا بالمصنفات الأمهات المعتمدة في علوم الرواية على العموم وعلوم القراءة على الخصوص، وقد كان شعاره في هذا الصدد ما رواه أبو زكريا السراج في فهرسته قال: "وحدثني القاضي أبو البركات والفقيه أبو عبد الله الرعيني والقاضي المقرئ أبو محمد عبد الله بن مسلم القصري وقاضي الجماعة الخطيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الملك الفشتالي وغيرهم[1] قالوا: "أخبرنا الأستاذ القرئ أبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي سماعا للأول وإجازة للآخرين قال : سمعت القاضي أبا علي بن أبي الأحوص يقول: سمعت الخطيب أبا الربيع سليمان بن موسى الكلاعي[2] يقول... وذكر السند إلى يزيد بن زريع[3] قال: "لكل دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد"[4].

ولقد كان أبو الحسن-رحمه الله- من فرسان هذا الدين، وخير من ينطبق عليه هذا الأثر الشريف، وكان ممن أحيا الله بهم بهذا العلم في المدرسة المغربية لهذا

1- ستأتي تراجمهم في أصحابه.

2- هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحافظ خطيب بلنسية، قرأ على أصحاب ابن هذيل بالسبع ولم يتفرغ للإقراء قتل شهيدا سنة 634- ترجمته في غاية النهاية 316/1 ترجمة 1390.

3-هو أبو معاوية من قبيلة تيم الله من أورع أهل البصرة وأتقنهم مات سنة ثنتين أو 183هـ مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي 162 ترجمة 1260.

4- فهرسة السراج المجلد 1 لوحة 13.

العهد، فكان أقوم الأئمة في هذه الجهة على مذاهب الأئمة الأقطاب في القراءة وعلومها، وأعلمهم بأسانيدهم، وأرواهم لمصنفاتهم المعتمدة.

أثره في توجيه مسار القراءات في المدرسة المغربية بسائر طرقها :

وكان له إلى جانب ذلك أثر بليغ في توجيه القراءة في المسار الذي سارت فيه، وقد انتشرت طريقته ومذاهبه في ذلك على محورين وشعبتين هامتين :

1- شعبة "الجمع الصغير"أو "العشر الصغير"، وهو الجمع الخاص بقراءة نافع ورواياتها وطرقها، فقد كان أبو الحسن أحد من اشتهروا لهذا العهد بالعناية بها عناية خاصة، وقد اتجهت به همته إلى كتب الأئمة وخصوصا إلى كتاب "التعريف في اختلاف أصحاب نافع " لأبي عمرو الداني فعكف على دراسته وتدريسه، كما نظم مسائله في أرجوزة خاصة سوف نقف عليها في آثاره، وقد تخرج عليه تلامذته في هذا الجمع وتفننوا فيه، ولا سيما منه ما يتعلق بالروايتين المشهورتين في المغرب أعني روايتي ورش وقالون، ولهذا نجد عامة علماء القراءة من زمنه إلى اليوم لا يكادون يسندون قراءة نافع من رواياتها وطرقها المشهورة إلا من هذه الطريق، وهي طريق تتفرع ـ كما سيأتي لنا ـ إلى فرعين كبيرين: فرع يمتد من طريق رجال المدرسة الأثرية إلى أبي عمرو الداني عن شيوخه بأسانيدهم من طريق "التيسير" وغيره من مصنفاته كالتعريف والتمهيد والتلخيص وجامع البيان" والاقتصاد وغيرها، وفرع يمتد من طرق أخرى تنتهي إلى ابن العرجاء القيرواني بسنده عن ابن نفيس أستاذ مدرسة ورش في مصر في زمنه بسنده إلى نافع.

2- شعبة "الجمع الكبير" ويتعلق في صورته البسيطة بالجمع في الأداء بين أكثر من قارئ دفعة واحدة عن طريق ما يعرف عند المتأخرين ب"صناعة الأرداف"، وأوفاه ما يتم فيه الجمع بين القراء السبعة المشهورين أو بين القراء العشرة أجمعين، وقد تحدثنا آنفا عن ظهور هذا النمط من الأداء على عهد الأقطاب وتحدثنا في مدرسة أبي الحسن القيجاطي عن الشروط التي حددها لذلك في قصيدته "التكملة المفيدة"، وكان لأبي الحسن فيه بهذا المفهوم تأليف حسن سنقف عليه في آثاره.

ولا يعنينا كثيرا هذا النمط من الأداء لأن أبا الحسن مسبوق إليه، وإنما يعنينا منه طراز آخر ظهر منذ حوالي منتصف المائة السابعة في كل من سبتة وغرناطة

وغيرهما، وسمي ب"الجمع الكبير" أيضا، ومرادهم به الجمع بين طرق الأئمة أقطاب المدارس الفنية على نحو ما كان يجري في الأداء عند بعض المشايخ الذين جمعوا بين أكثر من مدرسة.

والجديد في هذا الطراز هو دخوله مجال التأليف حيث نجده عند أبي محمد بن أبي السداد في "الدر النثير" الذي ألفه لشرح مذاهب أبي عمرو الداني واختياراته في "التيسير"، ولكنه بناه على إجراء مقارنة بينه وبين أبي محمد مكي في "التبصرة" وأبي عبد الله بن شريح في "الكافي" كما سبق أن نبهنا على ذلك عند ذكر شروح التيسير[1].كما نجد ابن أبي السداد أيضا، وهو من طبقة أبي الحسن بن سليمان في الأخذ عن المشيخة- قد ألف فيه كتابا خاصا سماه "تحفة التالي في أشرف المعالي"، رواه المنتوري وقال : "ذكر فيه الخلاف بين الأئمة الثلاثة أبي عمرو الداني وأبي محمد مكي وأبي عبد الله بن شريح"[2].

وقد رأينا نحوا من ذلك مع إضافة أبي علي الأهوازي إلى الأئمة الثلاثة في قصيدة "التكملة المفيدة" لأبي الحسن القيجاطي (ت 730) معاصر أبي الحسن القرطبي وشريكه في أساتذته.

والذي يعنينا هنا أن أبا الحسن بن سليمان كان رائد هذا الإتجاه في المدرسة المغربية، وهو اتجاه سبق أن ربطناه من ناحية المنهج بما سميناه ب"المدرسة التوفيقية"، لأنه يعتمد في الأداء جميع ما صح في القراءة عن الأئمة دون لجوء في الغالب إلى ترجيح أو اختيار.

ولقد عني بالأخذ في هذا الطراز من الجمع على مشاهير الرواة من أصحابه، فقرأ عليه به جمهورهم ممن استكملوا عيه القراءة، ثم زاد على ذلك فألف فيه كتابه الآتي، وهو كتاب "التجريد الكبير" الذي رواه عنه أصحابه وقرأوا عليه بمضمنه،

1- اعتمدت على "الدر النثير" لابن أبي السداد مخطوطا- كما تقدم- ثم وصل إلي بعد كتابة هذا الفصل مطبوعا في أربعة أجزاء صغار بعنوان "الدر النثير والعذب النمير، في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو- تحقيق ودراسة أحمد عبد الله أحمد المقري- نشر دار الثقافة للنشر والتوزيع بمكة المكرمة-1411هـ 1990.

2- فهرسة المنتوري لوحة 10-11.

ولا يخفى ما لهذا النوع من القراءة والإقراء باختيارات الأئمة ومذاهبهم الفنية من تنبيه إلى أهمية دراسة مسائل الخلاف بينهم ومعرفة مستنداتهم فيها وتفقه في معانيها ومبانيها وتوجيهاتها من جهة العربية، مما يحقق التكامل في ثقافة القارئ، ويوثق الأواصر بين علوم القراءة والعربية ويوسع آفاق الطلاب بالدرس والموازنة للمذاهب ويساعد على الحذق والتوجيه عند الاقتضاء، إما لاختيار ما يراه القارئ أعدل في الأداء، أو أرجح مستندا وأقوى وجها، مما سيساعد طائفة من المتأخرين الذين اهتموا بمجالات الترجيح والتشهير أو بالتصدير وما عليه العمل وبغير ذلك مما سنقف على نماذج منه عند دراستنا لأرجوزة ابن بري بعون الله.

ولقد كانت لأبي الحسن مذاهب واختيارات في الأداء في رواية ورش وغيرها سنقف على بعضها فيما نقل عنه أو وصل إلينا من مؤلفاته، كما كان من آخر من درس لأصحابه مختلف المتون المتعلقة باختلاف مدراس الأصول وفي طليعتها "الإقناع" لابن الباذش، و"القصيدة الحصرية" في قراءة نافع "والأرجوزة المنبهة" "لأبي عمرو الداني، و"الخاقانية" "لأبي مزاحم الخاقاني، وغيرها من المصنفات، مما يدل على اتساع أفقه في هذا العلم وعلو كعبه في الرواية، وانفساح منهجه ليشمل عامة المذاهب والاختيارات والنظر فيها والأخذ منها انسجاما مع ما ذكرنا له من انتماء فني إلى "المدرسة التوفيقية"، فكان في هذه الجهة من المغرب رأس هذه المدرسة وممثلها في مقابل الحركة النشيطة التي كانت تعرف نشاطا ملحوظا في هذا الاتجاه في عهده سواء في سبتة أم في غرناطة والمرية ومالقة وغيرها من الحواضر الباقية تحت الحكم الإسلامي من بلاد الأندلس في زمنه.

وقبل أن نتعرف على مروياته وجهوده في بثها ونشرها وترويتها لأصحابه نتوقف أولا لننظر فيما خلف من آثار في القراءة وعلومها مع التعريف والعرض لما وصل إلينا منها.



الفصـــل الثـــاني

آثاره العلمية وإشعاعها في المدرسة المغربية.

لم أجد من المترجمين لأبي الحسن بن سليمان من عني بذكر عامة مؤلفاته، إلا ما ذكره صاحب "السلوة"[1]،استنادا إلى ما ذكره الشيخ أبو عبد الله بن غازي منها في فهرسته[2]، وقد تتبعت ذكرها في كتب القراءة وغيرها محاولا أن أتعرف على عددها ومجالاتها وبعض ما وصل إلينا منها لنقوم بجولة معه فيها تكشف لنا عن أهم الميادين التي استأثرت باهتمامه في التأليف، ونتتبع بعض ما أمكن الوقوف عليه من إشعاعه العلمي من خلالها، وهذه هي العناوين والكتب التي وقفت عليها مرتبة على الحروف، إلا ما كان منها مختصرا فأذكره عقب أصله المطول :

1- برنامج روايته :

ذكره أبو زكريا السراج في سياق حديثه عن مرويات أبي عبد الله بن عمر اللخمي عن أبي الحسن ابن سليمان فقال : "وعمم له الإجازة في كل ما صدر عنه وما يحمله عن جميع أشياخه المسمين في "برنامج روايته وفي غيره"[3].

2- كتاب تبيين طبقات المد وترتيبها :

وموضوع الكتاب كما يتبين من عنوانه معرفة أحكام المد وأسبابه وأقسامه وأنواعه وترتيب الروايات والطرق فيه في الأداء، وهو موضوع وثيق الصلة برواية ورش واختلاف الطرق عنه في أنواع المد ومقاديره.

ذكره له الشيخ ابن غازي وصاحب السلوة فيما ذكرا من مؤلفاته، وأسنده الأول منهما من طريق السراج.

وقد تضمن الكتاب مذاهب أبي الحسن واختياراته في هذا الباب، وعني غير واحد من المصنفين بذكر طرف صالح منه إشارة فقط أو نقلا لكلامه.

1- سلوة الأنفاس 149/3.

2- فهرسة ابن غازي 101.

3- فهرسة السراج المجلد 1 لوحة 154-155.

- فمن ذلك مثلا : قوله بتفاوت القراء في مراتب المد حتى في المد المعروف بالطبيعي أو "القصر"، وذلك بحسب قراءة القارئ بالتحقيق أو الحدر أو التوسط بينهما، وسيأتي ذكر مناقشة ابن المجراد له في ذلك.

- ومن ذلك أخذه بالقصر في الوقف لورش في باب "لا ريب" و"الغيبب"والحسنيين"، نقل أبو زيد ابن القاضي عنه قوله ناقلا لمذاهب الأئمة الثلاثة : "مذهب الشيخ والإمام القصر، وبه لا غير قرأت في طريق الحافظ أيضا وبه آخذ في الطرق الثلاثة"[1].

3- **كتاب التجريد** :

ولعله أوسع كتبه مادة، ذكره له الإمام المنتوري وقال فيه "التجريد الكبير" للأستاذ أبي الحسن علي بن سليمان القاضي، جرد فيه الخلاف بين الأئمة الثلاثة: أبي عمرو الداني وأبي محمد مكي وأبي عبد الله بن شريح" ثم قال المنتوري: "قرأت جميعه في أصل المؤلف الذي بخط يده، وعلى الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر، وحدثني به عن مؤلفه سماعا"[2].

ولعله الكتاب نفسه الذي نقل عنه العلامة ابن المجراد في باب المد من شرحه على "الدرر اللوامع" عند ذكر الخلاف في المد المنفصل في قول ابن بري: والخلف عن قالون في المنفصل"، قال ابن المجراد: "أخبر أن قالون اختلف عنه في المد للهمز المتأخر والمنفصل هل يمد لأجله أم لا ؟ ومفهومه أن ورشا لا خلاف عنه في مده وهو كذلك، وما ذكره الأستاذ أبو الحسن بن سليمان في **"الخلاف الكبير"** له بين الأئمة الثلاثة أبي عمرو وأبي محمد مكي وأبي عبد الله [3]من أن الأصبهاني يروي عن ورش القصر فيه، فليس بمشهور، فلذلك لم يذكره المصنف"[4].

---

[1]- نقله في الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع عند قول ابن بري : "وقف بنحو سوف ريب عنهما..".

[2]- هرسة المنتوري لوحة 11.

[3]- كذا بسقوط لفظ "ابن شريح" ولعله من الناسخ.

[4]- إيضاح الأسرار والبدائع لابن المجراد لوحة 44 (باب المد).

هكذا سماه ابن المجراد "الخلاف الكبير"، وسماه في باب الزوائد "التجريد" عند ذكر الخلاف لقالون في قوله "فما ءاتاني الله" في سورة النمل، وقال في ذكر الاختلاس في فرش الحروف : "وقال ابن سليمان في "التجريد" "الإخفاء أقرب إلى الساكن من الاختلاس، والاختلاس أقرب إلى التحريك من الإخفاء، وكلاهما وسط بين التحريك التام والإسكان".

ونقل عنه محمد بن عيسى الوارتيني في شرحه على ابن بري في مواضع قال في بعضها "صح من التجريد"، ونقل منه في بعضها دون تسمية الكتاب كما نجد ذلك في باب المد منه.

ونقل منه الشيخ عبد الرحمن أبو زيد الثعالبي في شرحه على ابن بري أيضا عند ذكر "عاد الاولى" في باب المد فاكتفى باسم المؤلف ونقل قوله دون تسمية الكتاب فقال : "وعبارة أبي الحسن علي بن سليمان القرطبي قال : "ذكر الحافظ أبو عمرو الداني عن ورش في الابتداء ب"الأولى" من قوله تعالى " عاد الاولى" وجهين : أحدهما "الاولى" بهمزة الوصل مع النقل فلا يعتد بالعارض، وهو تحريك لام التعريف بحركة الهمزة، والثاني بحذف ألف الوصل فيعتد بالعارض، كقولهم "لحمر جاءني"[1].

وقد نظم الإمام أبو القاسم التازي أهم مسائل الخلاف الأدائية التي ذكرها ابن سليمان في تجريده هذا في أرجوزته "الدرة السنية" التي ذيل بها على "الدرر اللوامع" لابن بري لبيان المشهور من الأوجه التي ذكرها - كما سنقف عليها بعون الله - وأشار إلى مصدره في ذلك بقوله :

وكل ما أتى في ذا التقييد منظما صح من"التجريد"

---

[1]- المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع للثعالبي 63 وقد تحرف فيه المثال :"لحمر جاءني "إلى لفظ" بحر جاءني".

وقد وهم في قوله هذا بعض المعاصرين فقال مشيرا إلى "الدرة السنية": وقد لخص فيها "كتاب التجريد" للداني ثم ذكر البيت أعلاه[1].

وقد تقدم لنا ذكر "كتاب التجريد" لأبي عمرو الداني، وكتاب "التجريد في القراءات السبع" لابن الفحام، وكتاب ابن سليمان هذا هو غيرهما، ولعله لذلك سماه "التجريد الكبير" من باب التمييز، كما أنه متأخر بما يربو على قرنين ونصف من الزمان.

وقد ظل النقل عن "التجريد" لابن سليمان معروفا إلى المائة الحادية عشرة حيث وقفت على تقييد للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الرحماني قيده عن شيخه محمد بن سليمان البوعناني في شهر صفر من سنة 1038هـ نقل فيه عن "التجريد"لابن سليمان[2].

وقد أسنده قبل دلك الإمام ابن غازي (ت 919) في جملة مروياته عن شيخه أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم محمد بن يحيى بن أحمد السراج قال : "أخبرني به عن أبيه عن جده عن الوانغيلي[3] وابن عمر عن مؤلفه أبي الحسن"[4] ولا أعلم لكتاب "التجريد" لأبي الحسن اليوم وجودا، ولا رأيت أحدا من المتأخرين ينقل عنه أو يذكره في مروياته.

4- مختصر التجريد :

هو من تأليف المؤلف نفسه، ذكره له الشيخ ابن غازي في جملة كتبه التي رواها كما ذكره صاحب السلوة[5].

1- القراء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب 33.

2- وقفت على التقييد في مجموع بخط الرحماني المذكور فيه إجازات البوعناني المذكور وابن القاضي له بالسبع وغيرها مخطوط بالخزانة العتيقة لأوقاف آسفي.

3- سيأتي التعريف بالوانغيلي وابن عمر في أصحاب أبي الحسن

4- فهرسة ابن غازي 100-101.

5- فهرسة ابن غازي 101، وسلوة الأنفاس 149/3.

5- ترتيب الأداء وبيان الجمع بين الروايات في الإقراء:

هو من أشهر كتبه، أشار إليه ابن الجزري في ترجمته بقوله: "وألف كتابا في كيفية جمع القراءات"[1]، وذكر في "منجد المقرئين" قوله: "وقد بلغني أن شخصا من المغاربة ألف كتابا في كيفية جمع القراءات"[2].

وأسنده الشيخ أبو عبد الله بن غازي في جملة مروياته من كتبه من طريق أبي زكريا السراج[3].

ونقل عنه أبو زيد بن القاضي وصاحبه مسعود جموع في شرحيهما على "الدرر اللوامع" في مواضع من باب المد فقال ابن القاضي: "قال أبو الحسن علي بن سليمان القرطبي في "كتاب ترتيب[4] الأداء": فمنهم من ذهب إلى الترتيل، وهو التحقيق، فيمطط الحروف، ويشبع الحركات وحروف المد واللين على الإطلاق، ويبالغ في الشد والهمز وأشباه ذلك من غير إفراط ولا إسراف في شيء من ذلك، فخيار الأمور أوساطها، فيكون مده الطبيعي من نسبة حركاته، إذ المدة ناشئة عن الحركة ومتولدة عنها، فبحسب إشباع الحركة تكون المدة، فمن أشبعها كثيرا كانت مدته طويلة، ومن أشبعها قليلا كانت مدته قصيرة، ومن توسط كانت مدته وسطا. ومنهم من ذهب فيها إلى الحدر فلا يمطط الحروف ولا يشبع الحركات، بل يخطفها خطفة من غير إخلال بشيء من صفاتها ومخارجها، ومنهم من توسط، ولكل وجه من النظر، ودليل من الشرع، ولكن الأولى في التعليم تقديم الترتيل، وفي ثاني حال يكون الحدر بعد الرياضة وإحكام النطق بالحروف من مخارجها وعلى صفاتها المعلومة لها، فحصل من ذلك أن الألف الطبيعي يختلف بحسب طباع القراء من حيث الترتيل والحدر والتوسيط وإن كان واحدا، من حيث إنه طبيعي لا زيادة فيه لمجاورة أسباب

---

[1]- غاية النهاية 544/1، ترجمة 2229.

[2]- منجد المقرئين 12 والظاهر أنه يعنيه.

[3]- فهرسة ابن غازي 101.

[4]- في المخطوطة التي اعتمدتها "ترتيل" وهو تحريف.

توجبها، وكذلك الياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، إذ هما في اللفظ مدتان كالألف "انتهى"[1].

وقال ابن القاضي أيضا في جواب له حول مراتب المد في الأداء: "قال أبو الحسن بن سليمان في كتابه المسمى ب"ترتيب الأداء":"وما ذكر من اختلافهم في الأخذ بالترتيل والحدر والتوسط إنما ذلك على وجه الاختيار والأخذ بالأفضل، لا على اللزوم، فيجوز لكل فريق منهم الأخذ بما اختاره الفريق الآخر"[2].

وقد اعتمده الشيخ العلامة أبو العلاء إدريس بن محمد الحسني المنجرة في كتابه "نزهة الناظر والسامع في إتقان الأرداف والأداء الجامع"[3] ولخص أهم مسائله، وإن كان لم يذكر ذلك في مقدمته، وإنما ذكره في في أواخر الكتاب في حديثه عن فائدة جمع القراءات فقال: "وأما ثمرته فهو الاختصار وعدم التكرار لغير موجب وأما لموجب فلا بد منه، لاختلاف الروايات... كما نص عليه أبو الحسن الأنصاري في كتابه "ترتيب الأداء"[4].

1- نقله ابن القاضي في أول باب المد من "الفجر الساطع" " وتبعه مسعود جموع في أول الباب من "الروض الجامع".

2- جوابه المذكور في جملة "أجوبة عن أسئلة في مراتب المد" مخطوط في مجموع بخزانة تطوان برقم 881 من صفحة 391-393.

3- في بعض النسخ بتقديم الأداء على الأرداف هكذا :في إتقان الأداء والأرداف الجامع" وقفت عليه بهذا العنوان مصورا عن مخطوط عند الدكتور الحسن وكاك بمراكش جزاه الله خيرا.

4- يمكن الرجوع إلى النص في آخر كتاب "نزهة الناظر" م خ ح بالرباط برقم 6948 (فهرسة الخزانة الحسنية 163/6).

تقديم وتلخيص لأهم مباحث "كتاب ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء" لأبي الحسن بن سليمان القرطبي.

يبتدئ الكتاب بقوله :

"الحمد لله الذي هدانا لتلاوة كتابه العزيز، وحبانا بجمل خطابه الفضل الجزيل الوجيز...

وبعد فهذا الكتاب قصدت فيه إلى ترتيب الأداء، وبيان الجمع بين الروايات، لما رأيته لمنتحلي الإقراء في زماننا وما قبله من ارتكابهم ما نهى عنه السلف ومن تبعهم من عالمي الخلف في الجمع بين الروايات، من تقطيع حروف القرآن، والإخلال بنظمه ومعنى الإعجاز فيه، وتخليط الروايات بدخول بعضها في بعض، لأنهم بكررون الكلمة الواحدة من القرآن، لاختلاف الروايات فيها في نفس واحد، ولا يفصلون بينها بوقف ولا سكت، ولا يعتبرون تعلقها بما قبلها ولا بما بعدها، فيفرقون بين العامل والمعمول، والتابع والمتبوع، والصلة والموصول...وأشباه ذلك، فيقرؤون قوله تعالى: "وهو على كل شيء، شيء، "شيء قدير"، فينطقون ب"هو" محرك الهاء ثم مسكن الهاء، و ب"شيء" الأول بالمد لورش، وبشيء الثاني بالقصر لقالون ومن وافقه، وبشيء الثالث بالسكت لحمزة، وكل ذلك في نفس واحد من غير سكت ولا فصل شيء منه عن شيء، وكذلك ما أشبهه من الحروف".

"وحملهم على ذلك طلب الاختصار وعدم التكرار لما لا خلاف فيه بين القراء، فوقعوا فيما لا يجوز ولا يقول به أحد من علماء القراء من سلف الأمة، إذ لا فرق بين تلاوة القرآن برواية واحدة أو بروايات، فكما يتحرز في التلاوة برواية واحدة من الوقوع في شيء من المحذورات التي ذكرنا، كذلك يتحرز في التلاوة في الجمع بين الروايات، وذلك النوع من الاختصار الذي سلكوا، فيه الإخلال بنظم كل القرآن ومعنى الإعجاز فيه، وتخليط الروايات بدخول بعضها على بعض في نفس واحد..."

ثم قال مصححا لفظ التلاوة في الجمع والإرداف: "وإنما الذي يجوز في تلاوة تلك الآية <u>لمن يقرأ بالجمع الكبير</u> أن يقرأ بها كلها لورش بالترتيل على طبع قراءته وتحريك "هو" ومد "شيء"، ثم يقرؤه لقالون ومن وافقه بالحدر على طبع قراءته،

وإسكان "هو" وقصر "شيء"، ثم يقرؤه لحمزة بالترتيل على طبع قراءته أيضا، وتحريك "هو" والسكت على "شيء"".

وإذا قرأت على هذه الصورة فلا تكرار في هذه القراءات، لأن كل واحدة منها ممتازة على غيرها بما اختصت به مما ذكرنا، ولا محذور فيها أيضا مما ذكرنا - وبالله التوفيق - **وسميته "ترتيب الأداء، وبيان الجمع في الإقراء"** "وبالله أستعين على ماقصدت"".

وقد قسم أبو الحسن كتابه إلى بابين :

الأول : باب ترتيب الأداء وما يتعلق به من أحكام التلاوة.

والثاني : بيان الجمع بين القراءات وما يحذر فيه من الإخلال باللفظ والمعنى وتخليط الروايات.

وقد تناول في الأول الأحكام المتعلقة بالأداء المطلوب فبين أن القراء قد أجمعوا على التزام التجويد في التلاوة وحصروا مخارج الحروف وصفاتها، وبينوها بيانا شافيا، إلا أنهم اختلفوا في صفات التلاوة من حيث الترتيل والحدر والتوسط... ثم ذكر قراءة كل فريق من القارئين بالأنماط الثلاثة، وأن لكل وجها من النظر ودليلا من الشرع - كما تقدم - مع ترجيحه الأخذ بالترتيل في التعليم، ثم يأتي بعده الحدر في المرتبة. ثم انتقل إلى ذكر طبقات المد عند أئمة القراءة من السبعة، فقسمها إلى خمس:

- الأولى طبقة الترتيل والتحقيق، وهي لحمزة ونافع في رواية ورش عنه.
- والثانية طبقة من مال إلى التحقيق والترتيل وهي لعاصم وحده.
- والثالثة طبقة من لم يمل إلى أحد الطرفين، وهي لابن عامر والكسائي.
- والرابعة طبقة من مال إلى الحدر، وهي لأبي عمرو في رواية الدوري عن اليزيدي عنه، ولقالون في رواية أبي نشيط عنه.
- والخامسة طبقة أهل الحدر والهذ، وهي لابن كثير، ولأبي عمرو في رواية السوسي عن اليزيدي عنه، ولقالون في رواية الحلواني".

ثم أخذ في الحديث عن تفاوت مراتب المد في الإشباع والتطويل على قدر قراءات القراء وتمهلهم وحدرهم "فليس مد من يتمهل ويرتل كمد من يسرع ويحدر، ونبه على أن اختلاف القراء المعروف إنما هو في المد من حيث هو طبيعي ومزيدي، إذ لو كان اختلافهم في الزيادة خاصة دون الطبيعي لذكر الإشباع وسببه، وهذا بين لمن تأمله وأنصف".

ثم ساق نصا طويلا في شرح مختلف أنواع القراءة ذكره أبو جعفر بن الباذش في كتاب "الإقناع" فقال: "حدثني أبو الحسن بن كرز بقرأتي عليه قال: حدثنا أبو القاسم بن عبد الوهاب قال: قال لي شيخنا الأهوازي: "اعلم أن القرآن يتلى[1] على عشرة أضرب: بالتحقيق وباشتقاق التحقيق، وبالتجويد، وبالتمطيط، وبالحدر، وبالترعيد، وبالترقيص، وبالتطريب، وبالتلحين، وبالتحزين".

"قال ـ الأهوازي ـ وسمعت جماعة من شيوخنا يقولون: لا يجوز للمقرئ أن يقرئ منها[2] بخمسة أضرب: بالترعيد والترقيص والتطريب والتلحين والتحزين، وأجازوا الإقراء بالخمسة الباقية، إذ ليس للخمسة أثر ولا فيه نقل عن أحد[3] من السلف""[4].

ثم بعد شرح المراد بالترعيد والترقيص وباقي الأضرب الممنوعة في القراءة انتقل إلى شرح الأضرب الجائزة فقال: "وأما الحدر فإنه القراءة السهلة السمحة الرتلة العذبة الألفاظ اللطيفة [5]المعنى، التي لا يخرج فيها القارئ[6] عن طباع العرب.. قال : "والحدر عن نافع، إلا ورشا، وابن كثير وأبي عمرو".

"وأما التجويد فهو أن يضيف إلى ماذكرت في الحدر مراعاة تجويد الإعراب وإشباع الحركات وتبيين السواكن وهو على نحو قراءة ابن عامر والكسائي".

1- في الإقناع "يقرأ"-الإقناع 555/1.

2- سقط من الأصل "منها" وقال "يقرأ" بدل يقرئ، والتصويب من الإقناع 555/1.

3- في الأصل المخطوط "عن واحد"، وما أثبته عن الإقناع وهو أحسن وأدق.

4- الإقناع 555/1.

5- في الأصل "الطيبة"، والتصويب من الإقناع 559/1.

6- في الإقناع 559/1 " التي لا تخرج القارئ فيها عن طباع العرب".

"وأما التمطيط فهو أن يضيف إلى ما ذكرت زيادة المد في حروف المد واللين، مع جري النفس في المد، ولا تدرك حقيقة التمطيط إلا مشافهة، وهو على نحو ما قرأت به عن ورش عن نافع من طريق المصريين عنه".

ثم قال في استيفاء باقي الأقسام:

"وأما اشتقاق التحقيق فهو أن يزيد على ما ذكرت من التجويد روم السكوت على كل ساكن ولا يسكت، فيقع للمستمع أنه يقرأ بالتحقيق".

"وأما التحقيق فهو حلية القراءة وزينة التلاوة[1] ومحل البيان، ورائد الامتحان، وهو إعطاء الحروف حقوقها وتنزيلها مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، ولطف النطق به، ومتى ما غير ذلك زال الحرف عن مخرجه وحيزه"[2].

ثم انتقل أبو الحسن بن سليمان إلى القسم الثاني من كتابه إي: إلى "باب بيان الجمع بين القراءات وما يحذر فيه من الإخلال باللفظ والمعنى وتخليط الروايات، فقال:

"اعلم أن ثمرة الجمع بين القراءات إنما هي الاختصار وعدم التكرار لغير موجب، وأما التكرار لموجب فلا بد منه لاختلاف الروايات....[3].

ثم انتقل إلى التمثيل فقال: "فمن الاختصار في الجمع بين الروايات كثرة المواقف الجائزة، لأنه يسقط بها كثير من التكرار، فإن كان في ذلك مد مشبع أو متوسط قرأه لورش بالترتيل، وكذلك لحمزة...وقرأه لقالون بالحدر من أجل المد أيضا، وكذلك لسائر القراء غير ورش وحمزة، لأنهم مشتركون في جواز الحدر لكل واحد منهم ...قال: "ويفصل بين الروايات بالوقف على الأولى دون الثانية، ولا

1- من هذا اللفظ أخذ ابن الجزري قوله في "المقدمة" : "وهو أيضا حلية القراءة وزينة الأداء والتلاوة".

2- النص بتمامه مع تفاصيل أخرى وتعليقات لابن الباذش في كتاب الإقناع 1/554-562.

3- تقدم نقل أبي العلاء المنجرة لهذا النص في كتابه "نزهة الناظر والسامع".

يفرق بين العامل والمعمول والتابع والمتبوع والصلة والموصول والمضاف والمضاف إليه والمعطوف والمعطوف عليه".

ثم انتقل إلى التطبيق على ذلك فقال: "فإذا قرأت لنافع جمعا بين روايتي ورش وقالون عنه أو لغيره من السبعة جمعا أيضا بين روايتين مثلا آية الاعتبار من سورة البقرة، وهي قوله تعالى: "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار... إلى قوله تعالى "لقوم يعقلون"، فتقرؤها كلها إلى آخرها لورش بالترتيل من أجل المد كما ذكر قبل، ولا تقف على شيء من أصناف المخلوقات المذكورة فيها دون ما بعدها، فتفرق بين المعطوف والمعطوف عليه مع اشتراكهما في الإعراب والحكم، وهو الاعتبار بوجودها على ما هي عليه من صفة الإحكام والإتقان وغير ذلك .. وتقرؤها ثانية لقالون بالحدر، من أجل المد كما تقدم".

"وإن كنت قارئا هذه الآية بالجمع الكبير بين القراء السبعة، فتدخل مع قالون في هذه الكرة ابن كثير وأبا عمرو وابن عامر وعاصما، لاشتراكهم في جواز الحدر لهم كما تقدم، إلا أنك تقرأ لأبي عمرو وحده صدر الآية إلى قوله "والنهار" فتميله له، وتقف كمن انقطع نفسه، ثم ترجع من أول الآية إلى قوله "والنهار" فتفتحه لغيره، وتشرك معهم أبا عمرو في باقي الآية إلى آخرها، فتردفه عليهم، ثم تقرؤها كرة ثانية لحمزة بالترتيل من أجل المد كما تقدم، تضيف إلى ذلك السكوت على لام المعرفة من "الأرض" في المواضع الثلاثة، وفتح "فأحيا" وترك الغنة لخلف في قوله "لقوم يعقلون"، ثم تكرر قوله "لآيات لقوم يعقلون" بإبقاء الغنة لخلاد، فتردفه على خلف، لاشتراكه معه في أول الآية إلى قوله "لقوم" ثم تقرؤها كرة رابعة للكسائي بالحدر كما تقدم، إلا أنك تقرأ صدرها للدوري بإمالة "النهار"، وتقف كما فعلت معه في قراءه أبي عمرو بن العلاء، ثم ترجع فتقرأ ذلك لأبي الحارث بفتح "النهار"، وتشرك بينهما في باقي الآية بإمالة "فأحيا"، ولا تغفل عن اعتقاد تشريك من ذكر تشريكه مع غيره في كرة منها فتكون قارئا بعض القراءات السبع لا كلها، مع إيهام ذلك البعض، لاختلافه باختلاف المواضع ولا تعد تكرارا إعادة ما لا خلاف فيه بين القراء مما وقع في أثناء الآية وإن كان لفظا مركبا مفيدا، كقوله "والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس"، لأن له فائدة عظيمة.

ثم انتقل إلى أمثلة أخرى من القرآن طبق عليها قواعد الإرداف والجمع على نفس النمط السابق، فذكر آية الطهارة في سورة المائدة، وآية التحريم في سورة النساء "حرمت عليكم أمهاتكم...الآية، ثم آية اللعان في سورة النور "والذين يرمون أزواجهم إلى آخر أربع آيات، ثم آية الحجاب في السورة المذكورة وهي قوله تعالى "ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن ...إلى قوله "عورات النساء"، فقال: "تقرؤها لورش بالترتيل ثم تكررها لقالون من طريق أبي نشيط بالحدر كما تقدم... وتحدث عن إرداف باقي السبعة عليه كما تقدم، ثم مثل أيضا من السورة نفسها بمثال ثالث وهو آية الاستئذان: "يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم... الآية. ثم ساق ما فيها من قراءات على النسق نفسه، ثم انتقل إلى المثال الأخير وهو آية الجمع بين الاستفهامين في سورة العنكبوت: "ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين... إلى قوله "في ناديكم المنكر"، ثم فصل كيفية قراءته لكل قارئ على روايته ومذهبه في الإخبار والاستفهام وتحقيق الهمزة الثانية في "أئنكم"أو تسهيلها وإدخال ألف قبلها أو عدم إدخاله..إلخ ثم قال في ختامها مقررا لقاعدة الجمع العامة:

"وعلى هذا المنهاج في الآي المذكورة تقيس سائر آي القرآن، وتتحفظ من تخليط الروايات والوقوع فيما نبهت عليه في ذلك من المحذورات، والله الموفق للصواب بمنه وكرمه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله عودا وبدءا، والحمد لله رب العالمين".

وهذه نهاية كتابه، وقد اعتمدت في عرضه على مخطوطة منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2988د[1]، ثم وقفت على نسخة منه بخزانة تطوان، وهو مسجل بها تحت رقم 881[2].

---

[1]- تقع المخطوطة في مجموع ما بين الصفحة 404 منه وبين 420 من القطع المتوسط مسطرته 27، وقد أكلت الأرضة يسيرا من السطور الأولى من صفحاته وقد أمدني أولا بوصف لهذه النسخة الأستاذ عزوزي حسن من كلية الآداب شعبة الدراسات الإسلامية بالرباط جزاه الله خيرا..

[2]- فهرسة مخطوطات الخزانة ص 122.

ولا تخفى أهمية الكتاب في توجيه مسار القراءة في المغرب فيما يخص الطريقة التي غلبت على المدرسة المغربية منذ أول المائة الخامسة تقريبا، وهي الأخذ بأسلوب الجمع في الأداء، وذلك بعد أن يكون القارئ قد تأهل لذلك بالقراءة بالإفراد، وتعرف على أصول كل قارئ ومذاهبه، ووقف على اختلاف القراءات والروايات والطرق، إذ لم يكن يسمح بالجمع- كما قدمنا- إلا لمن أفرد القراءة على إمام معتبر ومهر فيها، ثم أراد أن يجمع بين أكثر من قراءة أو أكثر من رواية اختصارا للوقت واستكثارا من الشيوخ وتوثيقا لما قرأ به.

وقد اعتبره بعض من كتبوا في الموضوع أقدم من ألف من المغاربة في جمع القراءات[1]. والحق أنه مسبوق إلى ذلك، فقد ألف قبله في الموضوع أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن محمد بن مسعود القيسي البسطي الأندلسي سكن مدينة فاس، وقد ترجمنا له في مشيخة الإقراء بها[2]، وقد ذكر ابن عبد الملك المراكشي أنه "كان متقدما في تجويد القرآن وإتقان حروفه، أقرأه بفاس وغيرها.. قال: "وله في القراءات مصنف مفيد سماه "الاستدلال على رفع الإشكال، في جمع القراءات، وتبيين المعاني المبهمات"[3].

ولما كان المؤلف قد عاش في أول المائة السادسة إذ قرأ عليه الخطيب أبو محمد القاسم ين محمد بن الطويل المتوفى في حدود 560هـ[4]، فإنه يكون قد تقدم إلى التأليف على أبي الحسن بنحو القرنين من الزمان.

وقد ذكرنا أيضا تعرض أبي الحسن علي بن عمر القيجاطي لموضوع "الجمع بين القراءات وشروطه" في قصيدته "التكملة المفيدة"، ثم في شرحه الذي وضعه عليها، وهو معاصر لأبي الحسن بن سليمان مشارك له في بعض شيوخه كأبي جعفر بن

---

[1]- سعيد أعراب في كتابه "القراء والقراءات بالمغرب 65-66.

[2]- يمكن الرجوع إلى ترجمته في العدد الثاني عشر من هذه السلسلة.

[3]- الذيل والتكملة السفر الخامس المجلد 254/1-255 ترجمة 513.

[4]- غاية النهاية 24/4 ترجمة 2605 وقراءة محمد بن قاسم عليه مذكورة في الذيل والتكملة 255/1/5.

الزبير وغيره، وقد توفي مثله في سنة 730 هـ بغرناطة، ومذهبه "الجمع بالحرف" لا بالوقف على عكس أبي الحسن.

6- كتاب المنافع:

هو أيضا من كتبه في القراءات، ولعله خاص بقراءة نافع، فيكون اسمه "المنافع في قراءة نافع"، وبه جاء عنوانه في فهرسة ابن غازي في جملة مروياته التي رواها من كتبه من طريق أبي زكريا السراج[1] ويحتمل احتمالا قويا أن يكون المراد به الكتاب التالي :

7- كتاب تهذيب المنافع في قراءة نافع :

ولم يذكره ابن غازي في كتبه، وإنما ذكر ما قبله، وتبعه صاحب السلوة في ذلك[2]، وهو من كتبه المشهورة بالاسم الذي أثبتناه، والنقل عنه مستفيض في كتب المتأخرين وخصوصا شراح الدرر اللوامع كابن المجراد وابن القاضي ومسعود جموع وسواهم.

فمن نقول ابن المجراد عنه في شرحه قوله حين ذكر الخلاف في مقدار مد الصيغة والتفاوت فيه بين ورش وقالون: "واختار هذا القول الأستاذ أبو الحسن بن سليمان في كتابه المسمى ب"تهذيب المنافع، في قراءة نافع" حيث قال – وهو يعني مد الصيغة- : "بحسب قراءة القارئ من حيث الترتيل والهذ، فمد الصيغة لورش ليس كمد الصيغة لقالون، لأن ورشا يرتل قراءته فيشبع الحركات ويمطط الحروف، وقالون يهذ في قراءته فلا يشبع الحركات ولا يمطط الحروف مثله "قال ابن المجراد :

"وذكره في تجريده أيضا واحتج له ونصره بما يوقف عليه فيه، وزعم أنه الصواب، وغلط من ذهب إلى القول الأول[3].

ونقل ابن المجراد عن كتابه بهذا الاسم في باب الإمالة وغيره، كما نقل عنه كل من ابن القاضي وصاحبه مسعود جموع في باب الإمالة عند قول ابن بري:

1- فهرسة ابن غازي 101.

2- سلوة الأنفاس 149/3.

3- إيضاح الأسرار والبدائع لابن المجراد(مخطوط).

والخلف عنه في "أراكهم" وما لا راء فيه كاليتامى ورمى

فقال :

"قال ابن سليمان في "تهذيب المنافع" وفي هذا ـ يعني لفظ:"مرضات" و"مرضاتي" في قول الداني بالفتح فيه ـ إشكال، لأن الثلاثي من ذوات الواو إذا لحقه زيادة انقلبت الألف فيه إلى الياء، فصار حكمه حكم ذوات الياء كما نص هو وغيره من أئمة القراء والنحويين على ذلك في كتبهم، ومن الدليل على ذلك التثنية والجمع بالألف والتاء، لأنك تقول "مرضيان"ومرضيات" قال : "وكان شيخنا أبو جعفر بن الزبير يأخذ فيهما[1] بالإمالة ويرويها عمن نعتمد عليه من شيوخه، ويقول إن الحافظ نص على إمالتها في "جامع البيان"، وبه قرأت عليه[2]، وهو ظاهر "التيسير"[3].

وقد سبقه ابن المجراد إلى نقل هذا النص من الكتاب المذكور وقال في آخره:

"وبالوجهين قرأت في ذلك على شيخنا أبي إسحاق السرقسطي فيما قرأت عليه، وأخبرني بهما عن الصفار عن ابن سليمان المذكور، وبالفتح خاصة قرأت على غيره[4].

8- كتاب ما انفرد به عبد الصمد العتقي والإصبهاني عن ورش ولأهميته نخصه بالفصل التالي.

1- هذا لفظه عند ابن المجراد في الإيضاح، ولفظه في الفجر الساطع "يأخذ بالإمالة" بإسقاط فيهما.

2- هذا لفظه في الفجر الساطع، ولفظه عند ابن المجراد في الإيضاح "وبهذا قرأت عليه فيهما".

3- إيضاح الأسرار والبدائع- باب الإمالة- والفجر الساطع أيضا لابن القاضي والروض الجامع لمسعود جموع.

4- إيضاح الأسرار والبدائع.



الفصـــل الثـــالث

أرجوزته المشهورة في الخلاف عن ورش وقالون أو كتاب "ما انفرد به عبد الصمد العتقي والأصبهاني عن ورش مما خالفا فيه أبا يعقوب الأزرق، وما خالف فيه القاضي إسماعيل وأحمد الحلواني عن قالون أبا نشيط محمد بن هارون المروزي.

ويسمى أيضا نظم "التعريف"وهو أرجوزة واسعة الانتشار في المغرب، ونسخها الخطية موفورة في الخزائن العامة والخاصة[1].

ويظهر أن أبا الحسن لم يضع لها اسما خاصا مختصرا تعرف به، ولذلك اختلفت أسماؤها في المصادر، فمنهم من يسميها "نظم التعريف"[2]، ومنهم من يسميها "مختصر التعريف"[3]، ومنهم من يسميها "التعريف الصغير[4] وهي أرجوزة مزدوجة تقع في 149 بيت نظم فيها مسائل الخلاف بين الطرق المذكورة عن ورش وقالون اعتمادا على كتاب "التعريف في اختلاف أصحاب نافع" لأبي عمرو الداني[5]. ونظرا لصلتها الوثيقة بموضوع بحثنا ومكانتها في إبراز أثر ناظمها في التمكين لقراءة نافع من خلالها إلى جانب ما قدمنا من مؤلفاته، وأهميتها أيضا في هذا الطور في وصل المنطقة المغربية مرة أخرى بقطب "المدرسة الأثرية" أبي عمرو الداني صاحب "التعريف" الذي عليه المدار فيها، نسوق إلى القارئ الكريم نصها

1- منها نسخة بالخزانة العامة بالرباط برقم 3443د وأخرى بالخزانة الناصرية بتمكروت برقم 1468 (دليل= مخطوطات دار الكتب الناصرية لمحمد المنوني 81).

2- ينقل عنها ابن القاضي كثيرا في الفجر الساطع فيقول "وقال ناظم التعريف" كما في باب المد (مد المنفصل).

3- يذكرها بذلك ابن القاضي أيضا كما في الوقف على باب سوف وربب من الفجر الساطع، ويسميها الجزولي في كتابه "أنوار التعريف" في باب إبدال الهمز منه بهذا ومرة بذاك.

4- سيأتي ذكر شرح عليها باسم "الكوكب المنير في شرح التعريف الصغير".

5- تقدمت الإشارة إلى هذا عند ذكر الكتاب في مؤلفات الداني.

الكامل ثم نتبعه بذكر أثرها في الميدان وما قام حولها من نشاط علمي، وهذا نصها كما حاولت تحقيقه اعتمادا على نسختين مصورتين عن أصلين عتيقين غير مؤرخين[1].

وهذا نص الأرجوزة مصدرا بالديباجة الموحدة بين النسختين:

قال الشيخ الأستاذ أبو الحسن علي بن سليمان رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين:

الحمد لله القديم الباقي ... الواحد المهيمن الخلاق
نحمده الحمد الذي لا يفتر ... وكل قول دونه فأبتر
ثم الصلاة عدد الأوراق ... على النبي الحسن الأخلاق
محمد نبيه وعبده ... وآله وصحبه من بعده
وبعد **ف"التعريف"** من معتمدي ... في نقل ما أبثه إذ مقصدي
ما أفرد العتقى عبد الصمد ... **والإصبهاني** التقي الأسدي

عن ورشهم عثمان مما خالفا[2] ... **فيه أبا يعقوب أعني يوسفا**[3]

ثم على ذا المقصد البياني ... أذكر حكم **القاضي والحلواني**
عن ابن مينا عيسى مما خالفا ... فيه **أبا نشيط** إذ قد عرفا
بالمروزي واسمه محمد ... وهو ابن هارونهم المؤيد
إذ جرت العادة بالتقديم ... إيا هما يا صاح في التعليم
وقد أحلت نبذا عليهما ... في جل هذا لتقد مهما
إذ الكتاب للذي قد عرفا ... رواية ابن هارون ويوسفا

---

[1]- قمت بتصوير نسخة منهما عن مخطوطة عتيقة في مجموع للشيخ المقرئ السيد ح محمد أرسموك إمام مسجد أزرو بضواحي مدينة أكادير جزاه الله خيرا، وصورت الثانية عن مصورة للدكتور الحسن وكاك حفظه الله.

[2]- في النسختين "خلفا".

[3]- هو يوسف الأزرق.

وربما عبرت في تأليفي عن ورش المصري بـ"العفيف"
وعنه عن قالون يقتفيه وبالكلام عن خلاف فيه
وبالفتى عن أحمد الحلواني وذلكم بحسب الإمكان
مخافة التطويل والتكثير ورغبة الإيجاز والتقصير
ونستمد العون في المقصود من الإله الواحد المجيد
ونستجيره تعالى من زلل فيما رويناه من قول أو عمل

باب البسملة وميم الجمع

وصاحبا الأزرق[1] كابن مينا في حكم بسملتهم يقينا
وعنه في "تعريفنا" وجهان في الميم بالصلة والإسكان
لكنما الموصوف بالحلواني في ضمها عنه طريقتان
فالحسن الجمال نجل مهران يصلها حيث أتت في القرآن
والواسطي أبو عون أسكنا حيث أتت فيه سوى أماكنا
عند رؤوس الآي ما لم يحل ما بينه وبينها من حائل
وهمزة القطع وميم فصلا والحائل المذكور-قالوا-"في" و"لا"
والعدد المدني- فادر- المقتفر[2] وأما غيره فليس يعتبر
وفي سوى التعريف "بالإسكان لا غير للقاضي مع الحلواني
وكل ما ذكرته يكون إن لم يجئ من بعدها سكون

---

[1]- في إحدى النسختين "وصاحب"، والصحيح التثنية، والمراد بهما العتقي والإصبهاني صاحباه في رواية ورش.

[2]- يعني المتبع.

باب المـد والقـــصـــر

ويقصـــر المنفـــصل الحلـــواني والقاضـــي عن عيسى والاصبهاني

وفي السكون العارض الكـــلام[1] وفقـــا ولو تعقـــب الاشمـــام

والوقف عن كل بشكل[2] عارض بالروم مثل الوصل لا معارض

ولدى ميم "الله[3]"خلف الكل والعنكبوت عنـــد أهـــل النقل

في الطول والقصر ومـــا بينهمـــا وهكـــذا في لامهـــا إن أدغمـــا

أعنـــي بتفضيـــله في التعليـــم وفقـــده علـــى الـــذي في الميـــم

وصاحـــب الأزرق كابـــن مينـــا في باب "ســـوءة" و"ءامنينـــا"

وعنهمـــا الثـــلاثة الأقـــوال وفقا بـ"ريب " سوف "في المثال

وهكذا الأقـــوال فيمـــا نبـــرا منه، ويوسف على الوصل جرى

باب الهمـــزة المفـــردة

عيسى على الأصل أتى محققا إلا لدى "المؤتفكات" مطلقا

ولأبي عون بها الوجهان حكاهما الحافظ أعني الداني

والعتقـــي أبـــدا كـــالأزرق والخلف في باب "الايوا"للمتقي

فكل همز ســـاكن قـــد جـــاء متصـــلا منفصـــلا ســـواء

في اسم وفعل وسطـــا وطرفـــا لاما من الفعل وعينه وفـــا

يبدله الأسدي مـــن غير نكير كذاك مـــا سكن منه للضمـــير

حاشا الذي يسكن للأمر معا و"جئت" و"اللؤلؤ"حيث وقعا

ثم "قرأنـــاه" "قرأت"حيثما أتـــى ورءيا" ثم "نبأتكما"

والبدل والإدغام في "تؤويه" وتؤوي"وجهان بـــلا تمـــويه

وأبدل المجزوم نحو "إن يشأ" "تسؤكم" أم لم ينبـــأ"مـــن يشأ"

---

[1]- يعني الخلاف كما بينه في مصطلحاته أعلاه في المقدمة.

[2]- في إحدى النسختين "بسكون" عارض.

[3]- يعنـي في أول سورة آل عمران في قوله سبحانه "ألم الله لا إله إلا هو"، وسيذكر نظيره في سورة العنكبوت، وهو قوله "ألم أحسب الناس".

وإن أتت مجزومة وكسرت ... لساكن كمن يشأ وهمزت

في حال وصله، وإن وقفت له ... على مثال هذه [1] أبدلت له

وخففـــن له "كأنهنـــا" ... "كأنه" "كأنهـــم" "كـأنا"

"بأنهم" "رأيتهـــم" "رأينه" ... "رأيتهم"[2]"رأيتمـــوه" "بأنه"

ومثلها "أفأمنتم" أفـــأنت" ... ثم "بأن" "أفـــأنتم" و"رأيت"

وهكـــذا "أفأمنـوا" أفإين" ... وفي "لأمـــلأن" "خلفه يبين

وفبأي "والفـــؤاد" "ملئت" ... "ناشئة" هـــذه حيثما أتت

وزاد غير الحافظ "اطمأنا" ... و"ويكـــأنه" و"ويكـــأنا"

ثم " كأن لم تغن بالأمس "وفي ... سورة الأعـــراف "تأذن" أقتفي

وكـــل ما خفف بين بينا ... من متحـــرك به أتـــينا

ما لم تكـــن مفتـــوحة يارجل ... وقبلها ضم وكســـر تبدل

وإن تشأ فسهلن الهمزتين ... في قوله "لأملأن" دون مين

وإن تشأ فسهلن أولاهما ... وأن تشأ فسهلن أخراهما

ولتهمزن الياء والواو لدى ... "مؤذن" لئلا " حيـــث وردا

و"أرأيت" اقرأه لابن مينا ... وصاحبا الأزرق بين بينا

والأصبهانـــي كعيسى في النسي ... وعتقيهم كيـــوسف التقي

بـــاب النـــقـــل

لم يختلف عن ورشهم في علميه ... في الباب إلا قوله "كتابيه"

فيوســـف قـــرأه بالأصل ... وصاحبـــاه قرآ بالنقـــل

وأدغما ها"ماليه" في "هلكـــا" ... والآخرون أظهـــروا فدونكا

---

[1]- في إحدى النسختين "همزة" وقد رجحت ما في الأخرى اجتهادا.

[2]- أحد اللفظين من "رأيتهم" مضموم التاء والثاني مفتوحها.

باب الهمزتين من كلمة

وان بتحـــــريكهما اتفقـــــتا ... بكلمـــة ـ فـــــادر- أواختلفتا
فما لصـــــاحبي الأزرق كمـــــا ... عيسى سوى التسهيل في أخراهما
لكنــــــه يفصـــــل ما بينهما ... إن لم تجيء بالضم الأخرى منهما
في مذهب القاضي والحلواني ... حيث أتت في جملة القرآن
إن كانت الأولى بها استفهام ... فالفصل[1] في مقداره كلام

باب الهمزتين من كلمتـــــين

وإن بكلمتــــين فاعلم جـــــاءتا ... ثم بتحــــــريكهما اتفقــــتا
فما لصـــــاحبي الأزرق خـــــلا ... تسهيل الأخرى منهما كما خلا
وكأبي نشيط القاضـــــي أتى ... وللفتـــــى روايتـــــان جاءتا
أحداهما كصـــــاحبيه ألفـــــا ... ثمت الأخـــــرى منهما كيوسفا
وبهمـــــا تلا بلا اضطـــــراب ... "بالسوء" والحـــرفين في الأحزاب

بـــاب الإظـهـــار والإدغـــام

وأدغـــــم الفتـــــى كعثمان معا ... في الضاد "قد" "والظاء حيث وقعا
معجمتين أبـــــدا وقيـــــلا ... وجهان للضاد عن اسماعيلا[2]
وليس في إدغام "إذ" للظـــــاء ... معجمة منهم خلاف جـــــاء
واقرأ "لقد ذرأنا "بالبيـــــان ... لكلهم ما عدا الأصبهانـــــي
ولتدغمن لأبي عون التـــــاء ... ساكنة في الظاء حيث جـــــاء
وهكذا تلاه عبد الصمـــــد ... كيوسف المحقق المحتهـــــد
وبا "يعذب من" لعبد الصمـــــد ... كعيسى في "تعريفنا" معتمـــــدي[3]

---

[1]- في إحدى النسختين "فالوصل" ولا يصح لأن المراد الفصل بمدة بين الهمزتين.

[2]-المراد به إسماعيل بن إسحاق القاضي صاحب قالون.

[3]-في إحدى النسختين "المعتمد"وكلا اللفظين صحيح.

وعنه والقاضـــي بالإدغــــام قد قــرءا في "اركب" بلا اكتتام

وعن أبـــي نشيـــط الوجهـــان وجـــاء الأخـــرون بالبيـــان

وفي ســـوى التعـــريف للجمال إظهار هـــذين بلا إشكـــال

وثـــاء "يلهث ذلك "الحلـــواني يظهـــرها مـــع الرضـا عثمان

وعن أبـــي نشيـــط الوجهين وأدغم القاضـــي بـــدون مين

وذكر الوجـــهين في "التعـــريف" عن ابن مينا العـــالم[1] المعـــروف

وفيه "قـــل"و"بـــل "عن الحلـــواني للراء حيث جـــاء بالبيـــان

وفي ســـواه لأبي عـــون وعى دانينا وجهين في ذاك معـــا

والأصبهانـــي بلا امتـــراء يبين الغنة عند الـــراء

اللام في التنوين والنـــون معا لدى كتاب الله حيث وقعـــا

ثم له والقاضي [2]وابن هـــارون إظهارها في نون "نون" و"ياســـين"

ومـــع تبقيتهـــم قد أدغمـــا عتقيهم بالاتفـــاق فيهمـــا

كذا الفتى أحمـــد في "ياسينـــا" ويوسف، وأظهـــرا في "نـــونا"

بـــاب الـفـتـــح والإمـــالة

والقاضـي والواسطي[3] والعتقـي في كل ذوات الياء مـثـــل يـوسـف

واستثنى "كافرين" "ها"طه "و"حا" سبعتها[4] قاضـــيهم ففتحـــا

"هار"عن ابن هـــارون تميلا خـــالصة، وقيل بالفتح تـــلا

والأول المشهـــور دون الثـــاني وذلك المذهب للحلـــواني

والقـــاضي كالمصري إلا الأسدي وقلل "التوراة" عبد الصـــمد

ولابن هارون الخلاف علـــما وصاحباه فتحـــا وفخـــما

---

[1]- في إحدى النسختين "الإمام" بدل العالم، ولا يستقيم وزنا.

[2]- في النسختين معا بسقوط الواو من "والقاضي" والصحيح ما أثبته.

[3]- الواسطي هـو أبـو عون محمد بن عمرو عرض على أحمد الحلواني وقيل على قالون نفسه ومات قبل السبعين ومائتين-ترجمته في غاية النهاية 221/2 ترجمة 3329.

[4]-يعني الحواميم السبع.

والهاء من "طه"بفتحها تــــــلا قالون والعتقي فاعلـــــم قلــــلا
ولا أرى في جملة القـــــرآن إمالة في أصل الاصبهانـــــــي

بـــــاب الـــــــــراءات

يوافــــــق العتقـــــي فيها الأزرقا والأصـــــبهاني كعيـــسى مطلقا

بـــــاب اللامـــــات

ما فخـــــم الأزرق منها وانفــرد به فرققـــــــــه حيثمــــــا ورد
الأصبهانــــــي، وقل يوسف قد وافقه لصــــاده عبـــد الصمــد

بـــاب الياءات للإضـــافة

قد جـــــاء يا "محياي" بالإسكان عنهم وعن يوســـــف الوجهـــــان
وصـــــلا وفي الإمالة القولان عن ورش المصري في الإتقــــــان
والأسدي صــــاحب التحقـــيق سكن "أني أوفي" في الصــــــديق
ثم له كعيسى "إخوتي" معـــــا "ولي"من معي""وأوزعني" معـــــا
الا أبا عون عن الحلـــــواني فيهما والجمال قل وجهـــــــان
وحكم أحمد كحكم المصـــــري في يا "إلى ربي" فافهـــــم وادر
والقاضي سكنها في الحــــالين والمروزي قد حكـــــــى الوجــهين
وفي "إذا دعان " في "التعـــــريف" الواسطــــي فيه كالعفيــــــف [1]

وفي ســــــواه جــــــاء للجمال باليـــــــــاء في حـــالة الاتصـال
وذكــر "الداع إذا" الحلـــواني باليا ولم يذكـــــــر "إذا دعانــي"
و"حتى توتـــون" "للاصبهـــــاني" بالياء وحده فخـــــذ بيـــــاني
وله كـــــابن مينا في "إن ترنى" "واتبعون أهـــــدكم" في المـــــومن

---

[1] - يريد بالعفيف ورشا كما تقدم في اصطلاحه في مقدمة الرجز.

والحـــــذف في التنادي"والتلاقي ‏ للواسطـــــــي والقاضي باتفـــاق
والخلـــــف عن أبي نشيط رويا ‏ وزادها في الوصـــل من قـــــد بقيا

باب فـرش الحـــروف

و"أن يمل هو" في الأعوان ‏ لأبي عون الهاء بالإسكان
وفي سقوط وصل "يأته "تلا ‏ القاضي، والجمال -فاعلم-وصلا
كورشهم وجاءنا الوجهان ‏ عن ابن هارون بلا رجحان
والأسدي حقق دون ألف ‏ "هأنتم" من بعد هاء فاعرف
وله "ملء" قد أتى بالنقل ‏ وها "به انظر" خصه بالوصل
وأن "أألهتنا" بلاحق ‏ "ءأامنتم" ثالثها للعتقي
من غير الاستفهام بالخلاف عنه ‏ في الأربع التي ذكرنا فاعلمنه
و"إن أنا" حيثما بالتمطيط ‏ للواسطي وأبي نشيط
وفي سوى التعريف كالباقينا ‏ لابن التقي المرتضى هارونا
وقيل أيضا إنه ليس تلا ‏ بالمد في الثلاث إلا الأولا
قلت على القول بمده أرى ‏ من باب منفصله تصيرا

وعن أبي إسحاق أعني القاضيا ‏ الاظهـــــار والإدغام في "مـــن حيبا"
وللفتى "لأهب " الله لكا ‏ إخبـــــاره عن غائـــــب كورشكا
والــــــذي يذكر للأصبهــــــاني ‏ لدى "أئمـــــة" لغـــير الدانـــي
تركتــــــه مخـــافة التطـــويل ‏ إذ عمدتي عليه بالتنقيـــــل[1]
والعتقي "اللائي" كيوســـف قرا ‏ والاصبهاني كقـــالون يـــرى
والأصبهانـــــــي في "أو ءاباؤنا" ‏ نقلـــه ونجـــل مينا سكنـــــــا
والعتقـــــي حكمـــــه كيوسفا ‏ والاصبهاني بوصل "اصطفـــى"
عند "البنات" وكـــذا تفـــردا ‏ بياء "نسلكه عـــــذابا صعدا"

---

[1]- في إحدى النسختين "بالتقليل".

وكفـــــؤا سكنه "التعـــريف" للقاضي وانكمل ذا التـــــأليف

فـــالحـمـد لله عـلـى انتـهـائـه حمدا يوافي الشكر من نعمـــائه

ثم صـــــلاة ربنا الجليـــــل على النبي الطاهر الرســـول

وآلـــــــه وصحبه الأبـــــرار ذوي النهى والهدي والإنـــذار

أبياتها تســـــع وأربعـــونا ومائة واحـــــدة يقيـــــنا

ناشـــدتك الله ومـــن قـد اصطفـى يا من على كتـــابنا قد وقفـــا

أن ترغـــــــب المجيب[1] بالنبي أن يسلب الذنوب عن علـــــي

لأن جـــــاه المصطفـــى عظيم[2] صلـــــى عليه الملك العظـــيم

تلك هي أرجوزة أبي الحسن "نظم التعريف" أو "مختصر التعريف" أو "التعريف الصغير" حسب أسمائها المتعددة التي تذكر بها في المصادر كما قدمنا، وقد أهمل ذكرها الإمام ابن غازي في مؤلفات أبي الحسن التي رواها في فهرسته، مع أنه نظم على منوالها وسلك سبيله فيها في أرجوزته التالية"تفصيل عقد الدرر" التي ذيل بها على أرجوزة ابن بري.

---

[1] - في إحدى النسختين "الموجب" والصحيح ما أثبته، ويريد به "من يجيب المضطر إذا دعاه" وهو الله عز وجل.

[2] - يبني الناظم على القول بجواز الإستشفاع برسول الله- صلى الله عليه وسلم- بعد موته والتوسل به إلى الله، وزاد على ذلك فناشد الواقف على كتابه بالله وبالمصطفى، وهذا مقام لا يليق فيه التشريك بين الله عز وجل ورسوله، لأنه مقام دعاء ومقام إقسام ومناشدة، ولا ينبغي صيانة لحق الله على العباد أن يشرك به في مثل هذا أحد من خلقه كما تشهد بذلك النصوص الشرعية في الكتاب والسنة وأقوال أئمة السلف المقتدى بهم. وأما استناد الناظم إلى مايروى منسوبا إلى النبي صلى الله عليه وسلم "توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم "فهي طامة من طوام الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو حديث باطل لا أصل له كما هو معلوم عند علماء الأمة.

قيمتها العلمية والتعليمية :

وتعتبر أرجوزة أبي الحسن بن سليمان من أهم إسهاماته في خدمة قراءة نافع ودراسة أصولها والتنبيه على مسائل الخلاف بين رواياتها وطرقها، كما تعتبر مع أرجوزة "الدرر اللوامع" من أهم بواكير الإنتاج المغربي في المدرسة الأصولية الجديدة في هذا الطور إلى جانب أرجوزة ابن آجروم المسماة ب"البارع في قراءة نافع".

ولم يؤرخ لنا أبو الحسن نظمه لهذه الأرجوزة حتى نعلم تقدمه على ابن بري أو تأخره، وكذا على ابن آجروم وكلاهما نظم أرجوزته سنة 696 هـ كما تقدم، ولو أنه أمدنا بذلك ليسر علينا تحديد الريادة لمن هي في هذا الصدد، إلا أنه لم يفعل، فيبقى الإحتمال دائرا وبينه وبين من ذكر، وإن كان قد تتلمذ عليه أبو الحسن بن بري كما سيأتي، ولا يبعد أن يكون ابن آجروم أيضا وإن كان قد توفي قبله بثمان سنوات.

ومهما يكن فقد كانت لأرجوزته مكانتها في هذا الطور من تاريخ المدرسة الأصولية المغربية الناشئة، وقد رأيناه من خلالها وفيا لمدرسة أبي عمرو الداني يجعل عمدته فيها "كتاب التعريف" لا يكاد يخرج عنه، ومن هنا كانت الأرجوزة في طليعة القصائد والرجزيات التي نظمت في "العشر النافعية" كلا أو بعضا على مذهب أبي عمرو كما أنها كانت من خلال بعض الشروح التي وضعت عليها مجالا فسيحا للدراسة المقارنة للروايات والطرق في اتفاقها واختلافها في هذه القراءة.

بعض شروح الأرجوزة :

ويظهر أن الأرجوزة قد كانت مجالا لأقلام عديدة تولت شرح مقاصده فيها، وقد وقفت منها على اثنين :

1- **شرح مجهول المؤلف** مبتور من أوله وآخره، وقفت عليه في خزانة خاصة بنواحي الصويرة، ولم أتمكن من معرفة مؤلفه أو زمنه، إلا أنه فيما يبدو لا يبعد كثيرا عن زمن تلامذة أبي الحسن لأنه ينقل بعض اختيارات أبي عبد الله الصفار عن أصحابه : كما ينقل عن كتاب لأبي زكريا يحيى بن أحمد بن محمد بن واش

الفناسي المتوفى سنة 724 هـ فهو من معاصري أبي الحسن وأعلام هذا الشأن في زمنه كما قدمنا في ترجمته في العدد الأخير.

وأهمية هذا الشرح خاصة أنه ينقل عن بعض المصادر المفقودة التي كانت معتمدة في قراءة نافع ورواياتها وطرقها ومنها كتاب ابن واش هذا، وكتاب لقارئ آخر يذكره بالكنية والنسب فحسب ولا نعرف عنه شيئا وهو "أبو الفضل التميمي"، ومن النقول التالية عنهما مما تضمنه هذا الشرح تتبن أهميته.

- يقول في باب المد عند قول أبي الحسن : "ويقصر المنفصل الحلواني والقاضي عن عيسى والأصبهاني "وقال أبو الفضل التميمي : كان الأصبهاني من طريق ابن الفحام يمد ذلك مدا وسطا[1] ثم قال : وقد رجح بعض المتأخرين في رواية أبي نشيط، فرجح أبو عبد الله الخراز القصر[2]، ورجح الأستاذ ابن سليمان وأبو عبد الله الصفار المد"[3].

وقال بعد تقل كلام أبي عمرو في التعريف في باب الهمز عند قول أبي الحسن بن سليمان في الأرجوزة :

والبـــــدل والإدغـــام في "تؤويـه" و"تؤوي" وجهـــــــان بلا تمـــويه

وقد ذكر أبو الفضل التميمي أنه قرأ من طريق الأصبهاني هذين الفعلين خاصة بالهمز، ثم قال "وبه آخذ".

---

[1] -عبارة أبي القاسم بن الفحام في "التجريد" في باب المد منه : "والوجه الثالث : مد حرف لحرف نحو بما أنزل وقولوا ءامنا وفي أنفسكم...ثم ذكر مذهب حمزة وغيره وقال : "ثم الكسائي وأبو نشيط والأصبهاني وأبو عمرو في رواية الفارسي والمالكي يمكنون الحروف ولا يشبعون المد، والحلواني عن قالون مثلهم إلا أنه لا يمد".

[2] - ينظر ذلك في "القصد النافع" على الدرر اللوامع(مخطوط).

[3] - ذكره الصفار في "الزهر اليانع" (مخطوط) وهو المشار إليه عند ميمون الفخار في قوله في تحفة المنافع:

والطول فيه رجع الصفار وابن سليمان ولا انكار.

- وقال عند قول أبي الحسن في باب الهمز :

وزاد غير الحـــــافـظ "اطمأنا" "وويكـــــأنه" "وويكـــــــــأنا"

وزاد غير الحافظ، وهو أبو الفضل التميمي في كتابه، وزاده أيضا ابن واش، وزاد "رءاه مستقرا عنده"لابن الفحام[1]، ولم أجد ذلك لغيره حتى سقط بيدي كتابه، فوجدته زاد هذه الألفاظ للاصبهاني كما قال الناظم، ثم قال الشارح :

"وهذا التميمي الذي ذكرت قد وجدت نسخة من كتابه فوجدت في تاريخها نحوا من مائة عام، وقد وجدت ابن مطروح [2]شارح الحصرية نقل كلامه في بعض المواضع".

وقال في باب الهمز أيضا عند قوله :

"وأرأيت" اقـــــرأه لابن مينـــا وصـــاحبي يوســـــف بـــين بينا

"قال ابن واش : لم يتعرض الداني لرواية عبد الصمد والاصبهاني، والظاهر أن ذلك بين بين".

ومن نقوله عن غير الأرجوزة من مؤلفات أبي الحسن قوله في هذا الشرح في باب الهمزتين من كلمة : قال الأستاذ ابن سليمان : وبالفصل قرأت في ذلك للحلواني، وبه آخذ، وهو المشهور".

وهذا الشرح على العموم من أهم ما كتب في الخلافيات في المدرسة النافعية في المغرب لهذا العهد، ويبدو مما ذكره من التاريخ الذي وقف عليه لنسخة كتاب أبي الفضل التميمي أنه من أهل المائة الثامنة، وقد تقدم لنا أن ابن مطروح من أهل

---

1 -ذكره ابن الفحام في "التجريد"- لوحة 15 حيث مثل به في سورة النمل بعد قوله "فلما رأته حسبته لجة".

2 -هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داود بن مطروح السريني-تقدم ذكره في شارحي القصيدة الحصرية في قراءة نافع.

النصف الثاني من السابعة وربما أدرك الثامنة، وقد ذكرنا آنفا لقاءه في رحلة الحج بتلمسان للمقرئ الجليل أبي الحسن بن الخضار (ت سنة 676)، وذلك عند تعرضنا لشرحه على الحصرية.

2- الكوكب المنير في شرح التعريف الصغير "لعمر بن إبراهيم:

وهو شرح ثان رأيته بهذا العنوان واسم المؤلف واسم أبيه دون زيادة التعريف في نسخة بآيت داود[1] ولم أتمكن من القراءة المتأنية فيه، ويقع في عشرين صفحة من القطع المتوسط، وأوله قوله :

"الحمـــــد لله الذي أكرمنا بكتابه، ومن علينا بتلاوته وحفظه...إلى أن قال فيه :

"وسميته بالكوكب المنير[2] في شرح "التعريف الصغير"، ونبهت فيه على كل ما تفرد به كل واحد من الرواة الستة دون صاحبه[3] على حسب ما انتهى إلي من تصانيف المتقدمين..".

3- فهرسته :

لعلها غير برنامج روايته الآنف الذكر، وإنما يراد بها سجل مؤلفاته وآثاره المكتوبة.وسيأتي في ترجمة صاحبه أبي عبد الله محمد بن سعيد الرعيني أنه "سمع عليه فهرسته"[4].

4- مقطوعة من أشعاره :

يتبين من الأرجوزة الآنفة الذكر في اختلاف الطرق عن أصحاب نافع، كما يتبين من المقطوعة التالية تمتع أبي الحسن بنفس شعري عال وقوة عارضة في النظم،

---

[1] -في خزانة الشيخ المقرئ إبراهيم أبو درار رحمه الله بسوق الجمعة آيت داود بحاحة إقليم الصويرة.

[2] - سقطت الميم من لفظ "المنير"، ويحتمل أن يكون أراد "النير بتشديد الياء ثم يقول "الصغير" أيضا بالتصغير.

[3] -كذا، ولعلها "صاحبيه، لأن الرواة عن كل من ورش وقالون في الأرجوزة ثلاثة.

[4] -ذكره السراج في فهرسته لوحة 73.

والمقطوعة المذكورة وقفت عليها عند أبي إسحاق الشاطبي في كتابه "الإفادات والإنشادات" ساقها بسنده وفيها يتجلى سمو نفسه وعلو همته، وقد أسندها الشاطبي عن شيخ له فقال : "أنشدني الشيخ الفقيه القاضي الأعدل أبو بكر بن القرشي- رحمه الله- قال : أنشدني شيخنا القاضي الخطيب المتفنن أبو البركات البلفيقي قال : أنشدني الأستاذ أبو الحسن علي بن سليمان القرطبي لنفسه رحمه الله:

ألا هل إلى ما أرتضيه بـــــلاغ | وكيــــف يرى يوما إليه فـــــراغ
وقد قطعت دوني قواطـــــع جمة | أراع لها مهــــما بــــدت وأراغ
ومـــا لي إلا عفو ربـــي وفضله | ففيه إلى ما أرتجيـــه بـــلاغ[1]

تلك هي مؤلفات أبي الحسن بن سليمان شيخ الجماعة بفاس، أو على الأقل ما تعرفنا على أسمائه منها، وهي في جملتها وما نقلناه عنها، شواهد ناطقة بإمامته في هذا الشأن ورسوخ قدمه فيه.

واستكمالا منا للصورة نرى لزاما علينا أن نقف بالقارئ الكريم على ملخصات من تراجم رجال مدرسته لنتتبع مقروءاتهم ومروياتهم عنه، ومروياته عن شيوخه فيما أسنده عنه كبار الملازمين له، وخصوصا في القراءة وعلومها وهذه قائمة بأسمائهم وتراجمهم الموجزة :

---

[1] - كتاب الإفادات والإنشادات لأبي إسحاق الشاطبي 171.



الفصل الرابع

رجال مدرسته ومروياتهم ومروياته من خلال ما قرأوا عليه أو أجازهم به.

تجمعت لنا من خلال ما تيسر لنا من المصادر مجموعة من الأسماء المتعلقة برجال مدرسته، وهي لا تزيد على عشرين أو تكاد، وهي في نظرنا لا تمثل معشار الحقيقة نظرا لطول تصدر أبي الحسن وبقائه حتى انفرد أو كاد بالرواية عن الأكابر الذين انقرض أصحابهم، إلا أن فيما سنعرضه مما وصل إلينا التنويه به من أصحابه ما فيه الكفاية والغناء في التدليل على بليغ أثره وقوة إشعاع مدرسته من بعده، هذا مع تعرض هذه المدرسة بفاس للكارثة العظمى التي سبق التنبيه عليها في العدد ما قبل الأخير والتي أودت بحياة عشرات العلماء والقراء من أعلام هذه المدرسة وغيرهم ممن عبر عنهم وعن عظم الفجيعة فيهم صاحب "الفكر السامي" بقوله :

"وضاعت معهم نفائس الكتب، ورزئ المغرب في أنفس أعلاقه، وأنفس أعلامه، وبموتهم ظهر نقصان بين وفراغ شاسع في عمارة سوق العلم، وبه أصبحت دياره بلاقع، وأقفرت المدارس والجوامع، وذلك سنة 750 أو 749 على ما في درة الحجال "[1].أي بعد نحو العشرين عاما فقط من موت أبي الحسن بن سليمان.

وسنقوم فيما يلي بالترجمة بإيجاز لمن وقفنا على أسمائهم من أصحابه وترتيبهم على الحروف :

1- إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي يحيى أبو سالم التسولي التازي يعرف بابن أبي يحيى.

نزل فاسا وأخذ بها عن أبي عبد الله بن رشيد وأبي الحسن بن سليمان وأبي الحسن الصغير-الآتي- ولازمه وتفقه عليه، وكان قارئ كتب الفقه بين يديه، وقرأ

[1] - الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي للثعالبي 246/2. والإشارة إلى غرق العلماء في أسطول أبي الحسن المريني في عودته من حملته على تونس.

الرسالة لابن أبي زيد على أبي الحسن بن سليمان وألف تقييدين عليها وآخر على التهذيب، وتولى القضاء بفاس ولازمها آخر عمره إلى أن توفي بها سنة 749"[1].

2- أحمد بن عبد الرحمن بن تميم أبو العباس اليفرني الشهير بالمكناسي.

ترجم له ابن القاضي في درة الحجال وقال فيه : "أستاذ فقيه، أخذ عن الأستاذ الضرير محمد بن قاسم بن محمد الأنصاري المالقي الشهير بابن قاسم نزيل مكناسة- رحل إليها للأخذ عنه- ولما قفل صار يدعى "المكناسي" لذلك، قال:

"ومن شيوخه أيضا ابن الزبير، وابن سليمان، والوادي آشي[2]،وابن هانئ[3] تلميذ ابن الشاط[4] وابن رشيد، وأبو يعقوب البادسي[5] وغيرهم، توفي بمدينة فاس سنة 753هـ[6].

3- أحمد بن محمد بن حزب الله الخزرجي.

ذكره في الجذوة وقال : "الفقيه الخطيب المدرس الأستاذ المقرئ من بيت بني حزب الله الخزرجيين كان بيتهم بفاس بيت أصالة وعلم، وأصلهم من الأندلس، وطرأوا على فاس فاستوطنوها"[7].

---

[1] - وذكـر أبـو الحسن النباهي في "تاريخ قضاة الأندلس" 136 أنه نقل إلى داره بتازة بلده بعد أن أصـابه الفـالج في آخر عمره فتوفي بها في حدود 749"-ويمكن الرجوع إلى ترجمته في الإحاطة 1/ 380 والجـذوة 1/85-86، ترجمة 5 ودرة الحجال 1/179 ترجمة 234 وشجرة النور الزكية، 1/ 220 ترجمة 780.

[2] - يعني محمد بن جابر صاحب البرنامج المشهور.

[3] -هـو محـمد بن علي بن هانئ اللخمي السبتي (734) تقدم في مشيخة الإقراء بسبتة من أصحاب أبي إسحاق الغافقي النحوي المقرئ.

[4] - هو قاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري من أصحاب ابن أبي الربيع تقدم.

[5] -هو أبو يعقوب البادسي المغرواي، كان متجردا للاقراء والعبادة بساحل بادس، وبه لقيه محمد بن عـبد الرحمن الكرطوسي الآتي ووجد طالبا يقرأ عليه القرءان ذكره في ترجمته في الجذوة 223/1، ترجمة 191 وذكر في لقط الفرائد سنة 734 (ألف سنة من الوفيات 188).

[6] -درة الحجال 46/1 ترجمة 57 ولقط الفرائد 206.

[7] -جذوة الإقتباس 119/1، ترجمة 50، وبيتهم مذكور في "بيوتات فاس الكبرى 19 ترجمة 10.

ذكره أبو زكريا السراج في ترجمة شيخه أبي عبد الله محمد منديل بن آجروم الصنهاجي، ووصفه بالشيخ الأستاذ المقرئ المجاهد أبي العباس أحمد بن محمد بن حزب الله بن علي بن أحمد بن هلال الخزرجي الساعدي، وذكر إجازته لشيخه منديل إجازة عامة...ثم ذكر حديثا من طريقة عن أبي الحسن بن سليمان وأبي إسحاق الغافقي عن الشيخين أبي الحسين بن أبي الربيع وأبي محمد بن حوط الله كلاهما عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد القرطبي..."[1].

وذكره ابن الخطيب في ترجمة أبي عبد الله محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري- الآتي في أصحاب أبي العباس الزواوي- فذكر أخذه للقراءة عليه وعلى الزواوي المذكور[2].

4- أحمد بن محمد بن علي أبو العباس الزواوي مقرئ قسنطينة بالجزائر في عصره ونزيل فاس ومجودها.

هو فارس هذه الحلبة بلا منازع، وشريك أبي الحسن بن سليمان في طرف من مشيخته وفي أمجاد مدرسته.

قال ابن الجزري : "قرأ على إبراهيم بن أحمد الغافقي[3]وعلي بن سليمان بن أحمد، ومالك بن المرحل"[4].

وقال ابن القاضي في "درة الحجال" : الأستاذ العلامة المشارك أبو العباس أحمد الزواوي الشهير، كان من الملازمين لحضور أبي الحسن المريني، **وعنده علو في السند، وله تصانيف في علم القراءات والعربية نظما** ونثرا وكانت له نوادر حسنة فاق أقرانه بها، وكان يضحك أبا الحسن المريني، توفي غريقا بأسطول أبي الحسن".

---

1 -فهرسة السراج لوحة 314-316.

2 -الإحاطة 199/196/3.

3 -هو أبو إسحاق مقرئ سبتة.

4 -غاية النهاية 125/1 ترجمة 580.

ثم قال عن مشيخته : "**أخذ عن أبي الحسن بن سليمان القرطبي وأبي مروان الشريشي**[1] وأبي جعفر بن الزبير وغيرهم"[2].

ووصفه في الجذوة بقوله : "**شيخ القراء بالمغرب**"، ثم قال : أخذ العلم والعربية عن مشيخة فاس، روى عن محمد بن رشيد، **وكان إماما في القراءات لا يجارى، وكان من حسن صوته يصلي بسلطان وقته**"[3].

وقد انقلب اسمه على تلميذه عبد الرحمن بن خلدون فقال في تاريخه في سياق حديثه عن دخول أبي الحسن المريني تونس : "وممن حضر معه بأفريقية أبو عبد الله محمد بن أحمد الزواوي[4] **شيخ القراء بالمغرب** أخذ العلم والعربية عن مشيخة فاس، وروى عن الرحالة أبي عبد الله بن رشيد، **وكان إماما في القراءات وصاحب ملكة فيها لا يجارى، وله مع ذلك صوت من مزامير آل داود، وكان يصلي بالسلطان التراويح، ويقرأ عليه بعض الأحيان حزبه**"[5].وذكره في كتابه "التعريف بابن خلدون "على الصواب فقال : "فممن حضر معه بإفريقية من العلماء شيخنا أبو العباس أحمد بن محمد الزواوي شيخ القراءات بالمغرب...وساق نحوا مما تقدم[6].

صلته بالأمير أبي الحسن علي بن عثمان يعسوب الدولة المرينية وعالمها :

لعل مما أسهم في شهرة أبي العباس الزواوي وذيوع صيته، تلك الصلة العلمية الوثيقة التي كانت له بالسلطان أبي الحسن المريني، وهي صلة لم تكن تقف عند حدود الإعجاب به أو انتدابه للتعليم والتدريس بحضرته، بل إنها تجاوزت ذلك

---

1 -هو الشيخ أبو مروان عبد الملك بن موسى بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الشريشي تقدم في شيوخ أبي عمران موسى بن حدادة وكذ في شيوخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التجيبي صاحب "التبيان" في رسم المصحف وضبطه.

2 -درة الحجال 94/1-95، ترجمة 136.

3 -جذوة الإقتباس، 122/1 ترجمة 54.

4 -وسيأتي ذكره له على الصواب اسما واسم أب وكنية.

5 -تاريخ ابن خلدون 394/7.

6 -التعريف بابن خلدون 45-46.

إلى الصحبة الطويلة الدائمة، ولا سيما بعد موت الشيخ أبي الحسن القرطبي ونظرائه من الأئمة الذين كانت تزدان بهم مجالس السلطان في المناسبات الرسمية.

ولعل صحبة الإمام الزواوي لهذا الأمير كانت منذ عهود التلمذة والأخذ عن المشايخ، لأننا نلاحظ أن عامة من أخذ عنهم كانوا من المتصدرين بفاس أو ممن كانوا يترددون عليها من سبتة وغيرها كابن المرحل وابن رشيد، إلا أنه أدرك من المشايخ من لم يدركهم أبو الحسن، ومنهم ابن المرحل المذكور (ت 699) وأبو جعفر بن الزبير (ت 708)، ولهذا نجد أبا الحسن المريني المذكور يختاره ليعرض القراءة عليه، كما يختاره لصلاة التراويح.

ولقد كان لما أوتيه من الحذق في القراءات وما وهبه من ملكة فيها كما ذكر ابن خلدون أثر كبير في ترشيحه لهذه المهمة، هذا إلى جانب ما منحه الله إياه من طيب النغمة بالقراءة، وهما أمران نادرا ما يجتمعان.

ولقد نوه كل من ترجموا له بهاتين الخاصيتين، وعبروا بالمخالطة والسماع عن مبلغ انبهارهم بما أعطيه من ذلك، ولا سيما ما ذكروا عنه من حسن الأداء الذي أعانه عليه - كما عبر ابن خلدون - "صوت من مزامير آل داود".

ولقد نبه على ما أوتيه من ذلك أيضا خلفه في مجالس المرينيين أبو عبد الله محمد بن مرزوق الخطيب(الجد) الذي ألف عن حياة أبي الحسن المريني كتابه المشهور "المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن"، فكان مما قال فيه عن المترجم :

"ثم لزم الحضرة أخيرا الأستاذ العلامة أبو العباس الزواوي الشهير، الذي لم ير في عصره أطيب منه نغمة ولا أحسن منه صوتا ولا أنداه، لا تملك النفوس ولا الشؤون[1] عند سماعه، هذا مع إتقان الضبط وإحكام الروايات وعلو السند، يسرد القرءان مع الغاية في إخراج الحروف من مخارجها، وتوفية أدوات القراءة"[2].

---

1 - يعني الدموع.

2 - المسند الصحيح الحسن 121.

وقال في مكان آخر منه :

"كان آية من آيات الله عز وجل، لم أر في المشرق والمغرب نظيرا له، ولا رأيت من رأى مثله[1]..ثم ذكر أن له تصانيف في علم القراءات والعربية نظما ونثرا"[2].

ولقد تخرج عليه في فن التجويد قارئ كبير خلفه في هذا الصدد في مجالس الأمراء ومساجدهم هو أبو عبد الله محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري المعروف بالشديد (على بنية التصغير).

قال فيه ابن الخطيب: "من أهل الطلب والذكاء والظرف والخصوصية، مجموع خلال، من خط حسن واضطلاع بحمل كتاب الله، **بلبل دوح السبع المثاني، وآية صقعه في الصوت وطيب النغمة**... ثم ذكر من مشيخته أنه "قرأ على المقرئ الفذ الشهير في الترنم بألحان القرءان أبي العباس الزواوي سبع ختمات"[3].

ولقد سارت بذكر الزواوي الركبان في كل مكان، وغدت طريقته في التجويد والأداء مضرب الأمثال، وربما بقي أثره في فاس والجهات التابعة لها عدة أجيال.

ولقد ذكر الأمير أبو الوليد إسماعيل ابن الأحمر في هذا الصدد قصة طريفة لها دلالتها، وتتعلق بقارئ مسكين يظهر أنه كان يتعاطى شيئا من التجويد ويحاول محاكاة نمط الشيخ أبي العباس، فنصب نفسه بتازة ضحكة للناس، يقول أبو الوليد في ترجمة الفقيه العدل محمد بن أحمد بن إبراهيم بن موسى الكومي :

"وأخبرني- رحمه الله تعالى- أنه اجتمع ببلدة تازة مع الفقيه ابن الملون وعبد الحق الزيات في بستان لنزهة، فتذاكروا أمر رجل من أهل تازة يتشبه بالفقيه الأستاذ المقرئ أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الزواوي في قراءته وملبسه وعمته[4]، فأنشد أحد الرجلين على لسان المتشبه :

---

1 -المصدر نفسه 136-137.

2 -نفسه 136-137.

3 - الإحاطة 3/196-197 وستأتي ترجمته في أصحابه.

4 -يعني في لبسه العمامة.

أنـا"الــــــزواوي" وهذا مكتبي لحـــرفة التعـليم والتـــــأدب
لا أمنع التعليم من يرغبه وأجدر العلم الذي لم يرغب

إلى أخر القطعة[1].

ولا تحتاج القطعة التمليحية إلى تعليق للتنبيه على الصدى الطيب الذائع الذي خلفه وراءه الزواوي رحمه الله، ولقد انهد بذهابه ركن عظيم في هذا المجال، وإن كان بعض المتأثرين به قد حاولوا السير في هذا المنهاج، وربما كان لهذا صلة بقصة القارئ الذي منع من عقد حلقته التجويدية بالقرويين في سنة 749هـ كما أسلفنا، وهي سنة مهلك الأستاذ أبي العباس.

---

[1] -القطعـة في "نـثير الجمـان" لابن الأحمر المنشور تحت عنوان :"أعلام المغرب والأندلس" 432-433، وتمامها

عـــندي-فـــديت- لحـــية طـــويلة ســــوداء تحكـــي لحـــية المكتـــئب
وشــــارب يجـــري لمايـــي تحـــته كالمـــاء يـبدو مـــن خـلال الطحلـب
وحاجــــبان أكحـــــلان أقترنــــا خلـــتهما بعـــض حواشـــي الحجـــب
وعمـــــــة كـــــبيرة هائلـــــــة كهالـــــة قـــد أحـــدقت بكـــوكب
يقـــول بعـــض الـــناس فـــيها أصـــطب واللــــه مـــا في عمتـــي مـــن أصـــطب
وطيلســـــــان حســـــن خلفـــــه مـــن بعـــده بعـــض قضـــاة المغـــرب
ودرة كـــــــذنب الســــــرحان في طـــــول وفي عــــرض وفي تقلـــــب
تلحـــق ســـوطي مـــن غـــدا مقتربـــا وتلحـــق الكـــرة مـــن لم يقـــرب
لا غضـــب يمـــيل بـــي ولا رضـــا إنــــي لممـــزوج الرضـــا بالغضـــب

قال : وزاد عليها صاحبنا أبو عبد الله :

وفي الرقـــى عـــندي كـــلام عجـــب نقلـــت ذاك مـــن صـــحيح الكـــتب
كـــم بيضـــة للفطـــم قـــد كتبـــتها وكـــم رقـــيت مـــن نفـــاس صـــعب
فســـهلت عســـر الـــنفاس رقوتـــي وبيضـــتي قـــد فطمـــت كـــل صـــبي

هكذا قال : "ورقوتي"، والمعروف "الرقية لأنه يائي.
وقد حققه لفظ "أصطب "في البيت أعلاه بأنه : "مشاقة الكتان".

تلك أثارة مما بلغنا عن البلبل الصداح الذي بقي صداه فيمن سيخلفه من أصحابه إتقانا وتحريرا وحذقا وإحسانا

مؤلفاته :

لم أقف على تسمية شيء من مؤلفاته في المصادر ولا في كتب القراءات على الرغم مما ذكره له أبو عبد الله بن مرزوق فيما أسلفنا من قوله : "وله تصانيف في علم القراءات والعربية نظما ونثرا"[1].

ولعل تصانيفه هذه ضاعت أو غرقت معه في النكبة التي ذهب فيها ومن معه من جلة العلماء والقراء، والإشارة الوحيدة التي وقفت عليها ويمكن أن يكون هو المراد بها، قد ساقها كل من أبي زيد ابن القاضي وتلميذه مسعود جموع في شرحيهما على "الدرر اللوامع" لابن بري عند ذكر تسهيل الثانية من الهمزتين المفتوحتين من كلمة لورش فقالا : "وقال سيدي الحسن الدرعي[2] في شرحه :

"وروي عن أبي يعقوب البدل كما روي عنه التسهيل، قال أبو العباس أحمد الزواوي : وافق أبو يعقوب صاحبيه وزاد البدل، انتهى"[3].

طريقه في القراءات :

ويعتبر طريق أبي العباس الزواوي عن شيخه أبي الحسن بن سليمان عن شيخه أبي جعفر بن الزبير أشهر طريق عند المغاربة في قراءة نافع، وينافسه فيه عن أبي الحسن وابن الزبير طريق أبي عبد الله بن عمر اللخمي الذي عاش بعد أبي الحسن قرابة سبعين عاما- كما سيأتي في ترجمته- كما ينافسه طريق ابن حدادة عن أبي الحسن وابن الزبير أيضا، ولكن مع علو طريقيهما بالنسبة لطريقه عند من أخذ عن الآخذين عنهما، فإن الإسناد من طريقه أكثر، وأئمة الإقراء من زمنه لا يكادون يسندون إلا من هذه الطريق، وعلى الأخص في روايتي ورش وقالون، كما نجد ذلك

---

1 -المسند الصحيح الحسن لابن مرزوق 136.

2 -من شراح أرجوزة "تفصيل عقد الدرر" لابن غازي سيأتي التعريف به.

3 - الفجر الساطع وكذا في الروض الجامع لمسعود جموع في باب الهمز.

في فهرسة ابن غازي، ثم في إجازة ابن القاضي وأبي عبد الله البوعناني وفهرسة أبي العلاء المنجرة وابنه أبي زيد وغيره كما سيأتي لنا في طرق المغاربة بحول الله.

أهم الرواة عنه :

عاصر أبو العباس الزواوي أخصب الفترات من تاريخ الدولة المرينية في المغرب، ويظهر من إدراكه لأبي الحكم مالك بن المرحل (ت 699هـ) وروايته عنه أنه يوم وقوع النكبة التي هلك فيها كان في نحو السبعين، وقد كانت على الصحيح بتاريخ ثامن ذي القعدة الحرام سنة 749هـ[1].

ومعنى هذا أنه قضى في مشيخة الإقراء عدة عقود من الزمان، وعلى الأخص بعد وفاة شيخه الجليل وعمدته أبي الحسن بن سليمان سنة 730هـ، وهذه أسماء بعض الذين وقفنا على روايتهم عنه باختصار :

1- أحمد بن مسعود بن غالب أبو العباس البلنسي المعروف بابن الحاجة.

ذكره ابن الجزري في الآخذين عنه في ترجمته ونسبه تونسيا وقال : "لقيه سنة 748 بقسنطينة"[2] ثم ترجم له فقال : "شيخ تونس في زماننا، مشهور عارف صالح، قرأ على أبي عبد الله محمد بن سعدان بن **أحمد** ابن برال الأنصاري[3] للثمانية[4]، وعلى أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، وقرأ لنافع على محمد بن أبي زكريا بن عبد الله الحسني[5]، وقرأ بعض القرءان على **أحمد** بن محمد بن علي الزواوي، قرأ عليه صاحبنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون البلوي سنة 772"[6].

---

1 - درة الحجال 94/1 ترجمة 136.

2 -غاية النهاية 125/1.

3 - المعروف في نسبه أنه محمد بن سعد بن أحمد وسيأتي .

4 - المراد السبع وقراءة يعقوب كما كان مصطلحا عليه.

5 - ترجمته في غاية النهاية 277/2، ترجمة 3526.

6 - غاية النهاية، 138/1 ترجمة 653.

2- **عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي العلامة المؤرخ صاحب التاريخ** والمقدمة المشهورة (ت 808).

ذكر قراءته عليه في تاريخه، وكذا في كتابه "التعريف بابن خلدون" فقال معددا لمشيخته :

"ومنهم أبو العباس أحمد الزواوي إمام المقرئين بالمغرب، قرأت عليه القرءان العظيم بالجمع الكبير بين القراءات السبع من طريق أبي عمرو الداني وابن شريح في ختمة لم أكملها، وسمعت عليه عدة كتب وأجازني بالإجازة العامة"[1].

3- **علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق أبو الحسن السلطان المريني.**

كان مختصا به كما تقدم، وقد تقدم قول ابن خلدون عنه : "كان يصلي بالسلطان التراويح ويقرأ عليه في بعض الأحيان حزبه"[2].

4- **محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم السماتي أبو عبد الله الفخار.**

وهو من أهم الحلقات في أسانيد قراءة نافع عند المغاربة، وقد أسند منها الإمام ابن غازي رواية ورش فقال : "حدثنا بها- يعني شيخه أبا عبد الله الصغير النيجي- عن أبي العباس الفيلالي، عن أبي عبد الله الفخار السماتي، عن أبي العباس الزواوي، عن أبي الحسن بن سليمان عن أبي جعفر بن الزبير، عن أبي الوليد إسماعيل العطار، عن أبي بكر بن حسنون، عن أبي محمد عبد الله بن بقي، عن أبي محمد عبد الله بن عمر بن العرجاء، عن أبي معشر الطبري وأبي العباس بن نفيس، عن أبي عدي، عن أبي بكر بن سيف، عن أبي يعقوب الأزرق، عن ورش عن نافع، عن ابن هرمز عن أبي هريرة عن أبي بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح عن القلم عن رب العزة سبحانه"[3].

---

[1] - تاريخ ابن خلدون 385/7 والتعريف بابن خلدون 20-21 ويمكن الرجوع في ترجمته إلى الإحاطة 497/3.

[2] - التعريف بابن خلدون 45-46 وتاريخ ابن خلدون 394/7.

[3] - فهرسة ابن غازي 36-37.

وسيأتي ذكره في مشيخة بعض أعلام أصحابه، ومنهم مولاه المختص به أبو وكيل ميمون الفخار صاحب "التحفة".

-5 **محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم الأنصاري الجياني الأصل المالقي أبو عبد الله ويعرف بالشديد.**

تقدم ذكر تنويه ابن الخطيب به في "الإحاطة" وقوله فيه : "بلبل دوح السبع المثاني"، قرأ القرءان والعشر بين يدي السلطان أمير المسلمين- أبي الحسن- بالعدوة ودنا منه محله لولا إيثار مسقط رأسه، وتقرب بمثل ذلك إلى ملوك وطنه، وصلى التراويح بمسجد "قصر الحمراء" بغرناطة. قال ابن الخطيب بعد ذكره لما تقدم :

قرأ القرءان على والده المكتب النصوح - رحمه الله - وحفظ كتبا، ثم عرض "الرسالة" على ولي الله أبي عبد الله الطنجالي وأجازه، ثم على ولده الخطيب أبي بكر، وقرأ عليه من القرءان، وجود بحرف نافع على شيخنا أبي البركات[1]، وتلا على شيخنا أبي القاسم بن جزي، ثم رحل إلى المغرب، فلقي الشيخ الأستاذ الأوحد في التلاوة أبا جعفر الدراج[2]، وأخذ عن الشريف المقرئ أبي العباس الحسني[3] بسبتة، وأدرك أبالقاسم التجيبي[4]، وتلا على الأستاذ أبي عبد الله بن عبد المنعم ولازمه، واختص بالأستاذ ابن هانئ السبتي...وقرأ على المقرئ الفذ الشهير في الترنم بألحان القرءان أبي العباس الزواوي سبع ختمات، وجمع عليه السبع، والمقرئ أبي العباس بن حزب الله، واختص بالشيخ الرئيس أبي محمد عبد المهيمن الحضري، وهو الآن بالحالة الموصوفة مستوطنا حضرة غرناطة، وتاليا الأعشار القرءانية بين يدي السلطان أعزه الله...ولد بمالقة في 10 ربيع الأول من عام 710"[5].

---

1 - هنو محمد بن محمد البلفيقي الآتي في أصحاب أبي الحسن بن سليمان.

2 - هو أبو العباس بن خلوص المرادي المعروف بالدراج تقدم التعريف به في مشيخة الإقراء بفاس.

3 - هو أبو العباس أحمد بن محمد الحسني صاحب كتاب نظم الفريد في أحكام التجويد ترجمته في درة الحجال 28/1 ترجمة 30 ورواية كتابه في فهرسة ابن غازي 100.

4 - هو القاسم بن يوسف صاحب الرنامج المعروف.

5 - ترجمته في الإحاطة 196/3-199.

6- **ومن أصحاب أبي العباس الزواوي أيضا أبو عبد الله محمد منديل بن محمد بن آجروم الصنهاجي** الآنف الذكر في ترجمة والده، ذكره أبو زكريا السراج في مشيخته، وذكر من شيوخه أبا العباس الزواوي وأنه أجازه عامة[1].

ومن أصحاب أبي الحسن بن سليمان ورجال مدرسته :

7- **أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن علي الشهير بابن مسلم القصري** مولدا ومنشئا نسبة إلى القصر الكبير البلدة المعروفة بالمغرب، قال ابن الجزري : "نزيل سبتة وقاضيها ومقرئها، مقرئ عالم مصدر، انتفع به جماعة في تلك البلاد فيما بلغني، قرأ على أبي الحسن علي بن سليمان القرطبي، قرأ عليه صاحبنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون البلوي بعض القرءان إلى المفلحون[2] جمعا بالسبع، وبعض "الشاطبية"، وبعض "التيسير"، وسألته عنه فقال : "قاضل في علوم، فارقته حيا بفاس سنة 771هـ، وسنه تزيد على السبعين"[3].

ووصفه أبو زكريا السراج في مشيخته فقال:"الشيخ الفقيه القاضي النزيه الأستاذ المقرئ الحاج الرحال، الراوية"، ثم قال:"كان -رحمه الله- عارفا بالقراءات والفقه، آخذا بحظ وافر من الرواية فيما سوى ذلك، ثم **قال عن مشيخته :** "أخذ عن الشيخ الحافظ المدرس **المفتي أبي الضياء مصباح الياصلوتي**، ولازمه نحو اثنتي عشرة سنة...وعن الشيخ الأستاذ الأعرف المجود الضابط للقراءة القدوة **أبي العباس أحمد بن محمد الحسني السبتي**، قرأ عليه القراءات السبع إفرادا على مذهب الحافظ أبي عمرو الداني، والإمام أبي عبد الله بن شريح، وقرأ عليه بعض **الشاطبية** اللامية تفهما، **وبعض الرائية**، وقرأ عليه "الحصرية" تفهما، وأجازه إجازة عامة".

- وعن الأستاذ الأعرف بقية السلف الماضين، الصدر الشهير المعمر الصالح، **أبي الحسن علي بن أحمد بن سليمان**، قرأ عليه القراءات السبع في خمس ختمات، جمع في الخامسة بين الكوفيين الثلاثة، كل ذلك طريق الحافظ أبي عمرو الداني، ثم **قرأ عليه بالجمع الكبير من الطرق الثلاثة :** بطريق الحافظ أبي عمرو

---

1 -فهرسة السراج لوحة 314-315.

2 - يعني الخمس الآيات الأولى من سورة البقرة.

3 - غاية النهاية 405/1 ترجمة 1722.

الداني، وطريق الإمام أبي محمد مكي، وطريق الإمام أبي عبد الله بن شريح إلى آخر سورة الأعراف، وعاقه السفر عن تمامها، وسمع عليه تواليفه، و"التيسير" و"الكافي" و"التبصرة:" لمكي و"الشاطبية" و"مقامات الحريري"إلا واحدة، وسمع عليه طائفة من "مسلم" وبعض "الموطأ" ونحو الثلث من "البخاري" وغير ذلك، وأجازه ذلك وعمم له الإجازة".

- وعن الشيخ الفقيه المحدث الراوية الناقد الخطيب أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري، سمع عليه بعض "الموطأ"، وأجازه "الرسالة" و"الشاطبية اللامية" وإجازه إجازة عامة".

- وعن الأستاذ المجود **أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الزواوي، قرأ عليه القرءان العظيم بقراءة نافع** جمعا بين روايتي ورش وقالون، على مذهب الحافظ أبي عمرو الداني، وأجازه إجازة عامة".

- وعن الأستاذ النحوي المقرئ **الضرير أبي عبد الله محمد بن أحمدالأنصاري القصري المعروف بالفاسي**، "قرأ عليه القرءان العظيم في ثلاث ختمات : اثنتين بقراءة قالون من طريق أبي نشيط، وواحدة بقراءة ورش من طريق أبي يعقوب، وذلك على مذهب الإمام أبي عبد الله بن شريح.. وأجازه ذلك وجميع ما يصح عنده أنه في روايته".

- وعن الشيخ الفقيه الأستاذ المجود أبي عبد الله محمد بن عبد الرزاق بن علي بن علاق الغرناطي[1]، قرأ عليه بعض القرءان العظيم بقراءة السبعة جمعا بين طريقي الإمام الحافظ أبي عمرو الداني والإمام أبي عبد الله بن شريح، وسمع عليه بعض "التيسير"، وبعض "الكافي"، وناوله إياهما، وبعض فهرسة أبي جعفر بن الزبير ...وعرض عليه "الشاطبية اللامية" في مجلس واحد، وأجازه جميع ذلك، وعمم له بالإجازة".

[1] - من أصحاب أبي جعفر بن الزبير الغرناطي.

- وعن الفقيه الأستاذ النحوي الأصولي المتكلم أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي الأنصاري الشهير بابن البقال، سمع عليه رجزه في رواية قالون، وأجازه ذلك وجميع ما يحمله وما ألفه نظما ونثرا في أي فن كان، وكان سمع عليه قبل ذلك بعض "الأحكام الصعرى" لأبي محمد عبد الحق، وبعض "الشاطبية" الكبرى، وغير ذلك تفهما".

- وعن الأستاذ النحوي الكاتب الأديب أبي الحسن علي بن بري رجزه في قراءة نافع"[1]، وأجاز له إجازة عامة".

- وأخذ بتونس عن الحاج أبي علي بن قداح الهواري، وعن الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن البر التنوخي، قرأ عليه بعض "الشاطبية الكبرى" وأجازه إجازة عامة، وعن الشيخ أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن خلف التميمي القرشي البكري المعروف بابن التمار، قرأ عليه بعض كتابي"التيسبر" للداني و"الكافي" لابن شريح، وعرض عليه بعض "الشاطبية الكبرى" وأجازه عامة".

- وعن الأستاذ الأعرف المقرئ أبي عبد الله محمد بن سعد بن أحمد بن برال الأنصاري قرأ عليه بعض القرءان العظيم بقراءة السبعة جمعا على مذهب الحافظ أبي عمرو الداني، وعرض عليه بعض "الشاطبية الكبرى"، وقرأ عليه بعض كتابي "البيسير" و"الكافي "وأجازه ذلك كله، وعمم له الإجازة فيما يصح عنده أنه في روايته".

- وعن الفقيه الأستاذ الراوية أبي عبد الله محمد بن جابر بن محمد القيسي، وعرض عليه يسيرا من "الشاطبية الكبرى"وقرأ عليه بعض "التيسير"، وناوله إياه، وقرأ عليه بعض "الشاطبية الرائية" وغير ذلك، وأجازه بذلك وجميع ما يصح عنده أنه في روايته".

---

[1] - وله شرح عليه يسمى "الوجيز النافع" وسيأتي ذكره بين شراح الدرر اللوامع لابن بري في العدد التالي.

- وعن الفقيه المتصوف أبي عبد الله محمد بن محمد بن سلمة الأنصاري، قرأ عليه بعض "التيسير" "والكافي" وناوله إياهما، وقرأ عليه بعض "الشاطبية اللامية"، وبعض "الرائية"، وأجازه في ذلك كله، وعمم له الإجازة"[1].

هذه ترجمته الكاملة ومشيخته ومروياته كما ذكرها صاحبه أبو زكريا السراج، وذكر أنه أجازه عام768.

- وقد كان أبو عبد الله بن مسلم راوية هذه المدرسة، وصلة وصل بينها وبين المدرسة السبتية في النصف الثاني من المائة الثامنة، وقد ذكر صاحب "بلغة الأمنية ومقصد اللبيب" أنه كان "قاضي سبته وأستاذ مدرستها وخطيب القصبة بها"، ووصفه بقوله : "فقيه مقرئ راوية حاج[2] رحال كثير الإطلاع والاجتهاد في نشر العلم والتقييد لمسائله، وله شرح على رجز ابن بري، وتقييد على جمل أبي القاسم[3] وبرنامج جمع فيه مشيخته ومروياته[4].

وقد أسند الإمام ابن غازي من طريقه عن شيوخه من كتب القراءات وعلومها :

- القصيدة الحصرية في قراءة نافع، والقصيدة الخاقانية في التجويد، وكلاهما عن أبي الحسن بن سليمان[5] ومختصر المقنع لابن البقال عن مؤلفه[6]،ورجز ابن البقال في قراءة قالون[7] عن المؤلف[8]، وأرجوزة ابن بري "الدرر اللوامع" عن

---

1 - فهرسة أبي زكريا السراج لوحة 240-242 من المجلد الأول.

2 - ذكره أبو عبد الله بن بطوطة في حملة من حضر الموسم من علماء المغرب في حجة الركب المصري سنة 728هـ انظر رحلة ابن بطوطة الجزء الأول ص 185 نشر دار الشرق العربي- بيروت- لبنان.

3 - يعني كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي.

4 -بلغة الأمنية 38.

5 - فهرسة ابن غازي 97-98.

6 - نفسه 98.

7 - يعني روايته عن نافع.

8 - فهرسة ابن غازي 101.

الناظم[1]، ونظم الفريد في أحكام التجويد لأبي العباس أحمد بن محمد الحسني عن مؤلفه[2]، ومن هذه الطريق رواه أيضا أبو عبد الله المنتوري عن أبي زكريا السراج عن ابن مسلم عن المؤلف[3].

هذه هي مرويات أبي محمد بن مسلم عن شيوخه في القراءات وعلومها، وتوفي رحمه الله في ذي الحجة سنة 773[4].

- ومن رجال مدرسة أبي الحسن بن سليمان من هذا الطراز :

8- أبو محمد عبد الله بن محمد الوانغيلي الضرير مفتي فاس.

قال أبو زكريا السراج في فهرسته : "كان عالما بالفقه وأصوله وأصول الدين، مقدما في أهل الشورى، ذاكرا للغة والإعراب، إماما في النحو والقراءات".

شيوخه : "تلا بالقراءات السبع من الطرق الثلاثة: طريق أبي عمرو الداني، **وطريق أبي محمد مكي، وطريق أبي عبد الله** بن شريح على الأستاذ أبي الحسن بن سليمان، وعرض عليه **"حرز الأماني"** لأبي القاسم الشاطبي، وجميع "فصيح ثعلب"، وسمع عليه بعض كتاب "الترمذي" وجميع "شرح الأبيات الكندية"، ولازمه كثيرا وأخذ عنه غير ذلك، وأجازه عامة في جميع ما يحمله وما صدر عنه، قال أبو زكريا :"وقفت على ذلك بخطه له".

- "وتلا على الشيخ الأستاذ الصالح الورع **أبي الحسن علي بن عمر البلوي الشهير بالقيحاطي** بحروف الأئمة الثلاثة : نافع بن أبي نعيم المدني، وعبد الله

---

1 - نفسه 99.

2 - نفسه 100.

3 - قال المنتوري في فهرسته لوحة 25-26 : "كتاب نظم الفريد في أحكام التجويد "للشريف أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد الحسني السبتي المقرئ، قرأت بعضه على الراوية أبي زكريا يحيى بن أحمد بن السراج، وناولني جميعه في أصل بخط السبتي المقرئ، قرأت بعضه على الراوية أبي زكريا يحيى بن أحمد عبد الله بن أحمد ابن مسلم القصري عنه.

4 - بلغة الأمنية 39 ترجمة 22 وفهرسة السراج، ونيل الإبتهاج 147-148.

بن كثير المكي، وأبي عمرو بن العلاء البصري من طريق الحافظ أبي عمرو الداني. [1]
وله مشايخ غير من ذكر ذكرهم السراج.

وقد وصفه في صدر الترجمة ب"الشيخ الأستاذ المقرئ النحوي المدرس العالم الحافظ المشاور".

- وقال صاحبه أحمد بن حسن بن الخطيب القسنطيني المعروف بابن قنفذ في وفياته.

- وفي هذه السنة يعني سنة 779هـ توفي شيخنا ومفيدنا الفقيه الحافظ المفتي بمدينة فاس أبو محمد عبد الله الوانغيلي الضرير من تلامذة أبي الربيع اللجائي[2].

وقد أسند الإمام ابن غازي من طريقه عن أبي الحسن بن سليمان الكتب التالية :

- "حرز الأماني "للإمام الشاطبي من رواية أبي الحسن بن سليمان عن ابن أبي الأحوص عن أبي بكر بن وضاح عن الناظم"[3].

- كما روى من طريقه كتاب "التجريد" لأبي الحسن بن سليمان"[4].وصحيح الإمام البخاري[5] وتقدم لنا أنه ممن روى عن أبي عبد الله بن آجروم الصنهاجي صاحب "البارع في قراءة نافع".

---

1 - فهرسة السراج (مخطوطة)، وقد نقل هذه الترجمة إدريس بن الماحي الأدريسي القيطوني الحسني في كتاب "معجم المطبوعات المغربية" 392-393 (نشر مطابع سلا - 1988).

2 - هو سليمان اللجائي أبو الربيع، ذكر ابن قنفذ في ترجمة ولده عبد الرحمن بن سليمان اللجائي (ت بفاس سنة 773) أن أبا الربيع اللجائي هو الذي أدخل مختصر ابن الحاجب في الأصول إلى المغرب وعنه أخذ (ألف سنة من الوفيات 85) ونحوه في وفيات الونشريسي 128 وترجمة الوانغيلي في الجذوة 424/2 رقم 446 ونيل الإبتهاج 148 وشجرة النور 235/1 طبقة 16 ترجمة 846.

3 - فهرسة ابن غازي 97.

4 - نفسه 100-101.

5 - نفسه 104-105.

9- أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأوربي الفاسي.

ذكره الراوية أبو زكريا السراج في مشيخته وقال : "شيخنا الفقيه الجليل الخطير الوجيه الصدر المعظم قاضي الجماعة أبومحمد.."

وقال في الجذوة:"الفقيه العدل قاضي الجماعة، أخذ عن الأستاذ أبي الحسن بن سليمان، وعن الشيخ الولي الصالح الخطيب محمد الطنجالي[1] وغيرهم، وأخذ عنه ابن الأحمر[2]، وذكر في فهرسته أن وفاته بفاس سنة 782".

وذكر في السلوة من شيوخه أبا الحسن بن سليمان القرطبي، وأبا جعفر أحمد بن الحسن بن الزيات الغرناطي[3] وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الطنجالي، وذكر أنه ولد عام 701، وتوفي عام 782"هـ[4].

10- علي بن محمد بن عبد الحق أبو الحسن الزرويلي ويعرف بأبي الحسن الصغير.

فقيه مشهور من أعلام المدرسة الفاسية في الفقه، تصدر لذلك عمره، وكان يدرس بجامع "الأزدع"[5]، وقد ذكر أنه "كان يفتح في مجلسه ما ينيف على ثمانين ديوانا يعرضها حفظا عن ظهر قلب، ولي القضاء بتازة ثم بفاس، "أخذ الفقه عن راشد بن أبي راشد الوليدي-الآنف الذكر في مشيخة أبي الحسن بن سليمان- وانتفع به، وعليه كان اعتماده، وأخذ عن صهره أبي الحسن بن سليمان المذكور، وكانت

---

1 - هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي، من أصحاب أبي جعفر بن الزبير، وتقدم ذكره في أصحاب ابن أبي الربيع بسبتة، توفي بمالقة عام 724- ترجمته في الإحاطة 3/ 245-276.

2 - يعني أبا الوليد إسماعيل- الجذوة 424/1 ترجمة 447ن وقد ذكر ابن الأحمر رسالة من أبي عبد الله محمد ابن أحمد المكودي إليه مصدرة بقصيدة شعرية في كتابه "نثير الجمان 440-442.

3 -تقدم التعريف به.

4 -سلوة الأنفاس 301/3-302.

5 -يكتب أحيانا "الأصدع" ويقع في عدوة القرويين داخل باب عجيسة (جذوة الإقتباس 81/2 وسلوة الأنفاس 189/1).

وفاته سنة 719 عن سن عالية تقارب مائة وعشرين عاما، وأكثر تآليفه في فقه المذهب، وألف على الشاطبية شرحا سماه "الشعلة" كما تقدم في شروحها[1].

- ومن أهم أصحابه : أبو عبد الله محمد بن علي بن سليمان السطي، قال في درة الحجال :

"أخذ الفقه عن المقرئ أبي الحسن الصغير الزرويلي التجيبي صاحب "التقاييد" على المدونة .. قال : "وكان حظي المكان عند أبي الحسن المريني والمدرس بحضرته، والمفتي والخطيب في بعض الأوقات، وكان مقبلا على ما يعنيه، مكبا على النظر والقراءات والتقييد، توفي غريقا في أسطول أبي الحسن المريني في ثامن ذي القعدة الحرام سنة 749هـ[2]، وقد أثنى عليه العلامة ابن خلدون في تاريخه ثناء عظيما وذكر ملازمته للسلطان، وتخرجه على أبي الحسن الصغير[3].

11- **علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن التازي المعروف بابن بري وسيأتي** ذكره في أشياخه في العدد التالي بعون الله.

12- **محمد بن أبي حامد بن إبراهيم الحسنى المكناسي.**

ترجم له أبو زكريا السراج بقوله "ومنهم- رضي الله تعالى عنهم- الشيخ الفقيه الشريف المعظم الموقر العدل المبرز الأكمل أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الشريف الجليل الحسيب الأصيل المرجوم أبي حامد أحمد ...أخذ عن الخطيب المحدث **أبي عبد الله بن رشيد** وأجاز له، وعن الأستاذ **المقرئ أبي الحسن** علي بن سليمان، وأجاز له إجازة عامة، وقفت على خطيهما له بذلك"[4].

1 -ترجمته في الديباج 212 والجذوة 472/2 ودرة الحجال 243/3-244 ترجمة 1260 والإستقصاء 102/3 وشجرة النور 215/1 ترجمة 757.

2 -درة الحجال 134/2-135 ترجمة 591.

3 -تاريخ ابن خلدون 389/7.

4 -فهرسة السراج لوحة 125-126.

ثم ذكر السراج أنه قرأ عليه وسمع، وأجاز له إجازة عامة،وأرخ سماعه عليه عام 770هـ. وذكره ابن زيدان في "الإتحاف" بنحو ما تقدم وقال : "توفي ببلده مكناسة الزيتون، وغالب الظن أن وفاته كانت أواخر القرن الثامن"[1].

13- محمد بن أحمد بن عبد الملك الفشتالي.

إمام من خيار رجال هذه المدرسة، ترجم له صاحبه أبو زكريا السراج في مشيخته فقال : "ومنهم رضي الله عنهم- الشيخ الفقيه الخطيب البليغ المدرس العالم المتفنن الصدر الأوحد قاضي الجماعة محمد بن أحمد بن عبد الملك الفشتالي، كان- رحمه الله- عالما بالفقه، مشاركا في غيره من العلوم أخذ عن الشيخ الأستاذ الأعرف الراوية الأشهر أبي الحسن علي بن سليمان، سمع منه حديث الرحمة المسلسل[2] بالرواية[3] بشرطه".

"وقرأ عليه القرءان العظيم في ختمتين : الأولى بحرف إمام دار الهجرة في القراءات أبي الحسن نافع ابن أبي نعيم المدني من روايتيه المشهورتين عنه بالمغرب[4]، والثانية **بحرف إمام مكة في القراءات أبي معبد عبد الله بن كثير الداري من روايتيه المشهورتين عنه**[5]، **وسمع عليه كتاب "الكافي"** لأبي عبد الله بن شريح، وكتاب "الموطأ"للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى الليثي، وكتاب الرسالة لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد وغير ذلك".

---

1 - اتحاف أعلام الناس 585/3.

2 - يعني قوله عليه الصلاة والسلام - "فيما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص-رضي الله عنهما- قال : "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "وهو أول حديث صدر به الإمام ابن غازي في فهرسته من طريق أبي محمد بن مسلم القصري الآنف الذكر، وقال : ولأبي محمد بن مسلم فيه طرق غير هذه"- فهرسة ابن غازي 34-35.

3 -كذا في فهرسة السراج المخطوطة، ولعل الصواب "المسلسل"بالأولية"، لأن التسلسل قائم فيه على قول الراوي بعد ذكر سماعه من شيخه : " وهو أول حديث سمعته منه".

4 - يعني روايتي ورش وقالون.

5 - يعني إلبزي وقنبل.

ثم ذكر من أساتذته الأستاذ المحقق الصدر أبا عبد الله محمد بن آجروم، والأستاذ الناقد المحقق الحافظ أبا زكريا يحيى بن واش[1]، سمع عليه الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي وغير ذلك، والمحدث الرحال أبا عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، وذكر أنه سمع عليه كتبا منها "حرز الأماني للشاطبي[2] توفي الفشتالي سنة 777هـ[3].

14- محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان أبو عبد الله الرعيني الأندلسي الفاسي المولد والوفاة يعرف بنسبه "الرعيني" و"السراج" (685-779).

ذكره أبو زكريا السراج في شيوخه الذين روى عنهم،وذكر من شيوخه الأستاذ المقرئ أبا الحسن علي بن سليمان، سمع عليه فهرسته، وتحقيق الكلام في براءة يوسف عليه السلام"للولي أبي عبد الله الطنجالي، وشرح الأبيات الكندية للعارف أبي الحسن بن فضيلة".[4]

وذكر من شيوخه أيضا أبا الحسن علي بن موسى بن إسماعيل المطماطي، لقيه بمدينة سلا وأجاز له إجازة عامة"..ثم ذكر في مكان آخر من فهرسته أنه "حدثه بسلا في التاسع لجمادى الأولى سنة 723"[5] وذكر في مشيخته أبا الحسن الصغير وأبا القاسم التجيبي السبتي لقيه بفاس وأجازه برنامج روايته ومؤلفاته، والخطيب الراوية المحدث ابن رشيد وجماعة.

---

1 - تقدم التعريف به.

2 - فهرسة السراج لوحة 130-132 من المجلد الأول.

3 - ترجمته في نيل الإبتهاج 265-266 وجذوة الإقتباس 234/1-235 ترجمة 209 وشجرة النور 235/1 ويمكن الرجوع إلى بعض روايته عن أبي الحسن بن سليمان في كتاب "المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة للشيخ عبد الباقي الأيوبي 137 رقم الحديث 124، وكذا في فهرسة ابن غازي 111.

4- فهرسة السراج المجلد 1/ ، لوحة 73-74.

5- نفس المصدر، لوحة 114.

وقد أسند العلامة ابن غازي من روايته عن أبي الحسن بن سليمان "كتاب التبصرة" لأبي محمد مكي بسماع أبي الحسن لها من ابن حوط الله بسنده إلى المؤلف[1]،وروى عنه "سنن النسائي من روايته له من طريق أبي جعفر بن الزبير[2].

15- محمد بن عبد الرحمن بن سعد التميمي التسولي الكرسوطي أبو عبد الله من أهل فاس ونزيل مالقة.

قال فيه صاحب الإحاطة : "الشيخ الفقيه المتكلم أبو عبد الله، غزير الحفظ، متبحر عديم القرين، قدم على الأندلس عام 722هـ، فأقام بالجزيرة مقرئا بمسجد الصواع منها ومسجد الرايات، ثم قدم مالقة وأقرأ بها، وغرناطة، قرأ القرءان على الجماعة بالمغرب والأندلس، منهم أبوه والأستاذ أبو الحسن القيجاطي البلوي وأبو إسحاق الجزيري[3] وأبو الحسن بن سليمان، وأبو عبد الله بن آجروم، وقرأ الفقه والنحو على جماعة، ودخل سبتة فقرأ بها على جماعة، وألف في الفقه والحديث وغيرهما، ولد بفاس عام 690"[4].

وترجم له في الجذوة بنحو مما تقدم، وذكر في "هدية الغارفين" وفاته في حدود سنة 755"[5].

16- محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن عبد الله الحضرمي السبتي.

ومن أعلام المدرسة المغربية لهذا العهد ممن جمع بين الأخذ عن أبي الحسن بن سليمان وعامة أئمة عصره أبو سعد محمد بن عبد المهيمن.

1- فهرسة ابن غازي 95-96.
2- نفسه 105-106.
3- يحتمل أن يكون المراد به أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي التجيبي الجزيري صاحب كتاب "التبيان" في الرسم كما تقدم.
4- الإحاطة لابن الخطيب 3/130-134.
5- جذوة الإقتباس 222/1، ترجمة 191 وهدية العارفين 2ع 159-160.

ترجم له صاحبه أبو زكريا السراج وقال فيه "الشيخ الجليل الكاتب النزيه الماجد المعظم الحسيب الأصيل الفاضل أبو سعد محمد ابن الشيخ الفقيه العالم العلم المحدث الراوية رئيس الكتاب بالحضرة وصاحب العلامة بها أبي محمد عبد المهيمن ...ثم بعد تمام نسبه ذكر مشيخته ومروياته عنهم فقال: **شيوخه :** "أخد **عن والده،** قرأ عليه وسمع منه وعليه، وأجاز له إجازة عامة.

- وعن الشيخ الأستاذ المقرئ **أبي العباس أحمد بن محمد بن حزب الله الخزرجي**[1]، تلا عليه القرءان العظيم **بقراءات الأئمة السبعة الأعلام،** وبما تضمنه **"كتاب التيسير"** للحافظ أبي عمرو الداني في **عشر ختمات، ثم ختمة لنافع جمعا من طرق الأشياخ الثلاثة :** أبي محمد مكي وأبي عمرو الداني وأبي عبد الله بن شريح، وأجاز له إجازة عامة".

- وعن الشيخ الفقيه النحوي اللغوي **أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشهير بالقصار**[2]، **وقرأ عليه القرءان العظيم بحرف نافع.**

- وعن الأستاذ المقرئ الحافظ أبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي، قرأ عليه سورة البقرة برواية ورش، وسمع عليه جميع موطأ الإمام مالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى الليثي، وأجاز له إجازة عامة مرات.

- وعن الشيخ الأستاذ المقرئ النحوي ابن قطرال المراكشي[3]، قرأ عليه ربع القرءان لنافع، وأرجوزة ابن معطي[4] وأجاز له إجازة عامة".

1- تقدم في أصحاب أبي الحسن بن سليمان في صدر هذه القائمة.

2- لم أقف عليه.

3- هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن قطرال الأنصاري المراكشي، توفي بالحرم المكي مجاورا سنة 708 كما في وفيات الونشريسي (ألف سنة من الوفيات 100).

4- يعني ألفيته في النحو، وهي التي عارضها ابن مالك بألفيته "الخلاصة" وأشار في مطلعها إليها بقوله : "فائقة ألفية ابن معطي" وابن معطي هو يحيى بن عبد المعطى بن عبد الور الزواوي أبو الحسين من قبيلة زواوة بظاهر بجاية بالجزائر (564-628) ترجمته في تعريف الخلف للحفناوي (588/2).

-    وعن الشيخ الخطيب أبي العباس أحمد بن محمد الدمدوم[1]، قرأ عليه سورة البقرة لنافع، وأجاز له إجازة عامة".

-    وعن الشيخ الفقيه المحدث أبي جعفر أحمد بن أبي القاسم عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن حسن بن خلف بن وداعة النفزي الرندي[2]، قرأ عليه حزبا واحدا من أول القرءان بقراءة نافع من طريق راويته، وبقراءة ابن كثير من طريق راوييه حسبما تضمنه "كتاب التيسير"، وسمع عليه من لفظه الخطبة والمجلس الأول وبعضا من المجلس الحادي والعشرين من كتابه المسمى ب"المجالس السنية والفضائل النبوية"، وهو ديوان كبير من ثلاثة أسفار يحتوي على مائة مجلس... وأجاز له إجازة عامة.

-    وعن الأستاذ المقرئ الخطيب أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الصديني الشهير بالغماري[3]، سمع عليه جميع كتاب "بيان المنن، على قارئ الكتاب والسنن "للأستاذ أبي القاسم بن الطيلسان[4]،بقراءة والده، وتسلسل لهما ما فيه من المسلسلات، ما خلا حديث "سورة الصف"[5].

-    وعن الفقيه الأستاذ الزاهد الورع أبي الحسن علي بن محمد البلوي القيجاطي[6].

1- لم أقف عليه.

2- لم أقف عليه.

3- لم أقف عليه.

4- تقدم ذكر الكتاب، وهو من تأليف القاسم بن محمد (ت 642) مؤلف كتاب "البيان مما لا يسع جهله قراء القرءان برواية ورش وقالون عن نافع بن عبد الرحمن"- تقدم ذكرهما في مرويات التجيبي في برنامجه 45.

5- الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف من رواية عبد الله بن سلام رضي الله عنه أسنده الشيخ ابن غازي في فهرسته 163-164، والشيخ عبد الباقي الأيوبي في "المناهل السلسلة "85-86 رقم الحديث 61.

6- لم أقف على المراد به.

- وعن الشيخ الأستاذ المقرئ أبي عبد الله محمد بن محمد الشريشي الشهير بالخراز، وأجاز له جميع رواياته ومؤلفاته".

- وعن الأستاذ المقرئ أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الزواوي، أجاز له إجازة عامة في جميع رواياته وفي ماله من نظم ونثر".

- وعن الأستاذ المقرئ الخطيب أبي الحسن علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني القيجاطي[1] أجاز له إجازة عامة".

- وعن الشيخ الفقيه قاضي الجماعة أبي جعفر أحمد بن محمد القرشي وهو ابن فركون، أجاز له إجازة عامة"[2].

هؤلاء هم جملة أساتذته في القراءات كما نسقهم العلامة أبو زكريا السراج في فهرسته، ومن تدبر أسمائهم ومستوياتهم ومروياته عنهم يلوح لنا مقدار حذقه ونبل أساتذته ومكانته في هذه المدرسة.

17- محمد بن علي بن عمر بن يحيى بن العربي الغساني يعرف بابن العربي(ت748).

تقدم ذكره في الآخذين عن أبي عبد الله بن آجروم، وذكر في الإحاطة أنه قرأ على أبي الحسن بن سليمان[3].

18- محمد بن إبراهيم وقيل بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الصفار المراكشي التينملي.

من أكابر رجال هذه المدرسة إن لم يكن أوسع رجالها تأثيرا في ميدان الإقراء، وسيأتي في فصل خاص به.

1- تقدم التعريف به وبقصيدته "التكملة المفيدة لحافظ القصيدة".

2- فهرسة السراج المجلد1/ لوحة 328-330.

3- الإحاطة 3/96-97.

19- محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن خلف أبو البركات السلمي البلفيقي يعرف بابن الحاج قاضي الجماعة بغرناطة وأحد الأعلام ممن "تصرف في الإقراء والقضاء والكتابة"[1].

قال ابن الجزري : "إمام صالح أديب عالم، ولد سنة 680 ونشأ بالمرية، وقرأ القراءات بالأندلس على أبي جعفر أحمد بن محمد بن الكماد وأحمد بن الزبير، وبفاس على أبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري، وببجاية على أبي عبد الله محمد بن محمد بن غريون[2]، وعني بالآثار والحديث والعلوم والأدب حتى فاق أهل بلاده، وقلد قضاء المرية مدة، ثم نقل إلى قضاء غرناطة وخطابتها، وتصدر لإقراء الناس وإسماع الحديث، وعمر وانتفع به خلق".

بعض أصحابه : قال ابن الجزري :

"وممن أخذ عنه شيخنا العلامة الأستاذ قاضي القضاة إسماعيل بن هانئ المالكي قاضي دمشق[3]،وكان يبث لنا مناقبه وهو حي، ومحمد بن غالب الأنصاري النحوي، وصاحبنا أبو عبد الله محمد بن الأليري، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن ميمون، قرأ عليه إلى سورة الفتح، وقرأ عليه "كتاب التيسير" وسمع عليه "الشاطبية"، فرأيته قد أخبره بالتيسير عن محمد بن أحمد الطنجالي وعلي بن سليمان ومحمد بن برطال، ومحمد بن خليل السكوني، وأبي القاسم بن إبراهيم عمه، وقاسم بن عبد الله الأنصاري ومحمد بن ربيع الأشعري، وعلي بن عمر الكناني القيجاطي وأبي القاسم بن العريف".

"وأخبره بالشاطبية أنه قرأها وتلا بمضمنها على أبي الحسن علي بن محمد الأنصاري المعروف بابن أبي العيش، ومحمد بن عمر بن رشيد، ومحمد بن غريون، وأحمد بن الزبير الحافظ، ومحمد بن محمد بن ربيع الأشعري، وأبي عبد الله محمد بن

1- الإحاطة 143/2-170.

2- هو أبو عبد الله البجاوي نسبة إلى بجاية بالجزائر، قرأ على أبي عبد الله محمد بن صالح الكناني نزيل بجاية ومقرئها، قال ابن الجزري : "قرأ عليه أبو البركات محمد بن محمد البلفيقي ببجاية (غاية 254/2).

3- ترجمته في غاية النهاية 168/1 ترجمة 782.

أحمد بن داود بن الكماد، وأحمد بن محمد اللخمي العزفي، وأحمد بن محمد بن عبد الله اللوقي، والأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن الغافقي... ثم ذكر ابن الجزري وفاته سنة 770[1].

ولم يذكر قراءته على أبي الحسن بن بري، ولعله إنما روى عنه أرجوزته في قراءة نافع كما سيأتي. والذي يهمنا منه هنا قراءته على أبي الحسن بن سليمان سورة البقرة برواية ورش وإجازته له، وتاريخ ذلك كما ذكر ابن الجزري سنة 726[2]، أي قبل وفاة الشيخ بقرابة خمس سنوات، ولعله أجازه بعد أن استكمل معرفته بالقراءات، وبقي له فقط رواية ما يتعلق بها من الكتب الأمهات، بالإضافة إلى بعض الكتب العلمية الأخرى، وقد أسند الإمام ابن غازي من مروياته عن شيوخه المتقدمين وغيرهم طائفة من المصنفات في القراءات وغيرها[3].

20- **أبو عمران موسى بن محمد بن موسى بن أحمد الصلحي[4] المرسي الشهير بابن حدادة الآنف الذكر** في أصحاب ابن القصاب، وسيأتي ذكر مشيخته الباقية ومن ضمنهم أبو الحسن بن سليمان في ترجمة صاحبه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر اللخمي التاليه.

21- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر اللخمي.

ولعل أعظم رجال هذه المدرسة أثرا هذا القارئ الراوية الذي عاش بعد أبي الحسن بن سليمان قرابة سبعين عاما، وقد سماه صاحبه أبو زكريا السراج في فهرسته في جملة شيوخه فقال :

1- غاية النهاية 2/235-236 ترجمة 3391.

2- ذكره في ترجمة أبي الحسن علي بن سليمان - غاية النهاية 1/544 ترجمة 2229.

3- يمكن الرجوع إلى مروياته في القراءات وغيرها في فهرسة ابن غازي في أرقام الصفحات الآتية : 96-98-99-101-102-106-109-111-112—93-94.

4- كتبت هذه النسبة بالطاء بدل الصاد في إجازة الوعناني لأبي عبد الله الشرقي الآنفة الذكر، ولعل الصواب ما أثبتناه كما نجده في غاية النهاية 2/322- وكذا 2/246 ترجمة 3430.

"ومنهم -رضي الله تعالى عنهم- الشيخ المسن الفقيه الأستاذ الجليل المقرئ الراوية المتخلق الصالح الفاضل أبو عبد الله محمد ابن الشيخ التاجر الأجل الأفضل أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر اللخمي".

"انفرد- أبقاه الله تعالى- بعلو الرواية في قطرنا هذا، وجلس للإقراء بمسجد "درب اللبن" من داخل فاس المحروسة وبغيره، مواظبا على ذلك صابرا محتسبا لله تعالى، وقرأ عليه خلق كثير حتى ضعف سنه وعجز عن الخروج، فأقرأ بداره مدة من ثلاثة أعوام، ثم اشتد ضعفه، فهو الآن يقرئ بعض الأوقات- نفعه الله ونفع به-."

مشيخة أبي عبد الله بن عمر :

قال أبو زكريا السراج : "أخذ عن الشيخ المقرئ **أبي الحسن بن سليمان القرطبي**-نزيل فاس- وعليه اعتماده، **قرأ عليه القرءان العظيم في ختمات** كثيرة **إفرادا وجمعا**، من الطرق الثلاثة : طريق الحافظ أبي عمرو الداني، وطريق الشيخ أبي محمد مكي، وطريق الإمام أبي عبد الله بن شريح، وعرض عليه **قصيدة أبي القاسم بن فيره الشاطبي** في دولة واحدة، وجميع كتاب "رسالة الشيخ أبي محمد بن أبي زيد"، **وسمع عليه جميع "كتاب التيسير"** للحافظ أبي عمرو الداني، **وجميع "كتاب التجريد الكبير" من تأليفه**، وجميع كتاب "السير لابن إسحاق تهذيب ابن هشام، إلا يسيرا منه دخل في الإجازة، وبعض كتاب "الموطأ" لمالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى الليثي، وأخذ عنه غير ذلك ولازمه كثيرا، وعمم له الإجازة في كل ما صدر عنه وما يحمله عن جميع أشياخه المسمين في برنامج روايته وفي غيره".

- **وعن الشيخ الأستاذ المقرئ المحقق أبي عمران موسى بن محمد بن موسى بن أحمد الصلحي الشهير بابن حدادة[1]، تلا عليه الكتاب العزيز في ختمة واحدة جمعا بين قراءة الأئمة السبعة المشهورين من طريق أبي عمرو الداني وأبي محمد مكي وأبي عبد الله بن شريح، وأجاز له إجازة عامة** في جميع ما يحمله وما صدر عنه من تأليف".

---

[1]- تقدمت الإشارة إلىتصحيفه إلى "ابن جرادة" "بالجيم والراء عند ابن غازي في فهرسته المطبوعة 39 وكذا عند ابن الجزري في غاية النهاية 332/2، ترجمة 3649.

- وعن الشيخ الفقيه الخطيب قاضي الجماعة بمدينة فاس- حرسها الله تعالى- أبي عبد الله محمد بن عبد الرزاق الجزولي[1].وأجاز له إجازة عامة.

- وعن الشيخ الأستاذ النحوي المقرئ أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، شهر بابن آجروم، سمع عليه جميع رجزه المسمى ب"البارع"، وتفقه عليه في العربية"[2].

ويلاحظ أنه اشترك في التحمل عن أبي الحسن بن سليمان مع شيخه أبي عمران بن حدادة، وقد أسند الإمام ابن غازي من طريق ابن عمر عنه أنه حدثه بالقراءات عن أبي الحسن بن سليمان، فقال في سياق حديثه عن مشيخة ابن حدادة :

"ومنهم الشيخ الأستاذ المقرئ المحقق المتقن أبو الحسن علي ابن الشيخ الصالح التقي الزكي الحاج أبي الربيع سليمان الأنصاري القرطبي- عفا الله عنا وعنه- قال ابن حدادة : "قرأت عليه القرءان العزيز من فاتحته إلى خاتمته في ختمة واحدة أدرجت فيها الإدغام الكبير، وكل ذلك بطريق الحافظ أبي عمرو، وطريق الإمام أبي عبد الله بن شريح، ثم قرأت عليه بعض الكتاب العزيز أفردت ذلك إفرادا

1- هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرزاق الجزولي أعد أعلام العصر، ترجم له ابن خلدون في "التعريف" فقال : "شيخ وقته جلالة وتربية وعلما وخبرة بأهل بلده وعظمة فيهم، نشأ بفاس وأخذ عن مشيختها وارتحل إلى تونس فلقي القاضي أبا إسحاق بن عبد الرفيع... ثم ذكر باقي من لقي هناك وأخذه عنهم ثم رجوعه إلى المغرب ولزومه سنن الأكابر والمشايخ، إلى أن ولاه السلطان أبو الحسن القضاء بمدينة فاس فأقام على ذلك إلى أن جاء السلطان أبوعنان من تلمسان بعد واقعة القيروان وخلعه أباه، فعزله بالفقيه أبي عبد الله المقري، وأقام عطلا في بيته، ولما جمع السلطان مشيخة العلم للتحليق بمجلسه والإفادة منهم استدعى شيخنا أبا عبد الله بن عبد الرزاق، فكان يأخذ عنه الحديث، ويقرأ عليه القرءان برواياته في مجلس خاص إلى أن هلك رحمه الله بين يدي ملك السلطان أبي عنان" =التعريف بابن خلدون 68، وذكر في نثير الجمان 355 أنه كان خطيبا بمسجد القرويين.

2- تقدم في ترجمة ابن آجروم.

لكل إمام بمذهبه، أولهم نافع، وأخرهم أبو الحسن الكسائي" ثم ذكر سند أبي الحسن بن سليمان من طريق أبي جعفر بن الزبير الحافظ[1].

ولأبي عمران موسى بن حدادة أيضا رواية مباشرة عن أبي جعفر بن الزبير، ولهذا نجد بعض الذين أسندوا القراءة من طريقه يسندونها عنه وعن أبي الحسن بن سليمان معا عن أبي جعفر بن الزبير كما سيأتي في سند قراءه نافع عند الإمام أبي زيد الجادري في رجزة "النافع في أصل حرف نافع".

وقد ذكر الحافظ ابن الجزري في ترجمته أنه "مقرئ، قرأ على أبي جعفر بن الزبير،" فاقتصر عليه في مشيخته، ثم ذكر رواية محمد بن محمد بن عمر اللخمي الشاطبية عنه"[2].

ولقد وقع لابن الجزري في ترجمة أبي عبد الله بن عمر وذكره لمشيخته ما يشبه أن يكون غلطا، وذلك في قوله "قرأ على أبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري السبع جمعا وإفرادا، ويوسف بن إبراهيم بن أبي ريحانة، وأحمد بن عمر الجذامي..."[3]

فهذان الشيخان الأخيران أعني ابن أبي ريحانة وأحمد بن عمر الجذامي أبو جعفر الشهير بالمضرس ليسا من طبقة شيوخه، وإنما هما من طبقة شيوخ شيوخه، وقد تقدم ذكرهما معا في شيوخ شيخه أبي الحسن بن سليمان، وقد تقدم أن وفاة ابن أبي ريحانة كانت سنة 672هـ، فإذا كان هذا التاريخ صحيحا دل على أن ابن عمر لم يأخذ عنه إلا بواسطة أبي الحسن لأنه من مواليد سنة 703هـ[4]، يضاف إلى ذلك أن أحمد بن عمر الجذامي المذكور يروي عن إسماعيل بن يحيى أبي الوليد الأزدي العطار شيخ أبي جعفر بن الزبير، ولو كانت لأبي عبد الله بن عمر رواية بالقراءة عن ابن أبي ريحانة وأبي جعفر الجذامي وهما يرويان عن شيوخ شيوخ أبي الحسن بن

1- هـذا الإسناد مدرج من طريق ابن غازي في إجازة أبي عبد الله البوعناني لأبي عبد الله الشرقي كما تقدم.

2- غاية النهاية 322/2- 323 ترجمة 3694.

3- غاية النهاية 246/2 ترجمة 3430.

4- جذوة الإقتباس 2337/1 ترجمة 215.

سليمان، لما احتاج إلى أن يسند القراءة عن أبي الحسن لنزول سنده حينئذ فيها بصورة ملحوظة، ونحن نعلم مقدار حرص أئمة القراءة على العلو في الإسناد.

وننتهي إلى وجوب تعديل ما ذكره ابن الجزري، وذلك بتقدير واسطة بين أبي عبد الله بن عمر وبين ابن أبي ريحانة وأبي جعفر الجذامي المذكورين.

شيخ آخر لأبي عبد الله بن عمر :

وقد جاء في إجازة أبي عبد الله محمد الشريف البوعناني لتلميذه أبي عبد الله محمد الشرقي المجاطي في إسناده لرواية "الشاطبية الكبرى" أنه حدثه بها بسنده إلى أبي وكيل ميمون الفخار عن أبي عبد الله بن عمر " عن **الأستاذ المقرئ المحقق أبي العباس أحمد بن عمران بن موسى بن محمد المرسي الشهير بابن حدادة** عن شيخه القاضي المقرئ الضابط المسند الراوية أبي جعفر بن الزبير بن إبراهيم [1]العاصمي الثقفي عن كمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع القرشي العباسي عن ناظمها أبي القاسم بن فيره"[2].

فابن حدادة هذا هو غير أبي عمران موسى بن محمد بن موسى بن أحمد الآنف الذكر، وإن كان كل منهما شيخا له، وقد ذكرهما البوعناني معا في إجازته المذكورة للشرقي، إلا أنه أسند عن أبي عمران القراءة من طريق ابن القصاب وأبي إسحاق إبراهيم الغافقي وأبي الحسن بن سليمان وأبي القاسم محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الطيب بسبتة وأبي الحسين ابن أبي الربيع وأبي عمران بن عبد الملك الشريشي[3]، ولم يسند عن أبي العباس بن حدادة هذا فيما ذكر في الإجازة سوى الشاطبية، وما يزال في النفس شيء من الشك في كون أبي عبد الله بن عمر يروي عن رجلين يقال في كل منهما الشهيربابن حدادة، وعلى الأخص إذا اعتبرنا أن ابن الجزري إنما ذكر في ترجمته موسى بن محمد أي: أبا عمران، ولم يذكر من مروياته عنه سوى "الشاطبية"، أي الأثر الوحيد الذي ذكر البوعناني أنه رواه عن أبي العباس بن

1- كذا في الإجازة المخطوطة، والصواب أحمد بن إبراهيم بن الزبير.

2- إجازة البوعناني لأبي عبد الله محمد الشرقي.

3- كذا قال أبو عمران والصحيح أبو مروان كما تقدم في شيوخ أبي إسحاق التجيبي وابن واش.

حدادة المذكور،[1] يضاف هذا أيضا إلى أن كتب التراجم لا تذكر- فيما وقفت عليه- إلا أبا عمران موسى بن محمد، ولم أقف لأبي العباس المذكور على وجود في غير هذه الإجازة.

وقبل أن نطوي ملف أبي عبد الله بن عمر نسوق مروياته من كتب القراءات عن شيخه أبي الحسن بن سليمان **مما رواه عنه الإمام المنتوري في فهرسته :**

1- **كتاب التيسير لأبي عمرو الداني** من رواية أبي الحسن بن سليمان عن أبي عمر بن حوط الله بسنده[2].

2- **"القصيدة الشاطبية" "حرز الأماني"** من روايته عن أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص الجياني[3].

3- **شرح الشاطبية (الشرح الصغير لحرز الأماني)** لعلم الدين السخاوي من روايته عن محمد بن الحسين بن رزين[4].

4- **كتاب التبصرة في القراءات السبع** لأبي محمد مكي بن أبي طالب من رواية أبي الحسن عن ابن حوط الله[5].

5- **كتاب الكافي في القراءات السبع** لأبن شريح، من رواية أبي الحسن عن أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي العاص[6].

6- **كتاب التذكير في القراءات السبع** لابن شريح، من رواية أبي الحسن عن أبي الحسين ابن أبي الربيع[7].

---

[1]- وقد أسند ابن غازي أيضا من طريق السراج هذه الرواية للشاطبية في فهرسته 38-39.

[2]- فهرسة المنتوري لوحة 5.

[3]- لوحة6.

[4]- لوحة 7.

[5]- لوحة 7.

[6]- لوحة 8.

[7]- لوحة 9-10.

7- كتاب التجريد الكبير في القراءات السبع من طرق الأئمة الثلاثة لأبي الحسن بن سليمان يرويه عنه سماعا[1].

8- كتاب الجامع الكبير في القراءات المسمى ب"سوق العروس" المشتمل على 1550 رواية لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، من رواية أبي الحسن عن أبي عمر عبد الرحمن بن حوط الله الأنصاري[2].

9- القصيدة الخاقانية في وصف القراءات والقراء لأبي مزاحم موسى بن عبد الله الخاقاني من روايته عن ابن أبي الأحوص[3].

10- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقود الديانات لأبي عمرو الداني من رواية أبي الحسن عن القاضي أبي علي بن أبي الأحوص.[4]

11- كتاب التحديد لحقيقة الإتقان والتجويد ويسمى أيضا "يسر الأداء وقطب الأخذ "لأبي عمرو الداني، يرويه أبو الحسن بن سليمان عن ابن أبي الأحوص أيضا[5].

12- كتاب "نهاية الإتقان في تجويد القرآن "للخطيب أبي الحسن شريح، يرويه أبو الحسن بن سليمان عن ابن أبي الربيع[6].

- ومن مرويات ابن عمر في غير القراءات عن أبي الحسن بن سليمان مما ذكره المنتوري في فهرسته :

1- لوحة 10-11.

2- لوحة 16-17.

3- لوحة 22.

4- لوحة 23-24.

5- لوحة 24-25.

6- لوحة 25.

- كتاب فضائل القرآن لأبي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي يرويه أبو الحسن عن ابن أبي ريحانة. [1]

- وكتاب "المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز "لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي يريه أبو الحسن عن أبي علي بن أبي الأحوص[2].- وكتاب تفسير غريب القرءان "للسجستاني يرويه عن ابن أبي الأحوص...[3] إلى غير ذلك مما تركته اختصارا.

أصحاب أبي عبد الله بن عمر من الرواة عنه :

أما الذين قرأوا عليه وانتفعوا بصحبته وعلو أسانيده فهم كثير، منهم من الأعلام المشهورين :

1- أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي القيسي المعروف بالمنتوري الذي رأينا بعض مروياته عنه (ت 834).

2- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم السماتي المعروف بالفخار.

3- أبو وكيل ميمون بن مساعد المصمودي مولى الفخار وصاحب "تحفة المنافع في قراءة نافع"(ت 816).

4- أبو زيد عبد الرحمن بن بن محمد بن عطية الجادري صاحب "النافع في أصل حرف نافع"(ت 839-842).

5- أبو زكرياء يحيى بن أحمد بن محمد النفزي الحميري الشهير بالسراج صاحب الفهرسة المشهورة (ت 805).

6- أبو الحسن علي بن أحمد الورتناجي الشهير بالوهري.

1- لوحة 31-32.

2- لوحة 23-25.

3- لوحة 25-26.

7- أبو بكر الشريف الحسني الإدريسي قاضي سبتة والمدرس بمدرستها الجديدة (ت 809) [1].

8- محمد بن عبد الله بن أبي الربيع سليمان بن قاسم البجيري شيخ أبي عبد الله بن مرزوق الكفيف[2].

9- محمد بن محمد بن ميمون البلوي الأندلسي قرأ عليه بعض السبع وأجازه في أواخر سنة 771. [3]

وستأتي لنا تراجم بعض هؤلاء الأصحاب مع تقديم بعض أعمالهم العلمية باعتبارها امتدادات لإشعاع هذه المدرسة بعون الله.

---

[1]-ترجمته في بلغة الأمنية ومقصد اللبيب 49-51 ترجمة 40.

[2]- ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي 311.

[3]- غاية النهاية 246/2 ترجمة 3430.

خــاتـمــة

وبانتهائنا إلى هنا مع تلامذة أبي الحسن بن سليمان نكون قد استعرضنا أهم ما يمكن تقديمه للعريف بهذه المدرسة حسب ما تأتىلنا جمعه من آثار ومعلومات، ولعلنا قد مهدنا الطريق لمن يأتي بعدنا لأن يقوم بمزيد من الإنارة للموضوع بالوقوف على تفاصيل أوفر وأوفى بالغاية، وحسبنا أننا نشعر بالغبطة بما أتيح لنا بوسائلنا المحدودة من جمع وتصنيف لنثار هذه المواد والمعلومات لتكوين صورة أولية وتقريبية عن المدرسة "التوفيقية" وإشعاعها العلمي في المغرب على عهد الازدهار ونشوء المدارس الفنية الخاصة، ولقد رأينا كيف كان أبو الحسن في هذا الطور في هذه الجهات بعثا جديدا لهذا الاتجاه أو على الأقل امتدادا لما عرفته الحواضر الأندلسية في عهد الأقطاب وخلفائهم من سير وتوجيه في هذه الطريق.

ولقد كان أبو الحسن بما تزعمه وأقرأ به وألف فيه من "الجمع الكبير" حسب ما سمي ب"الخلاف الكبير"زعيم مدرسة فنية كان لها أثرها الفعال في مستقبل القراءات بالمغرب ومستوى الدراسة الفنية لأصولها الأدائية وعلى الأخص فيما يهمنا أي في قراءة نافع من رواية ورش ومسائل الخلاف فيها.

ولقد مر بنا أيضا ما كان لأبي الحسن ورجال مدرسته كأبي العباس الزواوي وأبي محمد بن مسلم وكما سوف نرى عند أبي عبد الله الصفار من توجه خاص نحو تحرير "العشر النافعية" ودراسة مسائل الخلاف فيها، وهو توجه جديد على المناطق المغربية يعتبر أبو الحسن فيه أحد الرواد الكبار الذين خططوا للسير في هذا الإتجاه، إلى جانب من تقدمه أو عاصره من رجال مدرسة أبي عبد الله بن القصاب الذين وقفنا على جهودهم في ذلك.

ولنا في العدد الآتي موعد مع علم آخر من أعلام هذا الرعيل كانت له مدرسته الفنية البارزة المعالم في المدرسة النافعية في الغرب الإسلامي، وله اتصال حميم بهذه المدرسة في توجهاتها العامة، كما أنه كان من جملة من أفاد من صحبة شيخها وزعيمها، وأعني به أبا الحسن بن بري التازي صاحب أشهر أرجوزة في قراءة نافع وقيدوم الإتجاه الإتباعي الذي رسمه قطب "المدرسة الأثرية"أبو عمرو الداني، ليمسي مع الزمن يمثل "المذهب الرسمي" أو المحور الذي عليه المدار في المدرسة المغربية في عامة الجهات والأقطار-.

فهرسة المصادر والمراجع المطبوعة والمخطوطة

- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس للعلامة عبد الرحمن بن زيدان المكناسي ط 2 : الدار البيضاء 1410هـ 1990م.

- إجازة الشريف محمد بن محمد بن سليمان البوعناني لتلميذه محمد الشرقي المجاطي الدلائي، مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط رقم 9977.

- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عبد الله عنان : ط 2 مكتبة الخانجي- القاهرة.

- أرجوزة نظم التعريف فيما انفرد به عبد الصمد العتقي والإصبهاني عن ورش مما خالفا فيه أبا يعقوب الأزرق، وما خالف فيه القاضي إسماعيل وأحمد الحلواني عن قالون أبا نشيط محمد بن هارون المروزي (مخطوطتان).

- إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي تحقيق الدكتور محمد الحبيب بلخوجة- نشر الدار التونسية للنشر.

- الإفادات والإنشادات لأبي إسحاق الشاطبي تحقيق الدكتور محمد أبو الأجفان- نشر مؤسسة الرسالة- تونس.

- الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش الأنصاري الغرناطي تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش طبعة دار الفكر- دمشق- ط 1 : 1403هـ.

- أنوار التعريف لذوي التفصيل والتعريف في الطرق العشر النافعية لمحمد بن أحمد بن أبي القاسم بن الغازي الجزولي (مخطوط خاص).

- إيضاح الأسرار والبدائع وتهذيب الغرر والمنافع في شرح الدرر اللوامع لأبي عبد الله محمد بن المجراد الفنزاري السلاوي مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 1745.

- برنامج التجيبي القاسم بن يوسف السبتي تحقيق عبد الحفيظ منصور نشر الدار العربية للكتاب لبيا- تونس : 1981م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي- وطبعة المكتبة العصرية بصيدا، بيروت : 1334هـ- 1964م.

- بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيما كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب لمؤلف غير معروف، تحقيق عبد الوهاب بمنصور- المطبعة الملكية الرباط.

- بيوتات فاس الكبرى لأبي الوليد إسماعيل بن الأحمر وغيره نشر دار المنصور للطباعة- الرباط : 1972م.

- تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدئ والخبر في أيام العـــرب والعجم والبربر ومن شايعهم من ذوي السلطان الأكبر- القاهرة : 1391هـ – 1971م.

- تحفة المنافع في أصل مقرإ الإمام نافع (أرجوزة) لأبي وكيل ميمون بن مساعد المصمودي (مخطوطة).

- التجريد لبعية المريد في القراءات السبع لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف الصقلي المعروف بابن الفحام- مصورة عن المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم 33377.

- تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفقيا)لأبي الحسن النباهي المالقي منشورات دار الآفاق الجديدة –بيروت : 1400هـ-1980م.

- ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء للشيخ أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمـــد الأنصـــاري القرطبي مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، رقم : 2988 حرف "د".

- التعريف في اختلاف الرواة عن نافع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي نشر اللجنة المشتركة بين المغرب والإمارات العربية- مطبعة فضالة : 1403هـ- 1982م.

- التعريف بابن خلدون لعبد الرحمن بن خلدون تحقيق العلامة محمد بن تاويت : 1370هـ 1951م.

- تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم محمد الحفناوي مؤسسة الرسالة، تونس ط 1 –1402هـ 1982م.

- تقييد عن كتاب التجريد الكبير لأبي الحسن بن سليمان القرطبي شيخ الجماعة بفاس، قيده أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الرحماني عن شيخه محمد بن سليمان البوعناني بفاس عند قراءته عليه بها- يوجد بخط يد مقيده في مجموع تضمن إجازات شيوخه بالخزانة الوقفية بآسفي.

- ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي تحقيق الدكتور عبد الله العمراني- دار الغرب الإسلامي ط 1، 1403هـ-1974م.

- جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لأحمد بن محمد بن القاضي المكناسي- دار المنصور – الرباط- الطبعة 1 : 1974م.

- جواب لابن القاضي حول مراتب المد في الأداء عند القراء- مخطوط ضمن مجموع بخزانة تطوان رقم 881.

- الدر النثير في شرح التيسير لأبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي المالقي (مخطوط) بالخزانة الحسنية بالرباط، رقم 1592. (6).

- الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تأليف عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد أبي محمد المالقي تحقيق أحمد عبد الله أحمد المقري نشر دار الفتوى للطباعة والنشر-جدة- العربية السعودية : 1411هـ- 1990م.

- درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد بن القاضي المكناسي تحقيق محمد الأحمدي أبو النور نشر دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس. ط 1، 1390هـ- 1970م.

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لمحمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي تحقيق الدكتور إحسان عباس والدكتور محمد بن شريفة –دار الثقافة – بيروت- لبنان.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون اليعمري-دار الكتب العلمية- لبنان.

- الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع لمسعود بن محمد جموع السجلماسي (مصورة عن مخطوط).

- الزهر اليانع في قراءة الإمام نافع للإمام محمد بن إبراهيم الصفار البينملي المراكشي مخطوطة عتيقة بخزانة القرويين بفاس رقم 1039.

- الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى للشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي تحقيق ولديه جعفر الناصري ومحمد الناصري- نشر دار الكتاب- الدار البيضاء : 1956م.

- سلسلة قراءة الإمام نافع عند المغاربة للمؤلف عبد الهادي بن عبد الله حميتو- مجموع أعداد السلسلة.

- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس لجعفر بن محمد الكتاني- طبعة حجرية بفاس بدون تاريخ.

- شجرة النور الزكية في طبقات السادة المالكية لمحمد بن مخلوف التونسي- دار الكتاب العربي- لبنان.

- شرح الدرر اللوامع (الفجر الساطع والضياء اللامع) لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم 989 ونسخ خطية أخرى.

- صفة جزيرة الأندلس (منتخبة من كتاب الروض المعطار لحميري) نشر في بروفنصال- جامعة الجزائر.

- صلة الصلة لأبي جعفر بن الزبير-الجزء السابع- القسم الأخير من كتاب الصلة- مطبوعات معهد العلوم- المطبعة الاقتصادية- الرباط : 1938م.

- غاية النهاية في طبقات القراء للحافظ ابن الجزري- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

- فهرسة الإمام محمد بن عبد الملك المنتوري- مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 1578.

- فهرسة الإمام أبي زكرياء السراج، مخطوطة الخزانة الحسنية- المجلد الأول- رقم 10929.

- فهرسة أبي عبد الله محمد بن غازي تحقيق محمد الزاهي- دار المغرب- الدار البيضاء : 1399هـ -1979م.

- فهرسة خزانة تطوان (قسم القرآن وعلومه) إعداد محمد بوخبزة والمهدي الدليرو تطوان.

- فهارس الخزانة الحسنية بالرباط- الفهرس الوصفي لعلوم القرآن- إعداد محمد العربي الخطابي : 1407هـ -1987م.

- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي - المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط 1 : 1396هـ.

- القراء والقراءات بالمغرب للشيخ سعيد أعراب نشر دار الغرب الإسلامي، ط 1 : 1410هـ - 1990م.

- القصد النافع في شرح الدرر اللوامع لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الخراز الشريشي مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 3719.

- الكوكب المنير في شرح التعريف الصغير (شرح أرجوزة أبي الحسن بن سليمان القرطبي في الخلاف بين الطرق عن ورش وقالون عن نافع) (مخطوط خاص) لقارئ مغربي اسمه عمر بن إبراهيم.

- لفظ الفرائد من لفاظة حقق الفوائد لأحمد بن القاضي المكناسي (ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات)، تحقيق محمد حجي- كلية آداب الرباط- مطبوعات دار المغرب- 1396هـ- 1976م.

- مختصر الإمام أبي زيد عبد الرحمن بن عطية الجادري لشرح أستاذه إسماعيل بن الأحمر على قصيدة بردة المديح لشرف الدين البوصيري- مخطوط الخزانة الصبيحية بسلا، رقم 210.

- المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي- المطبعة الثعالبية- الجزائر : 1324هـ.

- مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

- معجم المطبوعات المغربية لإدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني بمطابع سلا، 1988م.

- المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة للشيخ عبد الباقي الأيوبي- دار إحياء علوم الدين.

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين للحافظ ابن الجزري- دار الكتب العلمية – بيروت، 1400هـ 1980م.

- نزهة الناظر والسامع في إتقان الإرداف والأداء الجامع لأبي العلاء إدريس بن محمد الحسني المنجرة مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 6948.

- نثير الجمان لأبي الوليد إسماعيل بن الأحمر- نشر بعنوان أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن بتحقيق الدكتور محمد رضوان- مؤسسة الرسالة، ط 2 : 1407هـ- 1987م.

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأبي العباس أحمد بابا السوداني التيمبوكتي بهامش الديباج لابن فرحون اليعمري في طبقات المالكية- دار الكتاب- لبنان.

- هدية العارفين في أسماء المؤلفين لإسماعيل باشا البغدادي بذيل كشف الظنون لحاجي خليفة- نشر مكتبة المثنى ببغداد.

- الوفيات لأبي العباس الونشريشي (ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات) تحقيق محمد حجي- مطبوعات دار المغرب- الرباط، 1396هـ- 1976م.

- الوفيات لابن قنفذ (شرف الطالب في أسمى المطالب) لأحمد بن قنفذ (ألف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب) تحقيق محمد حجي- مطبوعات دار المغرب- الرباط، 1396هـ- 1976م.



فهرس المحتويات للعدد الثامن عشر

التصدير 7

تمهيـــد : المدارس المغربية المختصة في قراءة نافع وأصول أدائها (الطور الثانـــي)

أبو الحسن بن سليمان زعيم المدرسة الأصولية في قراءة نافع ورائد الاتجاه التوفيقي في القراءة بفاس في المائة الثامنة.................. 9

الفصل الأول: أبو الحسن بن سليمان رائد المدرسة التوفيقية بفاس 11

- ترجمـــــته 11

- مشيخـــــته.. 12

- أبو جعفر بن الزبير التقفي العاصمي الجياني الأندلسي................ 12

- أبو جعفر أحمد بن عمر الجذامي الشهير بالمضرس الأندلسي......... 14

- أبو عمر عبد الرحمن بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي..... 15

- أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص المعروف بابن الناظر الجياني 16

- أبو الحجاج يوسف بن أبي ريحانة الأنصاري المالقي الأندلسي المريلي 18

- أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع القرشي العثماني السبتي....19

- أبو الحكم مالك بن المرحل الأديب المالقي السبتي.................... 19

- أبو بكر محمد بن أحمد التجيبي اللخمي الإشبيلي...................... 20

- محمد بن الحسين أبو عبد الله بن رزين الحموي القاضي................ 20

- أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم الهواري الجزيري نزيل سبتة......... 21

- أبو الفضل راشد بن أبي راشد الوليدي الفقيه 21

- مكانته في المدرسة المغربية.. 22

- أثره في توجيه مسار القراءات في المدرسة المغربية بسائر طرقها 23
1-شعبة الجمع الصغير أو "العشر الصغير" الخاص بقراءة نافع ورواياتها.23
2-شعبة الجمع الكبير (الجمع بين طرق الأئمة) الثلاثة :
الداني ومكي وابن شريح. 23
الفصل الثاني : آثاره العلمية وإشعاعها في المدرسة المغربية 27
-برنامج روايته 27
-كتاب تبيين طبقات المد وترتيبها 27
-كتاب التجريد الكبير في الخلاف بين أبي عمرو الداني وأبي محمد مكي وأبي عبد الله بن شريح 28
-مختصر التجريد.. 30
-كتاب ترتيب الأداء وبيان الجمع بين الروايات في الإقراء 31
-تقديم وتلخيص لأهم مباحث كتاب ترتيب الأداء وبيان
أهميته في موضوعه.. 33
-كتاب المنافع.. 40
-تهذيب المنافع في قراءة نافع 40
-أرجوزته في الخلاف عن ورش وقالون............................... 41
الفصل الثالث : أرجوزته المشهورة في الخلاف عن ورش وقالون المسماة بنظم
التعريف 43
-نص الأرجوزة محققا وهي 149 بيتا 44
-قيمتها العلمية والتعليمية... 53
-بعض شروحها 53

-باقي مؤلفات أبي الحسن بن سليمان.. 56

الفصل الرابع : رجال مدرسة أبي الحسن بن سليمان ومروياتهم ومروياته من خلال

ما قرأوا عليه.. 59

- أبو سالم التسولي المعروف بابن أبي يحيى، وأبو العباس اليفرني

المعروف بالمكناسي، وأحمد بن حزب الله الخزرجي 59

- أبو العباس أحمد بن علي الزواوي مقرئ قسنطينة ونزيل فاس وبجودها 61

- صلته بالأمير أبي الحسن علي بن عثمان المريني يعسوب الدولة

المرينية وعالمها.. 62

- مؤلفات الزواوي وطريقه في القراءات ومروياته.................................. 66

- أهم الرواة عن أبي العباس الزواوي.. 67

- أبو العباس البلنسي المعروف بابن الحاجة أحمد بن مسعود بن

غالب شيخ تونس.. 67

- عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي صاحب التاريخ والمقدمة المشهورة 68

- السلطان أبو الحسن علي بن عثمان المريني.................................... 68

- أبو عبد الله الفخار محمد بن عبد الله السماتي شيخ صاحب التحفة

في قراءة نافع.. 68

- أبو عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري المعروف بالشديد- بصيغة التصغير- .. 69

- أبو عبد الله محمد منديل ولد ابن آجروم الصنهاجي صاحب الآجرومية ... 70

من أكابر أصحاب أبي الحسن بن سليمان : أبو محمد عبد الله بن مسلم

القصري القاضي.. 70

- مشيخته كما في فهرسة الإمام السراج.. 70

- أبو محمد الوانغيلي الضرير المقرئ 74
- أبو الحسن الزرويلي الفقيه المعروف بأبي الحسن الصغير صهر أبي الحسن بن سليمان.. 76
- محمد بن أبي حامد الحسني المكناسي صاحب أبي عبد الله بن رشيد السبتي.. 77
- محمد بن أحمد بن عبد الملك الفشتالي قاضي الجماعة بفاس.................. 78
- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التميمي الكرسوطي نزيل مالقة 80
- محمد بن عبد المهيمن أبو سعد الحضرمي 80
- أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم البلفيقي السلمي قاضي الجماعة بغرناطة.. 84
- أبو عمران موسى بن حدادة الصلحي المرسي المقرئ 85
- أبو عبد الله بن عمر اللخمي من أكابر أصحاب أبي الحسن بن سليمان بفاس 85
- مشيخة أبي عبد الله بن عمر من فهرسة الإمام السراج.................... 86
- مرويات الإمام المنتوري من كتب القراءات وغيرها في فهرسته من طريق أبي عبد الله بن عمر عن أبي الحسن بن سليمان القرطبي شيخ الجماعة بفاس..... 90
- أصحاب أبي عبد الله بن عمر من الرواة عنه 92
خـاتـمـة.. 94
فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في العدد الثامن عشر.................... 95
فهرسة المحتويات 103

ري صاحب "الدرر اللوامع"

ة في القراءة الرسمية

عها وشروحها الخمسين

سع عشر

–1

قعه، ذلك هو أبو الحسن بن بري عميد الاتجاه
ممثل "المدرسة الأثرية" فيه، وصاحب أسير
ة واستقطبت أهم ما كان يدور فيها من نشاط
.

استعراض أهم معالم هذه الشخصية الجليلة
أصول المدرسة "الرسمية" في القراءة العامة
من آثارها وما قام حولها من نشاط علمي في

المنطقة الشمالية التي كانت يومئذ زاخرة
علماء الأندلس إليها، واحتكاكها الطويل

إلى "الأرياض" يعني أحواز تازة.
درر اللوامع.

ابن القاضي في أول الفجر الساطع على الدرر

وربما "الفقهاء" "أحيانا"، وهو امتداد لما جرى
ة الموحدين" "وطلبة الحضر" كما قدمنا.
القرويين) رقم 1259.

دي سفرة أبي الحسن المريني بمر...
دسة مصحوبا بالمصحف الشريف الذي خطه
...[3].

... بن عبد الله الترجالي قاضي تازة صاحب
"الكتابة" لدى الأمراء كما سيأتي.

...رينيون يحسون نحو أهل تازة بنوع من الثقة
...تهم معها في عهد التأسيس، وأكد ذلك
...دان لهم، وقد ذكر ابن عذاري المراكشي في
... المريني أبي يحيى عبد الحق بن محيو على
...عبد الحق- أعزهم الله تعالى- في تملك قواعد

...ب "جريدة الميثاق عدد 10.

الآنف الذكر أعني من هجرة العلماء
حل بها طائفة من العلماء والقراء كان
ن بري في قراءة نافع وغيره كما سوف
يره، مما أسهم بنصيب وافر في إنعاش

العمري 107.

ـ

نا له فيها من مكانة خاصة يمكن اعتبارة معها
تجاه الأثري في المنطقة وهو "المذهب الرسمي"
ب تصدرت لرسم خطوطه ومعالمه، وكان عمله
مقرأ نافع" كما سيأتي لنا تمثل هذه الحقيقة من
لها من نشاط.

أن تدون تفاصيل حياته العلمية، وأن تذاع
ظهر قلب شأنها شأن أسانيد الأئمة الكبار في
يجعل القراءة باختياراته قائمة على ثقة تامة
يده، وأنه كان في عصره فارس الميدان الذي عليه

وحيد الذي اقتصر على ذكره في أرجوزته
ينقل مباشرة عن إجازة لابن بري ذكر أنه

الشـرقي بن محمد الإسحاقي الوزير الفقيه صاحب
كـان في جملة الركب الرسمي الذي حج بايفاد من
والدته خناتة بنت بكار بن علي المغافرية انطلاقا من

حدة بالقرويين برقم 1259 وأخرى بالخزانة الحسنية
من خلال ما ذكرها عنها الأستاذ محمد بن أحمد
ية ابـن بري التازي إمام المغاربة في القراءة "- مجلة

ن يجبش توفي بتازة سنة 920 ذكره القادري في لقط

سيأتي في شراح الدرراللوامع.
يين لوحة 29.

ر بغرناطة سنة 705 .

بن أحمـــد القرطبي شيخ الجماعة بفاس

عتبارا بما كان له في المنطقة من شفوف قدر
كما مر بنا في العدد الماضي، وقد رأينا أن
هو أبو جعفر بن الزبير، فيكون ابن بري
الطريق فيساويه فيما قرأ به عليه.

بن علي بن حمدون الشريشي(ت 709)

ا ذكر في الأرجوزة.

.49-

في أرجوزته بعد أن ذكر موضوعها وهو

عن ابن حمـــــدون أبـــي الربيع
ذي السند المقـــــدم الصحيـــح

قونة بالآلة بكلية الآداب بالرباط).
لدرر اللوامع لوحة 2 مخطوطة خ ح بالرباط رقم

وامع لوحة 1-2 م خ ع بالرباط رقم 989.
، حول شخصية ابن بري التازي "-مجلة الاحياء

ه في مشيخة أبي مروان عبد الملك بن موسى الشريشي
إسحاق التجيبي.
.328
من طريق السراج عن القاضي أبي عبد الله القشتالي
جامع برنامجه الأستاذ أبي مروان عبد الملك بن موسى
.56
ب الشراط وخاله محمد بن خير الاشبيلي وطال عمره
مائة سنة إلا ثلاثة أعوام وهو آخر من تلا على ابن

.30

-1

ون الشريشي-رحمه الله- جمعا بين الطريقين
ى الشيخ المقرئ الراوية أبي بكر محمد بن
بكر على الحاج المقرئ أبي الحسن علي بن
وقرأ أبو الحسن علي أبي المنصور مظفر بن

س سوار يعني المدفون، ولعله تحريف لما أثبتناه من

ـاه لمشيخة الإقراء بسبتة.

ين الصعب اللخمي شريشي أشبيلي الأصل له رحلة
م الحافظ السلفي من سنة 570 إلى أن توفي وحضر
راء وإسماع الحديث وغيره وولي الصلاة بجامع بلده
التكملة ترجمة 1891 والذيل والتكملة السفر 5
.127

غيره من أهل تازة ممن شاركوه فيه، لكن
ك حتى إنه لولا أن ابن بري صرح بأخذه
ونسي اسمه من التاريخ ولحق بأمثاله ممن

رة أن ابن بري قد تخرج على أبي الربيع في
زته له محفوظة حتى اطلع عليها أبو الحسن

و عبد الله الداني يعرف بابن غلام الفرس، تقدم في

تي في أصحاب ميمون الفخار.
ضمن شروح أرجوزته).

ـم" جاء في "ثبت أبي جعفر أحمد بن
الإجازة التي كتبها ابن غازي له ولمن معه
.

أن ابن الصائم (أو الصائغ) أرسل إلى
ما ذكره الشيخ ابن غازي متمثلا به على

ة الحجال 2/81-82 ترجمة 514.

4 وفيه "استجاره" بالراء.

ـا[4]، ونحن بوادي عبد شمس : شم[5] لنا

لأبلي سنة 757 بعد أن عمر طويلا 37.

ي التازي الفقيه القاضي الأصولي ذكره الونشريسي

720هـ- وفيات الونشريسي (ألف سنة من الوفيات

رهى" لأنه يائي، ولكننا آثرنا أن يكتب بالآلف حفاظا

ـار الـرياض للمقري 5/64-66 وتعريف الخلف 1/

جعة ذكره في "مفتاح السعادة" لطاش كبري زاده 1/

—

ن سؤالا إلى أن قال ابن بري آخرها :
رحمه الله- تتلوها الأجوبة إن شاء الله"،
ة المحقق أبو عبد الله محمد بن محمد بن
لمذكورة بما نصه...ثم ساق الأجوبة على

ن خط الشيخ الأستاذ أبي الحسن علي بن
يب في السابع والعشرين من شهر رمضان
.

بخط ابن بري مكتوبا على ظهر الأسئلة
بن العشاب ووفاته سنة 724هـ، وترجمة

يقية والأندلس والمغرب 12/263-290.

ري بالحياة العلمية في قاس كانت منذ أول
لمائة السابعة بأكثر من عقد أو عقدين من
غ من أهل العلم في هذه الجهة دون أن يطمح
ل دراسته على علماء القرويين وغيرهم من
ملة شيوخه مثل شيخ الجماعة أبي الحسن بن
التوفيقية" بها، ومعنى هذا أنه قد درس
ى وابن سليمان، وربما قرأ أيضا أو سمع من
ار كأبي عمران بن حدادة وأبي عبد الله بن

ـدون الصلة بين انتقاله إلى فاس بصفة عامة،
لافي، ويحكي أبو زيد بن القاضي قصة هذا
ذ ذاك كاتب الخلافة المعلومة بالمغرب، وكان

وبهم، وطيب لنفوسهم اختيارا له على من

المذكور "بعث ولده الأمير الأجل المبارك

ة فاس، فوصلها في وقت العصر من يوم

989" مما يحتاج العدل إليه"، والتصويب من

ة 29.

ي وصف جمادى بهذه الصيغة قال : والصواب

كانت إذن قبل تولي منصب الكتابة، ولعلها

وفي طليعتهم أبو الحسن علي بن عثمان الذي

على أبي العباس الزواوي صاحب أبي الحسن

صدر لإفادة الطلاب بجامع القرويين وإن كنا

لتي وكل إليه تدريسها ؟؟ وكل ما وقفنا عليه

وسيأتي.

:

سن لإقتعاد كرسي الإقراء بجامع القرويين
ة التي ذكرنا له حتى اختير لتأديب الأمير
إنما هو نبوغه وحذقه في القراءة والأدب
لذين تزخر بهم العاصمة في زمن كان سيل
قد وصفه عامة الذين ترجموه من شراح
من عاصروه وغيرهم، فقال فيه الخراز :
لغوي النحوي العروضي الفرضي[2].

.

من غير أن يجدوا آثار إحسان[5].

مامة ابن بري ونبوغه الفذ في علوم الرواية
آثار مكتوبة، ولهذا نقدم للقارئ الكريم
مؤلفات.

على شرح الخراز عليها حين قدمه إليه

القاضي أنه رآها مجدلة على نسخة بخطه.

ذيل به على الدرر اللوامع، وهو المتصل

صفات" وذكر الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله

م 548 (معلمة القــرأن والحديث في المغرب

وامع.

له ابن القاضي وغيره، وقد نقل عنه الونشريشي
لم جاء فيه قوله : "كفى بعلم الوثائق شرفا

بحث له نشره بمجلة معهد المخطوطات العربية- الكويت-

صناه للحصري.

ع : "وبلغني أنه كان ابتدأ وضع شرح على "التهذيب"
من التهذيب بغير شرح بخزانة المسجد الأعظم بتازة تحت

مزاوية بالريش بالمغرب[6].

قاط، ذكر ابن القاضي أنه رآه له[7].

بن أحمد الأمراني في بحث له في مجلة "الإحياء"

بخزانة المسجد الأعظم بتازة برقم 357.

الدرر اللوامع.

ي46.

طوان العدد 8 السنة 1963.

تعالى يبلغ فيه الأمل، ويختم لنا بصالح

قم 1259).

/1979-1399.

. الشويعر في مجلة فيصل السعودية العدد 19 شهر

الرباط 374.

لي باستعراض لأهم أبوابها ومحتوياتها، ثم
كان لها من آثار في ساحة الإقراء في زمن
، ثم نحاول إمتاع القارئ الكريم بتتبع
ها من شروح وتقاييد وحواش وطرر، ثم
دراك عليه فيها أو التكملات لها بذكر ما
باحث أو أوجز القول فيه، إلى غير ذلك
"التتميم" أو "التفصيل" أو غيره مما
أو موحية به، مما يمكننا من خلاله رصد
الذي قادت فيه المدرسة القرآنية في كافة
بن بري وإلى اليوم.

ت" ونشرها بمجلة دعوة الحق العدد 277 جمادى



الحروف وصفاتها.

مختلفة من الأرجوزة تقرب إلينا صورة عن
بكاملها لوفرة نسخها الخطية والمطبوعة في

ة بقوله :

كتابه وعلمه علمنا
ثم صلاته على محمد
وخير من قد قام بالمقام

رسول صلى الله عليه وسلم للحديث عن
ذلك من الأحاديث والآثار، ثم خلص إلى

غير مفاخر ولا مباه

عثمان ورش عالم التجويد

والضبط والإتقان في الرواية

عيسى ابن مينا، وهو قالون الأصم

ودان بالتقوى فزان دينه

وجود الجازم المقتضي لحذفها أخذا بلغة قليلة يلجأ
يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد. وقد
كما نجده عند المنتوري وابن المجراد وابن القاضي

ع سنة، إلا أن الأثر ورد- كما تقدم- في قراءة نافع
في شرحه للبيت أن قوله "دون المقارئ "سواه سنة
رواية سعيد بن منصور وغيره قال سمعت مالك بن

اب بقوله: "القول في كذا" جاعلا عنوان

وحكمــــه في الجهـــر والأســـرار

ر "البسملة" وبه بدأ أولى مسائل الخلاف

و"السكت" والمختـــار عند النقلة

وورش الوجهـــان عنـــه نقـــلا

أو صـــــل له مبـــين الأعــــراب

ومد "عين" عند كل راجح
بالمد والقصر وما بينهما

ففصلها في خمسة وعشرين بيتا صدر لها

للهمز والإسقاط والتبديل
فسهلوه تارة وحذفوا
ونقلوه للسكون رفضا

حتى ركى منكم إلى على لدى
وحرف "ذكراها" لأجل الراء

ة عشر بيتا انتقل بعدها إلى "القول في
بيظ اللامات فقال:

إذا انفتحن بعد موجبات
وظاء ولصـــاد مهمـــل
بالفتـــح قبل أو مسكنـــات

لى ذكر أحكام الوقف، ثم أحكام ياءات
م المتعلق بالأصول المطردة، ثم انتقل إلى

على النبي العربي أحمدا

حصر مخارج حروف المعجم

في الحلق ثم الفم ثم الشفتين

عشرين بيتا ختمها بقوله:

والنون يخرج من الخيشوم

تفيد في الإدغام والإظهار

رجوزة في وضعها الحالي دون ذكر للخاتمة
أبيات الأرجوزة وتاريخ نظمها ونحو ذلك من
ن الأراجيز ابتداء من النموذج الرائد الذي

من بعد ستمائة قد انقضت[2]

ذيلها:

د أبيات الأرجوزة وذيلها بين النسخ
ات الثلاثة[3] في هذه الجملة، وفي بعضها
الشرح المتداول في الأيدي اليوم قد
لم يدرجها في الشرح، وإنما ذكر قصتها

بيت هو مجموع الشطرين، مع أن العروضيين
زة وأمثالها كما أشار إلى ذلك أبو عبد الله
شرحه.

بريـئة من ناظم "البرية"[3]

2، وهو عدد يزيد ببيت واحد على كثير من
شرح عليها المارغني في "النجوم الطوالع"،
لب النسخ على إسقاطه ومن جملتها نسخة
ا - سمح الله له - وزاده رشدا وزكى فعله"
داء من أبي عبد الله الخراز نفسه الذي ذكر
ارغني، وقد نبه أبو زيد ابن القاضي عليه
ثبت في بعضها ويسقط في البعض، والأكثر

حروف أبي جاد.
" مخطوطة الخزانة الحسنية رقم 3719.

ظر في أرجوزته وإجراء بعض التعديلات
ت تبعا لذلك نسخها المروية عنه وتعددت
نه، بل أن بعض النسخ التي لوحظ فيها

ا نبهه على بعض المآخذ فيها فيبادر إلى
وربما قام هذا الصاحب بالتعديل المناسب
.

يه على ما بين أبياتها من اختلاف وعزو
حيص الروايات أن نقلوا عنه كيفية ضبط

ع قوله أنه ليس من كلامه.
ومتون أخرى بالمطبعة التونسية سنة 1351.

ت فيها:

"الدرر اللوامع" من اختلافات في الإشارات
اضي وغيرهم فوجدت أن الاختلاف بينها
وهو قليل نادر، وقسم ثان من الاختلاف
راب، وتارة يرجع إلى تعديل في الصياغة

نبه عليه أبو زيد بن القاضي عند قوله:

ولنصرف القول لما قصدنا

يب.

قد رواه الأستاذ أبو زيد عبد الرحمن
السراج عن القاضي أبي محمد بن مسلم
ن من فعلات". قال سيدي قاسم بن
رسي زاد في "سوءات" بيتا فقال: "وقد
شرحه: "على أنه ذكر لي أن المؤلف قد
ن مسلم" انتهى قول ابن القاضي ونقله.

تم 989. وسبقه الحلفاوي إلى التنبيه على ذلك

لحسن الحصري في لفظ "سوءات" وقد تقدم في

عبد الله بن غازي وسيأتي في أصحابه.
درر اللوامع.

ات البلفيقي على رفع "أكرم" و"خير". وقد

وه.

في علمه مع الكرام البررة

سيخ ابن غازي وسيأتي.

كر ما نقله ابن بري من خطه ولعل البيت المذكور من

زي 101.

لبسملة.

هي الأخيرة عن الناظم، وهي الصحيحة،
زاء خير من تلا"، فيظهر أن الناظم رجع

ي لأنها هي الأخيرة المرجوع إليها واحتج
لاحظ أنه مع ذلك أثبت الرواية المشهورة
ة الشراح وغيرهم.

فيها النسخ فيما يرجع إلى مثل هذا من
كان ما يفتأ ينظر في أرجوزته مصححا
صغيرة.

ه كذلك.

رياء ابن السراج عن القاضي أبي محمد
الغين من أوله والخاء"، ورأيت في بعض

كر اختلاف الروايات عند عامة الأبيات
إلى آخر يذكر أن رواية الحضرمي هي
الجمع:

ما لم يكن من بعدها سكون

وكلها"، فرواها الحضرمي بالنصب، وهي
بالرفع. قال ابن غازي في الطرر: "وكأن
ة البلفيقي هي الأخيرة".

أحرف الاستعلاء غير الخاء:

بينهما إلا سكون الخاء

و"إصرهم" و"فطرة" و"وقرا"

مي والمكناسي البيتان الأخيران[1]، وحوز

، وقد وقفت عليهما بخط الناظم.

ا يكفي شاهدا على ما ذكرناه من إكباب

ما وينقحها، ويفاوض فيها أثناء شرحها

تعديل عليها ما يراه ضروريا، قال أبو

باب الإدغام:

بمعنى رواية الرواة، وبمعنى نقل حركة الهمز
لخراز بعد ذكر الاحتمال الأخير: "قال لي
إليه قصدت"[2].

زمن الناظم:

يل تلاحق طائفة من أبيات ابن بري في
دوا بعضها إما غير جامع وغير واف بالمراد،
، وإما لتعقيد فيه أو نحو ذلك.

عن شرح ابن مسلم.

ى بصيغة أخرى فقال: ولو قال:

أو سهلن بعيد الاستفهام

اء:

والياء والممال مثل المر

والياء والممال وقفا فادر

لتدريسها بالقروين. ولذلك فلا مطمع في
تام لجمهور من سمعها أو عرضها عليه من
طائفة من الأعيان الذين عرفوا بصحبته
خاصة بأسماء الأربعة الذين اعتمدوا في
نناية. ورواها عنهم الجم الغفير في المغرب

المدرر، قال ابن الجزري:

ويجلد الكتب في غاية من الحسن، ويقرئ
أبي الحسن علي بن بري صاحب الرجز
أخبرنا صاحبنا أبو عبد الله محمد بن
عنه، وقال لي: فارقته وهو في قيد

كن الرجوع إلى ترجمته في درة الحجال 173/3-

كملة المفيدة" الآنفة الذكر، وقد تصحف اللفظ
، وقد رجحت أن يكون أراد القيجاطي لأنه

ت، وترجمته في غاية النهاية 255/2 ترجمة

بي الحسن القيجاطي صاحب التكملة وشيخ
الحفيد هذا رواها. الإمام المجاري الأندلسي
مقها بلفظي، وسمعته مرة ثانية بلفظ غيري،
الحجاج يوسف بن علي السدوري المكناسي
ع الأعظم من مدينة فاس"[4].

ة 2.

-1

ام أبو عبد الله محمد بن محمد القيجاطي
ن الحاج عن الناظم قراءة[4].

<u>أبي بكر بن علي بن مسلم القصري القاضي</u>

تقدم التعريف به في أصحاب أبي الحسن بن
ه عن ابن بري ومفاوضته له في بعض أبيات
ا سيأتي.

.22

.

إليه بحرف "س" يعني "المرسي".

ن بطوطة الطنجي في رحلته في سياق حديثه
شهد الموسم من أهل المغرب، فسمى منهم

.

وقد حج مع أبي محمد بن مسلم المذكور
طريقه إثر عودته من الحج ببجاية، ويقوي
واه ابن غازي في صدر فهرسته من الحديث

.1(

أسفـار) 250/1 طبعـة دار إحياء العلـوم وكذا

.

ول سنة 93/هـ كما رايته مكتوبا على
سلا "[3].

جراد روايته "للبرية" عن هذا الشيخ في

نا ومولانا شيخنا الأستاذ الوجيه الحافظ
لحاج المقدس المرجوم أبي يعقوب يوسف
: حدثنا بهذه الأرجوزة قراءة منا عليه

لمحمد بن علي الدكالي 89 ترجمة 8 نشر

ن أبي الحسن علي بن سليمان القرطبي مقرئ
رحيم بن تميم المجاصي الشهير بالمكناسي -
سليمان -، كما أخذ عن أبي الحسن علي بن
وسواهم.

ن بجامع "أصناج" بمدينة تازة، وكانت له
كما تقدم وشرحه التالي على الدرر اللوامع

حة 2.

انا أحد شراح الدرر اللوامع كما سيأتي
رحه الآتي على الدرر اللوامع (مخطوط).
"القراء والقراءات بالمغرب" لسعيد أعراب 46.

بمورد الظمآن" قراءة تصحيح ورواية،

ة أخذ ابن سعيد للأرجوزة عن الناظم،
عن حفيد السراج أبي عبد الله محمد بن
بيه عن جده قال حدثني بها أبو زيد بن

وصف هذا الشهر، وذكر أن الصواب "الأخيرة

أهل لكل فضيلة تعليه

فيما يحاول فهمه ويعيه

لعلاه رفعة جده وأبيه

بيدي، وذلك غاية التنويه

لإفادة التقييد والتنبيه

أرسلت فيه رويتي وبديهي

ويسره في أهله وذويه

ه تعالى ومصليا على محمد وآله - علي بن

ح الدرر اللوامع لابي العباس الحصار الآتي.

أبو الحسن مرتسما في عدولها الموثقين
ن يدخل فيما يحتاج إليه العدول لدى
ما في هذه القصة من دلالة على سمو
جانب ما تمثله أيضا من جلالة قدر ابن

.190-184-15
إلى النفاضة 67.

-15

لعه ابنه أبو عنان بعد أن بويع له إثر نكبته
ا تقدم، ومعه من معه من العلماء والقراء،
غرق، وانتهى به الأمر إلى اللجوء إلى جبل
لمشرقة على مدينة مراكش إلى أن توفي هناك

.291-2
" وسيأتي.
حة 1271.

وان يهديني في الكهف نبغي يوتين".

أبو عبد الله الخراز لم يروها عن المصنف
ى رؤيته إياه فاعلم ذلك واختر ما شئت[1].

بالرواية عن ابن بري ممن جاء التصريح
ن معهم عددا كبيرا ممن انتفعوا به سواء في
ى تدريسه من العلوم كعلم العربية والأدب

تلامذة ابن بري محمد بن عيسى الوارتني (مجلة
غلط لأنه متأخر كثيرا عن زمنه بل قرأ على الإمام
ا سيأتي وهو قد توفي سنة 810هـ.

لأمير أبو الحسن في خلافة أبيه، فكان يقرأ
فيها حتى توفي بها...".

وبين غيره باحتمال وفاته في فاس وحمله
مرة أخرى بعد أن ترجم لأبي الربيع بن

. 106).

ء المجلد 6 الجزء 106/1). وما أشار إليه عند
الظنون مجلد 1/ع468 وقد أعاد كتابة العدد
أسماء المؤلفين له 1/ع716.

ي الساحة وأن نتتبع إشعاعها العلمي عبر
مقومات التي أعطت لأرجوزته هذه القيمة
الاهتمام، وهذه أبرز تلك العناصر

جوزة عن غيرها من باقي القراءات التي
عداد الرواد الأول الذين وضعوا أسس
راءة.

الدرر.
ء المذكور أعلاه.

نين الروايتين عن ورش وقالون عند المغاربة،
ي التي ذكرها الداني في إيجاز البيان،
لتيسير، وهي التي اشتهر بها العمل، وأخذ
ءة ورش من طريقها، وعلى هذا جرى ابن
. والناظم في هذا الرجز وغيرهم من المصنفين

عتماد رواية المروزي خاصة عن قالون.

يق التي نظم فيها في كل من الروايتين راجع
يه عليهما لما قدمناه.

يق التي عليها المدار في "القراءة الرسمية"
ذكر رواية قالون معها لمزيد من الضبط
بها لنافع.

الشراح كالإمام المارغني من أهل تونس
ن أولا كما قدمنا، فقال متعقبا له: "كان
على ورش، لأن الداني الذي سلك الناظم
وتبعه "الشاطبي" وغيره، ولذا جرى عملنا
"(2).

يلزمه، لأن التلاوة والتعليم في الكتاتيب
والأندلس منذ دخول القراءة كما قدمنا،

عن ورش، وكذلك بثلاثة عن قالون كما تقدم.

كونهم قدموا قالون لأنه مدني عن مدني،
وسيطرتها على ميدان المشيخة بعد زمن
سلكوا مسلك أصحاب أبي عمرو الذين
أو "الشاطبية" فجرى ترتيبهم على ذلك لا

لداني خاصة دون غيرها.

ار الشراح إلى فعله لذلك ليميز بين هذه
طريق مكي بن أبي طالب وطريق أبي عبد
ت القراءة بمضمنه معروفة في زمنه.

ابن بري بأرجوزته: "ولما كان الناظم قد
وابه، وجعل الشاطبي آخر قصيدته "باب
بعد تمام رجزه في قراءة نافع هذا المنظوم
"(2).

ت التي ربما خالف فيها التيسير والشاطبية

قوله في باب المد مشيرا إلى تقدم الهمزة

فاقصر، وعن ورش توسط ثبت

.51

بما في التيسير ذكره لبعض الجزئيات التي لم

وعادا الأولى والآن معا

ذا اللفظ تماما ولا استثناه من أصل ورش
في "إيجاز البيان" إجماع أهل الأداء على

-1

"ورقـقت في المذهب المختار"

التيسير ولا في الشاطبية، بل قال أبو عبد
إلا لأبي العباس بن حرب[3] فإنه ذكر ذلك

مي المسيلي الأشبيلي صاحب كتاب "التقريب في
ب مكي وأبي داود صاحب أبي عمرو، وتوفي بعد
القسم 427/2 ترجمة 631.

لوالدان".

كرها وروايتها في الأقطار تفرق أصحاب
لإفادتها كما رأينا عند صاحبه أبي
سها بـ"المدرسة اليوسفية" بغرناطة، وكما
"الرجز" قديما على شيخه أبي عبد الله
دث بها أيضا الشيخ ابن غازي من طريق
ن أبي شامل الشمني قال: "أخبرنا بها
ي بقراءتي عليه بالإسكندرية، أخبرنا أبو

ء هذه الأرجوزة بجامع القرويين من فاس في
س لأرجوزته عهدا ذهبيا زاهرا طويل الأمد
فحول المشيخة حتى غدا متنها أحد المتون
ن ما كان يعرف عندهم بالكراريس أي مواد
شأة الكراسي العلمية لتدريس بعض الفنون
امع يتصدر هذه الكراسي، وكيف وقفت له
ى تدريسها في مواعد محددة ومنتظمة.

إلى كل مكان، وعكف على حفظها وروايتها
رحها العلماء والقراء، كما نظم عليها الجم

هو محمد بن محمد بن أحمد الماغوسي السلاوي نزيل
في توشيح الديباج لبدر الدين القرافي 232 ترجمة

-1

أيضا هي أنها جميعا تنتمي في أصولها
اصطلحنا على تسميتها بالمدرسة الأثرية
تي تنتمي إلى أبي عمرو الداني وأصحابه
اءة والأداء والرسم والضبط وغير ذلك من

بحث صورا زاهية من العناية التي حظيت
طار، كما رأينا نحوا من ذلك فيما يخص
بته هذه الأرجوزة من عناية لدى مشيخة
هم لشرحها وبيان مقاصد الناظم فيها
قطار في المغرب والأندلس وبعض أقطار
ح القديمة لها حسب التسلسل التاريخي
يها كما اتفق لعدم وقوفنا عليها أو على
عا لما ذكرته من ترتيب:

م تجويدها، لتحصل أداء ورواية، فتكمل
الأئمة، وتلقته القراء من هذه الأمة، من
إليه، من قصر ومد، وتخفيف وشد، ونقل
وروم إشمام، وإبدال بين بين، وإمالة وبين
رجة تحت أبوابها وفصولها.

زة بسطوا فيها القول، ودونوه بجليله ودقيقه،
عمرو وطريقه، ورأيت بعض أصحابنا قد
ة أبي عمرو لم يتخلفوا، فكان من أعذبها
وأقصدها أسلوبا، أرجوزة الفقيه الأفضل

ة بخزانة تطوان برقم 858 باسم القصد المنافع
مرية بأرقام 1468-1606-3003. ثم طبع بعد
ة.

رجو أن يكون - بحول الله - جاريا على

اعن والصادر والوارد.

ثئ والبارع، في شرح الدرر اللوامع،

م قال: قال الناظم أبو الحسن نفعه الله

ا...ثم أخذ في شرح معنى البيت بقوله:

ا بمعنى واحد، وقيل إنهما متباينان...

لحديث على مراد الناظم من الأرجوزة

نيده في القراءة، ثم تطرق لشرح باقي

لتعوذ المختار فباب البسملة فباب ميم

ب المتعلقة بالأصول ثم بالفرش ومخارج

و عبد الله رحمه الله، وبالإمالة اليسيرة أخذ

دار في باب التفخيم والترقيق للراءات: فتبقى
وصلا ووقفا، ويه أخذ علينا شيخنا أبو عبد
اظم[4]. وقد ختم شرحه بقوله: وبمعرفة المخارج
على حسب قرب المخرج وبعده.

بن بقيه الشيباني من أهل البصرة له تعليقات وطرر
مة، وكتاب التصريف وغير ذلك، توفي سنة 248،
.155

كلام في ذلك وأجاد، وبين وأفاد، وما ترك

يته وصوله إلى بلاد الشام وتعرض الحافظ
باق الحديث عن حكم النون الساكنة قبل
فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند
ورك وبين يعتصم بالله، إلا أنه لم يختلف في
وما وقع في كتب بعض متأخري المغاربة من
كس عليهم من الميم الساكنة عند الباء،

قراءات بالمغرب 29.

عدتهم بذلك، وبعد قراءتها على مؤلفها
وكتب لي بذلك كله، وسألته عنها حرفا
منها، بمقرئنا ومصلاه معنا برباط مدينة

ل قد قصرت، استعنت بالله، وأردت أن
ي في حياتي وبعد مماتي، وإتماما للوعد،
يوفقني للصواب بمنه وكرمه. ثم قال: قال

تمدت عليهما.

بالمرسي الخطيب الراوية محمد بن علي
ينقل عنه من شراح الدرر هو أبو راشد
ي ذكر التنبيه الذي نقله ابن القاضي في
نها بما ذكرنا...إلخ قال: "تنبيه: اتفق
ما وقال: "يعني بالشراح غير أبي عبد
ة أبيات"[2].

عوينات" باليوسفية بالرباط، والأخرى بخزانة
احة من إقليم الصويرة. وتوجد من الشرح
نه نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم 3767

مع واختلافها.

إمالة الكل له أداء

وبالإمالة كانت قراءتي على مولاي أبي عبد

راد بقوله: "وإن كانت" "الحمد لله".

ابن بري، وقد أسند "الدرر اللوامع" من
ر ذلك في أول شرحه.

أعلم، وقد اعتمده عامة الشراح أو على
ـ، وأقدم من وجدته ينقل عنه الشيخ أبو
ضمن الشروح الثمانية التي اعتمدها فيه،
ينقل عنه إعراب بعض الألفاظ ابتداء من
ـ اعتمده أبو زيد بن القاضي في "الفجر
موعة من الشراح كقوله في باب الإظهار
أكثرا": وقول الناظم جدت جعله المرسي

38 وعند ذكر إبدال همز وصل اللام مدا بعد

ن منه الذي النسخة لي من أصله، وقابله بالـ
بالإجازة"[2].

ى الأرجوزة عن الناظم، ويدل على ذلك ما
قوله: "والجار لكن فيه خلف جار" قال أبو

ي، وفيه رواية أخرى وهي: "وفي كلا الجار
مباشرة، وإنما كنت رويتها عنه بواسطة قبل
هذه الرواية ورجع إلى الثانية التي باشرت
و"كلا" لا تضاف إلى مفرد، وإنما تضاف
ساء: "والجار ذي القربى والجار الجنب"،

الناظم: "وتبعه على هذا الاعتراض ابن

ثمانية التي اعتمدها الحلفاوي في شرحه
من النقول عنه كل من ابن المجراد وابن
لدرر.

امع لأبي الحسن علي بن عبد الكريم

وقفت على إشارات عديدة تحدد انتماءه
د ذكره أبو العباس المنجور في فهرسته في
رقها للفقه المالكي فقال: "ويتصل هذا

حة 105.

شرح ابن بري للمجاصي"[2]، وأول النسخة
لألوان ما يلي: "قال الشيخ الفقيه الأكرم
وطلبا عند الله لحسن المآب، عبد القوي:

رته، وصرف أحوالهم بحكمته، وصيرهم إلى
لفقير المذنب الراجي عفو مولاه وغفرانه رغبة
بن عمران المجاصي عن الفقيه الأستاذ المكرم
يل العارف برواية البرية أبي الحسن علي بن

الشرح المعروف للمجاصي هو شرح محمد بن شعيب

قال: أي مفيده. فللمؤلف رحمه الله منذ
عامنا هذا عام خمسين بعد سبعمائة"[3].

مائة وعشرين ورقة أي 240 صفحة من
كمل التقييد المبارك للفقيه الأجل الأستاذ
ي بن عبد الكريم عفا الله عنه بمنه وكرمه،
عمن سواه الراجي رحمة ربه وعفوه عما
المحروسة عشية يوم الإثنين 29 من جمادى

"فللمؤلف رحمه الله منذ مات إلى عامنا هذا
سبعمائة، وهذا التصحيح ضروري لمطابقة الواقع،
انين" قد تحرف "خمسين".

ساوي على الدرر اللوامع بقطوف ...

ميمون المصمودي مولى الفخار في "التحفة"

بر 1966م للباحث إبراهيم الكتاني.

خ الاستاذ الحاذق النحوي الكاتب الأبرع
علي بن محمد بن الحسين الرباطي الشهير
وغفر لوالديه ونفعه بما وعى وبلغ – مما
ى عفو ربه وغفرانه محمد بن عيسى بن
عاناه به على طلب العلم، وأدى[3] عنه

ن التراث القرآني حول مقرأ نافع" دعوة الحق

ي عبد الله محمد بن عبد الكريم الأغصاوي"،
أن الصواب هو كما أثبتناه ما سيأتي من قوله
ي الحسن المقيد عنه المذكور بعد أن استأذنته"

الفصول، مما يدل على أن المفيد عنه هو

حظ بين التقييدين إنما هو في مستوى المعالجة
المسمى بـ"الفصول" يعنى بالتوسع فيها
عمرو الداني، بينما يقتصر الوارتني في تقييده
في النادر اليسير، حيث نجد المباحث التي
ة حتى في ألفاظها ككثير مما ذكره في بابي

عندها الوارتني في باب المد ما جاء من
غة المعروف بـ"القصر"، وهل يحتمل الزيادة

جمع.

-1

ذهب الذي بسطه في "التجريد" كما قال.
مواضع أخرى منها عند ذكر الخلاف بين
"سوءات"، حيث نقل الخلاف مفصلا ثم

ا ما ذكره عند قوله: "ومد للساكن في

خلل...إلخ[2].

من شراح الدرر اللوامع كالحلفاوي الذي
عود جموع وقبلهما أبو الفضل بن المجراد
سم التازي في "الدرة السنية" فقال في باب

لا أن مراده من العبارة واضح، وختم بقوله "واقبل
وكتب بخطه لنفسه ولمن شاء الله بعده عنه أحمد بن
الأندلسي الأنصاري الخزرجي أصلا الأنجري دارا
نه يوم عرفة عام إحدى وثمانين ومائة ألف، وصلى
ما".
إمالة المنون: "وما فهم الخراز - يعني من كلام ابن
راد بالبعض في كلام المجراد هو "الوارتني".

ل مدرسة أبي الحسن بن سليمان كالإمام

امة بالرباط[3]، وأخرى بالخزانة الحسنية[4]
64 ورقة من القطع المتوسط، وقد كتب
التي يرمز بها للشروح التي ينقل عنها
ب، "مك" لابن مسلم وابن عبد الكريم،
، والمطماطي، وأول المخطوطة قوله:

تعلم قرءان الإله وعلمه[1]

القيسي ما ساقه عند ذكر السور المعروفة
يث تطرق لما جرى عليه القراء بالمغرب إلى
ن في هذه السور الأربع خاصة وتعرض لمرادهم
من القبح المزعوم في ملاقاة أواخر هذه السور
م"، وسقوطهم فيما هو أعظم منه بإيلاء اسم

على ألسنة طلبة القرءان في المجامع التي يلتقون فيها
رون قائلهما، وأبو مروان عبد الملك بن موسى الذي
ي عمران موسى بن محمد بن أحمد بن حدادة المرسي
سن بن سليمان، وهو أبو مروان الشريشي الذي ذكرناه
صاحب "التبيان" في الرسم.

المنفصل لقالون: "وبالوجهين قرأت على

كور ستأتي في ترجمته، وهي قصيدة غزلية في
الألقاب الجارية عند القراء على الصفات
مس".

على أحمد الماحي الشفيع لدى الحشـر

بن يوسف العثماني السلاوي يعرف بابن
موسى بن إسماعيل بن إبراهيم المطماطي

لأولى بعد شرح أبي عبد الله الخراز الذي
روح بذكر توجيه مسائل الخلاف من جهة
ن: "والحجة لمن قال بكذا كذا"، أو يقول
، أو "والحجة لورش" إلخ.

وع إلى التعريف بها في (فهارس الخزانة

القرآني حول مقرأ نافع" دعوة الحق العدد 23
في العصر السعدي.
بتكرار "محمد" ثلاثا وفي بعضها أربعا.

من اتباع طريقه المستقيم واصلي على
ت النعيم، ذي البراهين الجلية والشرف
وأنفع المكاسب وأغنى الذخائر، وأربح
سبيلا، وأسناها خطرا، وأوضحها دليلا
يه يومه وأمسه، معرفة كتاب الله المجيد،

وع إلى أرقامها في فهارس مخطوطات الخزانة 6/
1745 وبخزانة تطوان برقم 862 ونسختان
ج بالقرويين وتمكروت وطنجة وغيرها.
الصمد السراج إمام مسجد الجمعة بمارتيل –
اه وابنه خيرا، وتقع في 164 لوحة فرغ منها

ها، وأكثروا البحث عن تفهمها وروايتها،
لأئمة المقتدى بهم الأكابر، باذلا في ذلك كل
والتعليلات ما عنده، فأتى بعضهم بما لم يأت
ظ ذلك وحصره".

ذا الحال، أعملت الفكر في ذلك والبال،
عليها تقع لي ولغيري به المعونة، وتخف على
ت فيه جل ما عندهم، ومعظم ما بذلوا فيه
ه من كلام الأئمة المتقدمين، والعلماء

قيقات مع محافظته على مثل هذا المستوى
ـه حافل بالتعقبات للشراح في بعض ما وقعوا
ـدموه في قول ابن بري: "إذ كان مقرأ إمام
المجراد:

"والمراد بإمام الحرم نافع، قال لي بعض
ـقى الله بركاتهم وحرسها -: ما قالوه غير
قالوه يصير إذ كان مقرأ نافع، لأن اسم
فخبرها نفس اسمها، والعلة نفس المعلول
ـم مالك بن أنس رحمه الله تعالى لأنه قرأ
ـدينة، وباقي الأوصاف له أي لمالك، فبهذا
ـلامه أبقاه الله، وذكرت ذلك لبعض الأئمة

بع الناظم أبا عمرو في عدم ترجيح أحد
ك على القصر، وهو الذي يترجح عند
ذلك أبو عمرو وغيره، وروى أبو نشيط
رته في الروايتين "انتهى" ثم قال:

في مذهب أبي عمرو الداني على ما نبه
تآليفه، وهو الذي يقتضيه كلام الناظم
ذلك استدرك ذكر الخلاف لقالون، فقال:

سن، فإذا قلنا بالمد، فهل يسوي بينه وبين
لشيخ أبي عبد الله بن القصاب رحمه الله
في المتصل، نص على ذلك في "تقريب

بعض الباحثين أنه طبع قديما بمصر بدون

عض مذاهبه واختياراته فيه.

السداد الباهلي المالقي.

ودرة الحجال 3/87-88 ترجمة 1010 وجذوة

158-157/2 - ومناقب الحضيكي 2/286.

فهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط

لا عن مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد 26

العزيز بنعبد الله 55-56.

آخر من أنجبتهم الأندلس من أعلام هذا
عتماده على الإمام أبي عبد الله محمد بن
لة المفيدة" الآنف الذكر - قرأ عليه للسبعة
اليفه في القراءات وغيرها، وعليه اعتمد في

.

يرا بفهرسته الحافلة التي أسند فيها عامة
ا استفدنا منه في شرحه استفادة لا تقدر، إذ
الأئمة والموازنة بين مدارسهم واختياراتهم،

هذا بكلام شاف".

روحها مادة بالقياس إلى الشروح التي
كثر ما فيه بعزو أحيانا وبغير عزو أحيانا
"الروض الجامع"، وإن كانا قد زادا عليه
أو مما ألف بعد زمنه.

أنه ذكر أنه إنما اعتمد في شرحه على ما
دا مع أنه صال وجال في الشرح والتحليل
ستكثر من النقول بصورة لا نجد الخراز ولا

جز من ألقاب "البديع"[3] باسمه، ورسمت
رفيت في هذا الكتاب ما لا يشكل في الرجز
لذكور قديما على شيخه القيجاطي ورواياته
ا وهي رواية أبي الحجاج المكناسي كما
لمنهج الذي رسمه.

ة.
خرى بخزانة القرويين وعليها تحبيس السلطان أحمد
يم بالخزانة المذكورة 231/40، ومنها نسخة بمكتبة
ونس برقم 3622 وأخرى بخزانة جامعة الرياض

هذه السمات والشمائل، قال عند قول

فاقصر، وعن ورش توسط ثبت

خذ لورش بالقصر في ما تقدم سبب المد
المد، وذكر تخطئة شيخه القيجاطي لابن
: "وإنما ثبت عن ورش المد المشبع قال:
م الحافظ أبي عمرو قال: ولا يفهم من
ذلك، قال: وقد قال قبله الشاطبي في

العدد الخامس عشر من هذه السلسلة.

مصريين وكذلك بـ... يد وإرشاد المتمسكين، وفيه ذكر قول أبي
ب غيره من القراء، كمذهبه في الزيادة لحرف
ورشا يشبع المد في ذلك فوق إشباع غيره من
الزيادة سواء، مع الإجماع على أن الزيادة
ة في التقدير له مع تأخرها"(1). قال المنتوري
ع:

ما ذكر، بل أكثر المصنفين للحروف حملوا
على المد في آمن وبابه لورش، وإلى هذا ذهب

تقدير المد المشبع بست حركات اثنتان منها للمد
به ومجموع ذلك للإشباع، فشطر الزيادة على الطبيعي

-2

ص 60 قال: "فقرأ ورش بتمكين المد فيما روى

"فإذا كانت الهمزة قبل حرف المد واللين في كلمة
ن غير إفراط في المد، إلا ورشا عن نافع فإنه يمده
الهمزة...".

رح الهداية لوحة 11 "وتلك العلة هي التي قصد
ك، لأن حرف المد واللين بعد الهمزة يخفى كما

روافد مدرسة ورش من المدرسة الشامية.

ع" لابن عبد الوهاب القرطبي – لوحة 35-36
إنما ذكر مذاهب القراء في المد وتمكينه فيما تقدم

ورش يشبع المد في حروف المد واللين الواقعة بعد
أوتينا العلم وإيتاء الزكاة والموءودة وإسرائيل وما
ل" على مذهبه في ذلك وبه قال ابن شريح وغيره.
حب كتاب "التقريب والإشعار، في مذاهب القراء
ذكر كتابه وقال: "تأليف شيخنا الإمام أبي محمد
المقرئ - رحمه الله - حدثني به قراءة مني عليه
تضمنه ختمات كثيرة مفردة ومجموعة، نفع الله بذلك

وهو صاحب "لؤلؤة القراء".
له من الكتب "الشرح"، و"التبيين".
والذي اختاره الزيادة في مد ذلك وإشباعه من غير
دم نقلنا لقوله في موضعه من البحث.

وذكر له من الكتب الاعتماد والاقتصاد وأراجيز

في عالم المفقود اليوم، أم من حيث
اهب الأئمة.

وم لا أثر لها "مرشد القارئ إلى تحقيق
راء لابن معاذ الفلنقي و"النافع" لابن
خيص الألفاظ" لابن سابور، و"الموجز"
ن مطرف، والتنبيه والإرشاد لابن شفيع
ع لابن الحاج، والاعتماد لابن شعيب،
الحرش لابن المرابط، والمرءاة لابن رشيق
شام، والاقتصاد والاعتماد كلاهما

اللآلي في القراءات السبع العوالي"، وقد

(873) وقيل (876).

حب كتاب "الجواهر الحسان، في تفسير القرآن"
لجوامع، فقد عرف طريقه إلى المطبعة في العقد
بعه فيما أعلم إلى الآن، ولهذا اختفت نسخة
حة مصورة منه بسلا[3] في سفر متوسط، ويقع
القطع المتوسط، وقد بسط في مقدمته باعثه على
ي ذلك يقول:

ة 1014هـ.
1 هـ لصاحبها أحمد بن مراد التركي وأخيه.
وقفت عليها في خزانة الأخ المقرئ السيد محمد السحابي

ن شعيب[1] بن عبد الواحد المجاصي، ومن
صنفاتي، مستعينا بالله ومتوكلا عليه"

يه في المقدمة، فكان يوجز في بيان معاني
حد برمزه السابق، ويورد طائفة من النقول،
كتاب إيجاز البيان، لأبي عمرو الداني[2]،
محمد بن داود بن مطروح السريني[3] وهو
ابن بري في الأرجوزة وبين ما ذهب إليه

عبد الله المجاصي كما تقدم التعريف به في تلامذة

راءة نافع بن عبد الرحمن. وقد نقل عنه الثعالبي
س 113 إلى 115.
العدد الذي خصصناه لأبي الحسن الحصري، وقد
.106-100-55-82-50-

حسن على بن محمد بن علي القرشي البسطي

ناطة وآخر من له المؤلفات الكثيرة من أئمة
في أولها عن شيوخه قال فيها: أما بعد
رفا بأشياخي من أهل العلم الذين أخذت

ي شرح الدرر اللوامع.

ترجمته في درة الحجال 3/251-252 ترجمة

فسمى أيضا طائفة ممن لقي من علمائها
بلس فالإسكندرية فالقاهرة، ووصول ركب
عشرين من رمضان عام 851، وقد وصف
إلى المدينة وما شاهده بها، ثم ذكر نحوا
بمصر من العلماء وسماعه منهم، ثم ذكر
م ذكر انتقاله إلى غرناطة كرسي الأندلس،

ي آش صفة جزيرة الأندلس 44-45.
محمد أبو الأجفان.

ا عنه. وقد وقفت من هذا الشرح على نسخ

تشتمل على اسمه ونسبه:

آلائه، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم

المذنب العاصي الراجي عفوه وغفرانه له

راجي الشوشاوي على التقبيد المسمى بالدرر

ات 270.

للمقرئ 346/3 ودرة الحجال 3/251-252 ترجمة

لابن مخلوف 261/1 ترجمة 959 طبقة 18.

العالمة لمحمد المختار السوسي 177.

بالصويرة، وهي مخطوطة يرجع تاريخها إلى أواخر

ة العامة بالرباط برقم ق 1204-ق120 وأخرى

نسخة بمكتبة الجزائر برقم 379 (الفهرس الشامل

-2

بن محمد الهوزني

لا يذكر أسماء الشروح التي استعان بها في

ما قرأ به على مشايخه مما جعل شخصيته

التي يوردها غفلا من الأسانيد، مما يدل

ولا يتجاوز النقل من الكتب إلى مناقشة

غه من التقييد بتاريخ الثامن من ذي القعدة

الناظم واسم أبيه محمد، ولعلها من الناسخ.

إلى باب الوقوف على المرسوم من الأرجوزة

ضي أبو الحسن علي بن محمد الشهير بابن
لله الذي أورثنا... ابتدأ المصنف كلامه
بالحمد...

رة واحدا واحدا يذكر المعنى العام بإيجاز
باب التعوذ فقال: وفي هذا الباب عشرة
سطلاحا، وفي الأصل فيه، وفي حكمه، وهل

بيت في سوس العالمة 124 وكذا في 178.
دبلوم الدراسات العليا من دار الحديث بإشراف

نافع للخراز كما ذكرناها في صدر هذه القائمة من

م، ولعل التقسيم الذي اعتمدته في مباحثه
ن طريقة ابن القصاب في هذا الكتاب.

: ومن أدغم ما يجب إظهاره أو أظهر ما
القرآن بغير ما أنزل، لأنه خرج عن لغة

بقليل.

ماد وفي باب الوقف بالروم والإشمام وعند ذكر

من ارجوزته تحفة المنافع حيث كاد يستغرق
من شرح أبي عبد الله الخراز.

ع في مقرأ الإمام نافع: لأبي الحسن علي بن
السراج المالكي السجلماسي، ولد مؤلفه
يها، وله رحلة إلى المشرق دخل فيها مصر
م واستقر بفاس مدة، ثم انتقل إلى الجزائر
رة في فنون من جملتها شرحه المذكور على

لخزانة الحسنية بالرباط مذكورة أرقامها بفهرس
ة تحت رقم 8248 وهي بخط مسعود بن سعيد

راب 30.

برقم 6035 في مجموع (4).

-2

ة على الدرر اللوامع وأوعبها للفوائد
المفقودة، وقد كاد يستوعب ما ذكره

ر لليفرني 135 وتعريف الخلف برجال السلف

ط 507/2.
راسات القرآنية 346.

198 ص 159.

الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

، والضياء اللامع، في شرح الدرر اللوامع،
الله التكلان والاعتماد، مبتدئا بالتعريف به

شيخنا الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي
سنية، وقد نوقش أخيرا في أواخر سنة 1991م.
ربي بقلم محمد بن عبد الكريم الفلالي، وكان فراغه
عام 1078 وكتبها من نسخة المؤلف كما ذكر.

... على نقل القول وعزو الإيجاز ...
.
... ذا البحث استفادة كبرى في أكثر أبوابه

الحلفاوي كما تقدم عند ذكر شرح الحلفاوي

ب أبي عمرو عثمان بن عبد الواحد اللمطي
قريب النشر في طرق العشر (مخطوط خ ح برقم

مد بن القاسم المغراوي:

"شرح مخطوط ضمن مجموع بخزانة المسجد
(2).

لدرر اللوامع لأبي سرحان مسعود بن محمد

ي زيد بن القاضي، وله مؤلفات منها "كفاية
لابن غازي في قراءة نافع" - كما سيأتي -
ورد الظمآن" كما تقدم، ومنها هذا الشرح
كر في بعض مخطوطاته باسم "الجامع" فقط،

10 الطبعة 1 السنة 1394هـ 1974م.
ن ابن بري - مجلة الإحياء المجلد 6ج 119/1.

، انتساء بسلفنا أهل الهمم العالية، ومن

ق.

رح الدرر اللوامع"، وها أنا أشرع بحول

: هو الشيخ الفقيه الأكمل الراوية المتقن

الأبيات مترسما للمنهج الذي ذكره في حل

ائل الوفاق والخلاف، ثم يثني بذكر باقي

فيضة.

م 103م ففيها "الحمد لله الذي أنزل على عبده

م": وفي ذلك قلت:

أدغم لشـــام ثم حسن (ك) لم

والنص معدوم فحقق أمـــري

ولعلـــي ثم لـــورش اعلمن

مع غنة كذا في "نـــون" قد ألف

كما في تنوين لفقـــد نـــونه

ربة" لقالون: وفي ذلك قلت:

بري لابن غازي وسيأتي في فصل التعريف به.

ه في ترجمته.

كره في ترجمته.

م القراءة المتقن في علوم شتى، المرحوم
سيدي محمد بن الحاج التلمساني – غفر
ه - له اعتناء بالتجويد والتدريس بمدرسة
كنت مقيما عنده بـ "الزاوية الناصري"
، ملازما له حتى نلت المطلوب... ثم

سنوا، وهو بعيد، وإنما "الحسنى" مبتدأ وخبره
يبعد أن يكون هذا الخطأ من النسخ).
الوطاوي - القراء والقراءات بالمغرب 134،
لعربي الخطابي محمد بن عمار الهواري، إلا أنه
- المتوفى سنة 415 "(فهرس م خ ح 78/6).
ديب رسم السبعة""، وهو صاحب أرجوزة تحفة
ي فهارس م خ ح 55/6 ورقمه بها 7164 وقد

مروح لأنه متداول في الأيدي، ونص ...
ه قوله: "الحمد لله الذي اصطفى حملة كتابه

في خزانة السيد أحمد اعوينات بالرباط، ومنه نسخة
يت أبا محمد الراضي بن عبد الرحمن السوسي يذكر
هواري هذا أنه "أحد أكثر من اعتنى بالرسم بعد شيخ

273 السنة 1989م ص 161.
229- .
نسية سنة 1321هـ، ثم أعيد طبعه في شهر رجب عام
ارغني وشيخه محمد بن يالوشة التونسي 1314، ويقع
صدرت منه طبعات أخرى مصورة بدار الكتاب

وابا محمد البادسي وغيرهم من الأعلام،
بل أبي عبد الله الصفار فكان أول شيوخه

يم الصفار المراكشي:

ذكره لمشيخته الأربعة التالين فقال:

بي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن
له[1]. هكذا قال عنه في مكان من فهرسته،
ه:

بن علي بن يحيى الشريف التلمساني يعرف

ة من قرى تلمسان، وهو شيخ نشأ بتلمسان

قوب[7]، وأخذ عن الإمامين ابني الإمام[8]

منهم أبو عبد الله القيسي وأبو زيد عبد

ريف.

بن الدراج.

بري.
تقدم ذكر أبي محمد بن مسلم القصري في الرواة عن أبي

يسي حفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني
بتلمسان لابن مريم 27 فقال: "قرأ القرآن على الولي الشيخ

ن وأبو موسى عبد الله من أكابر علماء تلمسان، توسع ابن
.32-2

وأذهب بالإدمان عنه أذى الصدر"

لأستاذ أبي عبد الله القيسي يصف شيخه أبا

ريم 164-184.

313 وفهرسة ابن غازي 100.
علي بن محمد بن بشر الأنطاكي شيخ قرطبة. كما ذكرنا

مـن الـواو دون القلـب قـال المحصل

ك"قانـونه" و"الزهـر" أيضـا مقررا"

ج التي نسوقها من آثاره.

كان يبدو وفيا لهذه المدرسة محللا لأقوالها
نظمه كما رأينا في النماذج التي سقناها من
ل والأمهات ليقدم الأدلة والشواهد على ما
على عواهنه غفلا من البرهنة والاستدلال،
على الرغم من ضراراته وفقده لكريمتيه.

رقة الطريفة التي لا نكاد نجد ضريرا شاركه
وهي هذا النبوغ الذي نجده له في ميدان هو
نه يحتاج في معرفة أوضاعه إلى هذه الحاسة،
في الدقائق المرتبطة به مما يستعان فيه في
الرسم والضبط باستعمال عدد من الألوان
د وما يتعلق بالأوضاع التي زيدت على خط
زات والحروف الزوائد ومختلف الرموز الدالة
شمام ونحو ذلك كل ذلك نجده عنده في

بصدد ذكر مروياته من كتب شيخه بقوله
لمصنف الجامع أبي عبد الله محمد القيسي

قاضي في كتبه في أصول الأداء وفي الرسم
درا بوصف "شيخ الجماعة" والتحلية بمثل
بعض كتبه تحقيق كيفية ضبط قوله تعالى:
ول هذا الفن وصاحب علم رشيد وعقل

وهو أبو راشد الحلفاوي في شرحه على
ستحضاره هذه فيقول في باب "البسملة"

مخطوط).

أيضا مما يدل على بليغ الحفظ وقوة
المد من شرحه المذكور للخلاف في مد

" أبي عبد الله – يعني القيسي – ثم
لهما أعني لقالون والدوري، ثم قال لي:
عبد الله – الصفار – وشيخه أبو الحسن،
"التجريد ": وبهما قرأت لهما من طريق
الاقتصاد" والله أعلم فانظره هناك"[2].

التي ينتمي إليها، فهي بالغة ذروتها في
أكثرها كانت تستهدف الإجابة عن بعض

م التعريف به.

سواهد ذلك من آثاره قصيدة ذكرها له ابن
نها على أنها من حصاد إحدى معاركه
د على الذي يرى نفسه فوق النفوس[1]".

ثارة من علم عن قضية خلافية أخرى كانت
شيخه الآنف الذكر أبي محمد عبد الواحد
التفخيم لقالون في راء "التوربة" فقال ابن

يخ أبو محمد عبد الواحد الفشتالي[2]،
معروف بابن الدراج[3]، وكان إماما كبيرا في
وغير ذلك، ولازم أشياخا كثيرة في بلاد

خاصة.
لقاضي في باب الإمالة من "الفجر الساطع" ، وقد ذكر ابن
كتابه "إنشاد الشريد من ضوال القصيد" عند ذكر "متى"

وفي مـبهج فـواه لم يـبق مـدخل[2]

علـى مـذهب الدانـيِّ فـتحُ مُجَمِّـل

روايتـنا والـنصُّ والأصـل يَكمُـل

عـنود حسـود يعتريـه الـتقوُّل

حاكيا عن شيخه الأستاذ[3] قائلا :

قيسي ولم يرتضها، ولعله إليه أشار بما في

من إسراف في العبارة، لأن الخلاف في مثل

معتبرة عند أهلها من النقول التي لا مطعن

وأحسب أنه لا يضير القيسي ولا غيره أن

ي مؤلفاته.

نشر 82/1 والمنهج لسبط الخياط "النشر" 83/1.

ع في الحفظ وقوة العارضة قد رشح الإمام أبا
منصب "شيخ الجماعة" الذي لم يكن يعترف
كان حقا بهذه المثابة في سعة العلم بفنه وعلو
مر في التصدر للإقراء، وهي أمور تحققت
الرغم من العاهة التي كانت تقعد به في مجرى

واعية على استحضار أقوال الأئمة ومذاهبهم
كورة في النظم التعليمي فكان يصوغ أحكام
ك من الأغراض التي نظم فيها بكامل التمكن
ه عامة الفروع المتعلقة بهذا العلم، ثم كان
قتراعه لمباحثها، فيسميها بمثل "الميمونة"
ن" وغير ذلك من الأسماء التي لا تخلو من

...صدر وتسيلحة الجماعة أزيد من خمسين
...ن هذه المدرسة وواسطة العقد فيها بين
...الله الصفار، وبين وكيل أبي ميمون بن
...ري.

...رؤيا منامية رآه بعضهم فيها بعد موته في
... هذا يا سيدي ؟ قال له: هذه[3] حلل
...الله

رات التي سنمر على نماذج منها مما كان

الميمونة الفريدة" في نقط المصاحف

عماله التعليمية، ولأن شهرته في الغالب
بين بعلمي الرسم والضبط، وهي أرجوزة
حف واختلاف النقلة فيه، وأرخ لتطورات
، كما أنها تعتبر ملتقى لاختيارات أئمة
من أبي الأسود الدؤلي ونصر بن عاصم
بالغازي بن قيس وحكم بن عمران وأبي
ني وأبي داود سليمان بن نجاح ثم أبي
ن كان لا يسميه – وأبي إسحاق التجيبي
هم ونقولهم.

شرحه هذا في ترجمته في فصل لاحق بعون

على ديباجتها بعد التسمية والصلاة والسلام

ستاذ الحاذق النحرير أبو عبد الله محمد بن
ختار منها هذه المقاطع لمجرد التعريف، وإلا

قوع خطأ فيه لعله بسبب الطبع حيث قال: فرغ المؤلف من
162/6 لمحمد العربي الخطابي.

وبـــه فِي كـــل الأمـــور أعتضِـــد

كـــتابَ ربـــي أولاَ بـــلا شـــطط

الحـــافظُ الدانـــي وكـــيف فسّـــره

أجـــازه إن شـــاء مـــن لـــه المـــنن

عــــــن الأئمـــــة ذوي المكـــــارم

عـــن كـــل ماهـــر بـــه رئـــيس

أهـــلُ الأداء ناقطـــو الفـــرقان

مـــن نقطهـــا وشـــكلها خلـــيّة

معللا علته من ترك

علامة السكون ثم الهاء

بلدنا يجعل - كن ذا نبل

فوق الحروف كلها خذ بدرة

نجل نجاح ذاع عند الأمة

ونصه يكفيك خذه درة

صغرى، وذا الوجه لطيبة عزوا!

علامة المعدوم فاسمع الصواب

كره أبو عمرو الداني في صدر "المحكم" 3 بسنده إلى العتبي
طلب عبيد الله ابنه، فلما قدم عليه كلمه فوجَده يلحن فرده إلى
منه وضع النقط

ـــــــــل

بالســــوء في الصـديق للداني اعرف

وليـــس للإمـــام إلا مــا سبق

ي النقــــــل

سكنــــــــه فاعلـــــم له مستحسنا

الأزرق المصـري فضلـــــــه أعـــرفا

أو بتقدير أعني على المفعولية.

كذا في "الاقتـصاد"[3] قل من دون مين

كنحو ما ذو"الاقتصاد" ذكره

رجح فيهما لورش فاعلما

روى لنافع بذاك بين بين

خلف لدى "التورية"، لكن رجحوا

الداني عن أئمة كثيرة

سوى الإمالة فكن متبعا

"كهيعص"، وبحا قوله "حم"

في مؤلفات أبي عبد الله بن شريح.

ـــــل

خلف بيا النفس، وعن عيسى أثر

ورجح الفتح على الإسكان

الفتح عنه، وانتهى الكلام

إبراهيم.

ل

وقيل باليا، وأول شهر

له بلا خلف ولا امتراء

الشيخ والداني كذا في "هأنتم"

إمامنا من غير ما تبديل

منظما صح من "التجريد"

سميته ب"الدرة السنية"

فاغفر له يا رب كل ما جنى

بفضلك العظيم يارب العلا

بعونه ما رمته وأكملا

على النبي المصطفى وآله

أكرم به من سيد شفيع

جوه والروايات التي طوى ذكرها ولم يصرح

المنزلة من أرجوزة ابن بري، فقد اعتمدها
سائل الخلاف وبيان ما أجمله منها على نحو
القاضي ومسعود جموع، بل إن سعيد بن
در شرحه "معونة الصبيان" على أنه جمع
- والمجاصي، وتحفة المنافع لميمون الفخار،
مقاصدها.

دو أثر ابن بري واضحا سواء فيما يخص
الصياغة، ويتجلى ذلك واضحا حتى إن
والاقتباس، فإذا قال ابن بري مثلا :

في أصل مقرإ الإمام نافع

في مقرإ الأسنى الإمام نافع

ودان بالتقوى فزان دينه

أثبت قارئ ثوى المدينة

من الرجز المجزوء المشطور. وربما تفارقها

سائله، وربما زاد عليه فيها - كما سيأتي في

في اللفظ، وفي ذلك يقول:

علـــــــيّ الـــــمبرز

تيسيره قد نقتفي

تغني اللبيب السائلا

النظم ووفاؤه بالغرض مع تمام الإيجاز من

بواب، فإذا قال ابن بري مثلا :

من الجزء الأول من البيت بقطع النظر عن البحر،

المشطور، وعندهم ان كل شطر يعتبر بيتا مستقلا

ا على هذا في غير موضع من هذا البحث.

لما ذكره ابن بري في قوله:

إذا أتت من قبل همز القطع

ما لم يكن من بعدها سكون

إذا أتت من قبل همز الوصل

وفي الإشارة لهم قولان

وهو الذي ارتضاه جل الناس"

لتعوذ قولهم "إن الله هو السميع العليم"، وهو
هوازي (الإقناع لابن الباذش 149/1). وإليه أشار
" وهو المعنى الذي أراده الجادري في بيته.
د قدمنا ذكر صيغه.

عند الكيلي حاشى به الدرر اللوامع:

لمؤلفه عليه شرحا، ولم يشر إلى مصدره أو
ري أهو من قبيل المختصرات أم من قبيل

ما يدخل في التكملات:

ـ الله محمد بن غازي المكناسي العثماني

تحركت بحركة عارضة في كتابه "التبصرة 107/1

لحواشي المؤلفة على الدرر. وينظر في ذلك "بلاد

.31

ن غيرها بأرجوزة ابن بري، بل تعتبر بمنزلة
ل" وكأنه يريد بها شرح ما ذكره ابن بري
ي أبياته، كقوله في باب البسملة:

مبسمل، وما بقي في "الدرر"

وقد وفت بالمروزي "الدرر"

من زائد فكلهم به حري

نجل محمد عبيد للسلام
وجد ذا علي خذه توفية
المدغري وبتازناخت ولد

مقرأ عشر نافــــع الإمام

على الإمامين لجمع الناس
حسنة الأيام والليالي
ذي السند المقدم الصحيح
العالم المعلم الأديب

ل الأحكام من خلال الملاءمة بين الشواهد
وفي طليعتها "الدرر اللوامع"، والغالب أن

سيل والتعريف" لمحمد بن أحمد بن أبي القاسم بن
وسف التملي، كما أخذ أيضا عن الإمام ابن عاشر

جرة (ت 1137).

-2

كما أتى في "درر" والعتقي
وغيرهم بالفتح فيه قد مضى

وحال وقف وخذن للكل
ترقيقه، وبعد تفخيم أتى
"والخلف في "فرق" "لفرق سهل"
وصلا، وفي وقف بتفخيم حري

من همزة ... ...
أولى، "كما في "درر" الإمام

من همز الاستفهام أولى" هو من كلام ابن
جوزته فقال بعد قوله "أولى": وههنا انتهى
بت ابن بري الذي قال فيه:

من همز الاستفهام، أو للتنبيه"

طريقته، وهو في كل ذلك مرتبط بمراد ابن بري

ي في نظمه كقوله مشيرا إلى اختياره في باب

ِ العشر عن نافع".

اء منها على نحو ما فعل في ما حصرناه بين

اط تحت رقم 8864.

الدرر اللوامع:

الخلاف بين ورش وقالون".

المرتجي مغفرة السلام

ي في عرض مسائل الوفاق والخلاف بين ورش
ليه العمل في المختلف فيه، كما ختمها بذكر
ال:

التي وقفت عليها بالخزانة الحسنية برقم 119.

قيق الطرق العشرية"، ورتبت أبواب مسائله
التفصيل"، تقريبا للفهم، وقصدا للتحصيل،
تنبيها للطالب، وتزيينا للكلام"[2].

ا جرى به العمل في الأداء لبعض أصحاب

م على "الدرر اللوامع" لبيان ما به الأخذ
وما ذكر فيها من أوجه، هذه الأرجوزة التي
منها ساق فيها ناظمها جملة المسائل التي

أيضا برقم 119 في مجموع، ويمكن الرجوع إلى
تاذ محمد العربي الخطابي 169/6).
مخطوطته بالخزانة الحسنية رقم المجموع 119.

ل الاستعانة أوالاستدلال بها، وقد فعل ذلك كثيرا
ابن القاضي مما ذكره في "الفجر الساطع" كما
ند ذكر تسهيل الهمز أو إبداله في "أرأيت" وها

واقصر توسطا عن الثقات
مريم والشورى أتى مقيدا
توسطا في الوقف بدوا وحضر

الحروف:

عن ورشهم في الأخذ قل مفضلا[1]
وقيل بالياء والأول شهر[2]
ساكنة، والمد فيها جاءي

ت" وها أنتم سهلا عنه وبعضهم لورش أبدلا.
قدم.

هذا الذي يوجد في أخيسوم

وغيره من أهل هذا الشان

لقوله "أبقوا" هديت مرشدا[1]

الدرر اللوامع لأحمد بن عمر الأوعيشي.

رجوزته المعروفة عند الشناقطة ب"احمرار

مرار "التعليق" أو "الطرة"، وهذه التسمية

قارئ هي لابن القاضي كما نقلها مسعود جموع في

ثاني.

مات صاحب الأرجوزة كما تقدم سنة

ه "بلاد شنقيط - المنارة والرباط 148-149 فقال:
الحبر الأحمر أكثر ما يستخدمون بعد الحبر الأسود
ييزا له عن الشرح، وفي الطرر خاصة، وقد اتخذوا
في كتابتها، فقد أكمل المختار بن بونة "ألفية ابن
تضمنه "التسهيل"، ولتداخل أبيات النظمين ميزوا
الك" بالحبر الأسود، وزيادات ابن بونة بالأحمر،

الشروح التي ظهرت بموريتانيا والغالب أنه شرح

كما علـيه الناس بائتلاف
بقـوله أكـرم به من قاض
بسملة كـذا رواه مـن تلا

معه من موريتانيا الأستاذ الدكتور الحسن بن أحمد
الله له.
عد قوله "الأخذ قرره" حيث وضعت علامة (+)

ـديعة مهمـة عـالية يشتاقها ذو الهمة
خذت في الدراية شيئا ولا أراه في الرواية

ي وصفه بصاحب الأرداف، وفي طبقة شيوخ شيوخه
هو "الحاج أبو بكر بن الحاج عيسى بن أبي هريرة
ري في كتابه" بلاد شنقيط 503 وقال: فقيه قاض،
1121هـ وصحب في رحلته سيدي أحمد ابن الشيخ

ه.

وهـــو الـذي صح من غير شطط

" في باب البسملة، ونصه قوله: "وحاصله انتقال
الفرار من القبح للفريقين، وبذلك أقرأنا الأستاذ

وجموع هو مسعود بن محمد جموع صاحب
لإشارة هنا، وقد ساق فيه الأبيات الأربعة التي
باب البسملة من الفجر الساطع.
وقد ذكر جموع هذا في شرحه المذكور فقال بعد
المأخوذ به إلا في السورة الأخيرة، فيقدم السكت

مختل وزنا فأصلحته بما يقيمه.
ختلاف حركتي المصراعين، ويمكن أن يحول اللفظ

يل لكل همزة لمزة".
ميم الجمع "وتركها أظهر في القياس...".

عـــن ابـــن مينا العـــالم النحرير

ـلخلاف فيهما عن ابن مينا والكثير أدغما.

واخذنا به لدى الأداء

وسكنوا محياي دونما غلط

إذ ضعف الزيد بغير مين

به ثبوت الياء فيما أثروا

فخذ نظامي واقتف المحررا

لورشهم في اللاء عن دليل

إذ كان ذا حفظ وذا إتقان

فخذ بما شهره من شهرا

ترادفا، وما بذاك باس

بالحركات، كل ذا إجمـــــــاع[1]

ءان".

ح الشاطبية.

ا له بقوله: "وقال شيخنا".

ي في باب البسملة من الفجر الساطع بقوله: وإليه

إلى		بسملة كذا رواه من تلا

شهر		والوقف باتفخيم للكل ذكر

ن.

حل عن غيره يكفي الذي به اشتغل[1]

ثيرة الاستعمال في أيدي طلبة القراءات

مد بن عبد السلام الفاسي (**1214**هـ)

رار التصدير"[2].

جاء بلفظ:

ريخه في عام "شاف" العبد

ت انتساخه لها في 17 رمضان عام 1138.

تة الحسنية بالرباط تحت رقم 8309. ويمكن

/10-12، وقد ذكر هناك أرقام نسخ أخرى

لورش، الخلاف لقالون في ميم الجمع...إلخ.

الله وحسن عونه ظهر يوم الأربعاء لثمان

والحمد لله رب العالمين.

ر للشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي.

أنه بين فيها الأوجه التي لم يجر عمل الناس

لسوسيين وهو بثغر الصويرة[1] يقول فيها:

تي ذكرتها أعلاه، وتقع في 12 صفحة ونصف من

تقل.

ينة بانتداب من مؤسسها المولى محمد بن عبد الله بن

أتي أنه تصدر بها زمانا وقرأ عليه عدد من أهل هذه

توجيه القراءات"، وقد نظمها على نسق
التعليلات والتوجيهات التي تقوم عليها
ي من أصول.

المختار السوسي، وقد ذكر الأستاذ سعيد أعراب
سبع في حدود سنة 1195هـ، ولما عاد إليها -
خرى..، ولم يذكر الأستاذ أعراب مصدره في هذه
.1

وفي اصطلاح لفظها يا فطن

ـاط البسملة عند ورش:

خوف	التوهم،	فكن	منتبها
نزولها	بنقض	عهد	الكفرة

للفرق بين بعض ما أدغمه نافع وما لم

وإذ تبرأ الذين؟ قلت:
وبينه وبين عذت؟ قالوا:
وهكذا نبذتها من نبذ
لو أدغمت لالتبست بالنبت

في العكس يا صاح افهمن مقالي

لقلة الحروف في "نون" دون مين

على النبي الهاشمي أحمدا

ري إلى جانب هذه الأراجيز التامة سيل
اته ومذاهبه في الأداء نجدها مبثوثة هنا
لاستعانة بها على بيان مقاصد الناظم أو

ة في حكم إخفاء النون من قوله تعالى في

" وهي للشيخ الأستاذ علي بن عبد الجبار

علي الجيار، ورأيت سعيد أعراب يقول فيه: "أبو
راءات بالمغرب 83.
والروض الجامع لمسعود جموع في باب فرش الحروف

باحر انعام نفرد كالبدر

سحاق الجعبري.

الفجر الساطع في باب ياءات الإضافة.

سنيل سعدان وبالفتح خذا[3]

كما أتى في الدرر اللوامع

ة ذوات الياء عند قول ابن بري:

في الوصل والوقف بها يكون

نظمت على تفصيل عقد الدرر لابن غازي بعون الله.

يرعونا" المتضمن للياء والواو في بيته في الدرر في

يقل في هجاء لم يرعونا

قال فيها:

مضيء كاللآلي

تحت رقمي 1051-7107.

في الأداء لأبي العلاء إدريس بن محمد

قدمة في الأداء لمحمد بن عبد السلام
سمير من أسرار التصدير مخطوط الخزانة

ام قراءة نافع للشيخ عبد الله المغراوي

ن ما عليه العمل مما ذكر ابن بري فيه

فع لأبي وكيل ميمون الفخار المصمودي

-2

ع في ...
.(

س لأبي العباس المقري التلمساني اللجنة
رباط: 1398هـ - 1978.

رتين: الرباط وسلا لمحمد بن علي الدكالي
. 1986م,

ن الدين بن الخطيب السلماني تحقيق محمد
هرة

خمسة عشر قرنا للدكتور مصطفى الصاوي
198م.

ملايين، بيروت لبنان.

-2

لثنى ببغداد - العراق.

اء بتلمسان لمحمد بن محمد المعروف بابن
1326هـ.

ي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة
.

حليل النحوي نشر المنظمة العربية للتربية

س والمغرب لابن عذاري المراكشي قسم
محمد زنبير ومحمد بن تاويت وعبد القادر
14هـ 1985م

بن الأحمر ومن معه، نشر دار المنصور
.

ـسبع لأبي القاسم عبد الرحمن بن الفحام
ـة برقم 33377.

ـفع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني
ـالهاشمي نشر اللجنة المشتركة بين المغرب
ـدية: 1403هـ - 1982م.

القاسم محمد الحفناوي، مؤسسة الرسالة

ـد بن تاويت، 1370هـ - 1951م.

ـفعية لمحمد بن عبد الرحمن الأزروالي

الجمعية المغربية للطباعة والنشر ط1.

ن الأعلام مدينة فاس لابن القاضي
1974م.

دولة العلوية للدكتور محمد الأخضر،

السابع لإسماعيل الخطيب، منشورات
14هـ-1986م.

بين للدكتور محمد حجي – الرباط.

العباس أحمد بن القاضي المكناسي
ث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس ط.

سية الزيتون للشيخ ... بن ... ي
المطبعة الملكية الرباط: 1408هـ - 1988م.

ور اللوامع)

ب الأقصى للشيخ أحمد بن خالد الناصري
صري دار الكتاب الدار البيضاء: 1956م

غاربة للمؤلف الأعداد السابقة واللاحقة.

س لمحمد بن جعفر الكتاني الفاسي طبعة

لسوسي مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر الدار

ن) أو (إعانة الصبيان) للشيخ أبي عثمان
كرامي الجزولي السملالي السوسي مخطوط

اطع على الدرر اللوامع) لحسين بن علي بن
بمراكش برقم 469.

الله محمد بن عبد الملك القيسي المنتوري
519 والخزانة الحسنية رقم 1096.

ي الحسن علي بن عبد الكريم الأغصاوي
ي بن أحمد بن عمران المجاصي، مخطوط

طع والضياء اللامع) لأبي زيد عبد الرحمن
الجماعة بفاس مخطوطة الخزانة العامة بالرباط

امع) لأبي سرحان مسعود بن محمد جموع
حسنية بالرباط رقم 119 ومخطوطة تطزان رقم

ارئ والسامع لكتاب الدرر اللوامع) لأبي
الإيدوعيشي، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط

لوالع) لإبراهيم بن محمد المارغني التونسي،

الصلة، مطبوعات معهد العلوم الرباط:

زء الثامن من الذيل والتكملة لابن عبد
ة مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.

ل اختلاف روايات متن أرجوزة ابن بري
مة.

جبار المعيبيد، مجلة معهد المخطوطات

الطاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد
راهد والدكتور خليل العطية، نشر عالم

إعداد محمد العابد الفاسي ط1: 1403هـ-

بو بكر محمد بن خير الأشبيلي منشورات دار

ذ. محمد حجي، دار المغرب للتأليف والترجمة

د: 6، إعداد محمد العربي الخطابي، الرباط:

مد بوخبرة والمهدي الدليرو، تطوان: 1401هـ-

علوم لطاش كبري زادة مراجعة كامل بكري
الحديثة بمصر.

لقاسم بن عبد الوهاب القرطبي مصورة عن
المنورة رقم 19ف.

ن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب
الإسلامية الرباط.

رينية، بحث للأستاذ سعيد أعراب، جريدة
لمغرب، العدد 10.

سار لابن فضل الله العمري (الباب الثامن
صطفى أبو ضيف أحمد ط.1: 1409هـ-

عبد الله محمد بن سفيان الهواري القيرواني،
.5

رية النافعية للشيخ عبد السلام بن محمد
رقم 2/119-3/119.

لبغدادي طبعت مع كشف الظنون وإيضاح

لخصة شرح لداود بن محمد التمكي على
الرجراجي، مخطوطة في مجموع بخزانة أوقاف

112..................

هور (ت 708)...............114

بي شيخ الجماعة بفاس (ت 730هـ)..114

لي بن حمدون الشريشي (ت 709هـ).114

ر الأديب (ت 699هـ)..........115

التازي....................115

........................139

فها وتفاوتها بالتغيير والزيادة والنقصان141.

ات فيها والمعتمد منها..............142

ن الناظم............................148

ن بري..............................150

ىد وروايته للأرجوزة عن الناظم......157

شتالي وإجازة ابن بري له نظما.......158

صاحب مورد الظمآن وروايته عن ابن بري.161

دفنه وسنة الوفاة....................

ى بري فيها......................163

خار.....................245

سماة بالنافع في أصل حرف نافع....247

الله محمد بن غازي المكناسي العثماني نزيل
................................249

لمروية عن نافع لعبد السلام بن محمد
................................251

279.........................
291.........................

ماعة بفاس وقصائده في قراءة نافع

واخر الكلم في قراءة نافع (النص

فيقية من خلال شخصية أبي وكيل
تحفة المنافع في قراءة نافع" والتعريف
ل الأداء.
وزته "النافع في أصل مقرأ نافع"
درسة النافعية من خلال أعماله

م من مختلف الحواضر والجهات وغرضنا هنا
لمي الذي انصب عليه الاهتمام لهذا العهد
مباحثه، وتقريبها من الطلاب في صورة من
في المصنفات، وتفصل ما أجمل من أقوال
في الطرق العشر المروية عن نافع عن رواته
إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر بن أبي
ى جانب ورش المصري.

أئمة القراءة لهذا العهد يتعمقون في مباحث
وخاصة في علوم التجويد، ويصفون كيفيات
طالب من الوقوف على الحقائق، والتمييز بين
هذا العلم عنده ملكة يرتقي بها من حضيض
ك ناصية الفن علما وعملا وفقها وممارسة.

النموذج التوثيقي ... الذي يتمثل في ...

من النموذج الأول وكيف تبلورت في المدرسة
مثال أبي عبد الله بن القصاب وأبي عبد الله
عالم مماثلة من النموذج الثاني كما تمثلت من
الأنصاري صاحب "التجريد" وغيره فإننا هنا
ين معا قد انعكست في مدارس فنية لأربعة من
هذا الطور، وممن استطاعوا أن يتمثلوا عطاء
حققوا من خلال إنتاجهم العلمي منذ العقود
لوسطى من المائة التي بعدها أسمى المستويات
التأصيل، بحيث استطاعوا أن يرتفعوا بمستوى
لم إلى آفاق أكثر رحابة وشمولا، وأن يعيدوا
ئمة الإقراء وأصولها ومستنداتها في كتب





قيادة الحركة العلمية، ويتفيأون ظلال

ولة، في جهاز رسمي منظم ينتظم أكابر

رواية والدراية والمعقول والمنقول، فكان

يسي الضرير في قوله:

ذكر يشفي ذا الضنا الحيرانا"[1]

ث الحبيب" 276.

محمد بن ... بن ...

.

...دى نسخها التي عرف بها بعض الباحثين فقال:

...مودي"[5].

..." ترفع إشكالا حول نسبته المعهودة "التينملي"، ... "التملي"، وقد عرف به العلامة محمد المختار

...دون 60-61 وشرف الطالب لابن قنفذ 82 والوفيات للونشريسي ... الثلاثة الأخيرة ضمن "ألف سنة من الوفيات".

...أعلام للمراكشي 410/4.

...حمد بن سليمان القيسي م خ ح رقم 10929 اللوحة 361.

... "القراء والقراءات بالمغرب" حيث ترجم له في قراء العصر ...ي ص 62، بينما ترجم في قراء العصر السعدي لقارئ سماه محمد ...ن تحفة الأليف في القراءات ص 91"، وإنما هو الصفار نفسه.

...اصرية بتمكروت للأستاذ محمد المنوني ص 105 في مجموع رقم

ن علمائها ومن كان يغشاها من الواردين
سبتي كما سيأتي في مشيخته، والشيخ ابن
والذي سيأتي لنا أنه قد رحل إليه إلى
ى إلى فاس في العشرة الثالثة من المائة
ة عن شيخ الجماعة أبي الحسن بن سليمان
بن رشيد قبل وفاته سنة (721هـ) الذي
ي من كتاب التيسير- كما يدل على ذلك

سدر "تقريب المنافع":
لتينملي فأكملا
طرقها، ويريد بالتينملي الصفار المذكور.
.60

وقفت عليها بآسفي في خزانة السيد محمد بن التمار جزاه الله

من جلوسه على عرش المملكة المرينية، وقد
يثه عن استتباب الأمر له وتمهيده للمغرب
خر أربع وخمسين -يعني وسبعمائة- وعاد
العلم للتحليق بمجلسه..قال: "فقدمت عليه
ومئذ الأستاذ أبو عبد الله محمد بن الصفار
كان يعارض السلطان القرءان برواياته السبع

وتحدث عن رحلته وعودته ثم اختياره
بحضرة غرناطة منتصبا للأقراء، ومركزا
لله بن الحكيم[3] فرحل من غرناطة، ولحق
رجعل له الأمر السلطاني الاختيار حيث
راكش، إذ كان قبل سكنها واستحسنها،
والكرامة، وقدم للصلاة والخطبة بجامعها
له شغل غير التدريس والتحقيق، ثم إن

ه في رحلته، وشريكا له في مشيخته التي يروي عنها
هو الذي استدعاه إلى غرناطة وولاه الخطبة بجامعها
ي توفي قتيلا بغرناطة يوم عيد الفطر سنة 703هـ كما

الطالعة.

الكفاية في بحث سابق، وذكر المترجم في
وإسناده لها بالتلاوة المتصلة من طريق أبي

ن محرز بن مفرج الأموي نزيل مدينة آسفي.

در التي بين أيدينا، وهو من أصحاب المقرئ
ني الكتامي الضرير الشهير بابن الخضار نزيل
ـ.

".

ي محمد عبد الله بن عبد الأحد الدلاصي
القراءة وغيرها، وخاصة "كنز المعاني"
م الجعبري[3].

د توج روايته من طرق الأكابر بالمغرب
المتداولة أيضا بالمغرب الأدنى من طرق

ي في ...
ته الذين أسند عنهم في الكتاب، وذكر
صاحب "التيسير".

ا هو باق في الورقة الأولى أن المؤلف كان
ذكر سنده عنهم، وهو أبو الحسن علي بن
بل فاس، وأنه بدأ بذكر شيوخ شيخه وهم

ن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أبي

اب "الترشيد في التجويد"، وهو من أعلى
لوم الرواية، ولذلك أسند عنه الكبار كأبي
سند عنه تلامذتهم كأبي حيان الغرناطي

فاس مسجلة تحت رقم 1039.

ريق ثالثة عالية أيضا يرويها ابن حوط
بي جمرة المرسي عن أبيه أحمد سماعا

العاصمي الجياني الحافظ.

ان وعليه أكثر اعتماده، ومن طريقه عنه
اءة نافع خاصة.

بب البتر الذي أشرنا إليه أعلاه تتمة
جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي

الحسن بن سليمان وإلى غاية النهاية 1/242-243

مد بن محمد بن سلمون البلنسي[3] سماعا

الوادي آشي:

ا الكتاب حدثني بها سماعا من لفظه مجاور
محمد القيسي الوادي آشي، عن أبي العباس
ماز".

سويقة سردينة" توفي سنة 655.
بية" لابن رشيد أي في المجلد الأول. وترجم له مرة أخرى

بعد إعمال العيس[3] إليه ابو التقى صالح
فى رحمه الله وحرسها.

المذكور - أمتع الله الإسلام ببقائه، ومن

القرءان كله عليه، وحدثني بها عن معتمده
بن محمد بن عبد الله الكتامي التلمساني
حل من بلده له فتحه الله إلى سبتة حرسها
اذ الجليل أبي الحسن علي بن إبراهيم بن

ط.

محتلا من لدن البرتغاليين.

علي بن محمد الغافقي الشاري . والشيخ
بن إبراهيم الطائي عرف ب"مستقور"[5].

سنون[6] المذكور عن ابن بقي[7] المذكور عن

2252 لكن نسبه "علي بن عبد الكريم وقال أخذ عن فتح
الحسن بن الخضار".
المرادي التلمساني من جلة المقرئين بالمغرب رحل إلى
يم التلمساني شيخ تلمسان – غاية النهاية 6/2.
الغرناطي العطار (ت 668هـ) تقدم.

ي القرطبي ويقال البياني تقدم في أصحاب ابن الفحام روى
ي غاية النهاية 418/1.

وابن الدش والبطليوسي والطليطلي على
الداني في روايتي قالون وورش عن نافع
لله عليه وسلم.

فار بقراءة نافع من روايتي ورش وقالون
رواية أولا من طرق مشايخه الذين سمى

الخلوف تقدم.

ربيطري يعرف بابن قبرال، قال ابن الجزري: "مقرئ
نعمة وأبي محمد بن دحمان وحج فروى عن السلفي،
بن إبراهيم بن أبي ريحانة تصدر للإقراء والتحديث
التسعين". غاية النهاية 500/1 ترجمة 2079.
حاب أبي عمرو الداني توفي سنة 477هـ ترجمته في

و عبد الله الصفار من مؤلفات وآثار متنوعة
الإمامة ومظاهر النبوغ والحذق في شخصيته

للصفار عني بالحديث عن مؤلفاته وآثاره في
يزد بعض من ذكر شيئا من ذلك على قوله:
نظومة في القراءات"[2].

ذا الإمام الذي مثل المدرسة المغربية في القراءة
الجلة الذين أغنوا مكتبة القراءات بالمغرب،

و والإعلام للمراكشي 410/4.

لموقف .

دا كبيرا في قصائده وأراجيزه، فكان يشير

من الواو دون القلب قال المحصل[3]

رسم الألفات الممالة والخلاف في أدائها:

ك"قانونه" و"الزهر" أيضا مقررا[4]

المذكور.

عبد الله الصفار في قراءة نافع، وهو من
ر من قوله الآنف الذكر في قسم الأسانيد:
ا سماعا من لفظه شيخنا مجاور الحرمين أبو
الوادي آشي...".

ر اليانع" في مخطوطة وحيدة لا أعلم لها
س تحت رقم 1039[4]، وسيأتي التعريف به

الحروف".
عند ذكر البيت المذكور.
حمد بمدينة سلا حفظه الله باحتمال وجود نسخة من "الزهر
مستندا في ذلك، وسالت عنه بالخزانة المذكورة فلم يوجد له

ين" 3/147-148، إلا أنه أي محرر الوصف لم يجزم بنسبة
البطاقة القديمة كتب فيها" الزهر اليانع في قراءة نافع وكتب

عبد الحق بن محمد المطماطي كتابة من

.

وهي المرادة عنده بـ"المقرإ السني" إشارة
رحمه الله: "قراءة نافع سنة"[4].

نافع ورواياتها وطرقها المشهورة المعروفة
ع قصيدته "تحفة الأليف" الآتية، وربما

-3

بين القراء، وأنواعه وكيفية أدائه وما يتعلق
بي الحسن بن سليمان في كتابه المسمى "كتاب

مروياته في فهرسته[3]، ولكني وقفت على النقل
ع" وغيرهم، وخاصة أبا الفضل ابن المجراد في
جر الساطع"[5] ومسعود جموع في "الروض
نقولهم عن الكتاب عن قريب.

بعدها ثبتت أو.. وعند قوله "له توسطا وفي سوءات..".

ة عند أبي زيد بن القاضي في كتبه، وكذا
ع كما سيأتي في النماذج التي نفردها من

طع عند ذكر الهاء من قسم المخارج من الفجر الساطع
هو من فهرسة ابن غازي 100.

إلا أن بعض الباحثين أشار إلى وجودها
كروت تحت رقم 1602، منسوبة لمحمد بن
عني محمد بن محمد التينملي كما تقدم في
الخط بين الاسمين، ويدل على ذلك ذكره
"تحفة الأليف" في الخزانة نفسها تحت رقم
اتصلت بالخزانة المذكورة فوجدت القصيدة

كن الحصول عليها، ولا أستبعد أن يكون له

اذ محمد المنوني 95.

لب" وغيره بـ"الشيخ الشهير الأستاذ البيلغ

البليغ في علم العربية"[4]، وهذا إن لم يكن
نبوغه، ويدل عليه حذقه في توجيه مسائل
يعتبر فيها الرسوخ في علم العربية والتمكن
ك ناصيتها والبراعة فيها.

المتأخرين بالأستاذ، وبإمام القراءات في

.310

.609

_

ف الخل الأود":

جراد عنه في باب المد فقال عند قول ابن

فاقصر وعن ورش توســط ثبت

رحمه الله في تأليفه المسمى بـ"جواب الخل
ثنا عنه بذلك بمدينة مراكش حرسها الله
إسحاق إبراهيم بن عبد الخالق الخزرجي

ذلك ستة مواضع: "ءامنتم" في الأعراف
خرف، و"جاء ءال لوط"، و"جاء ءال
يبينوا فيه شيئا، إلا أن الحافظ نص في

حرك، فاسقط الحافظ الحادث عن درجة
البدل سواء، وبهذا يندفع الاعتراض عن
ورة، إذ يلزم التوسيط بنفس التسهيل كما
"
.

تاذ أبي عبد الله الصفار مختصرا ملخصا،
في قراءة نافع أنه قرأ بترك الزيادة في ذلك،

ذكره في كتب أبي عمرو.
يد ابن القاضي في "الفجر الساطع" ومسعود جموع في

سعود جموع في "الروض الجامع" إما نقلا

د".

كما وقفت عليها في هذه الكتب وخاصة في

ن باب المد، ونقله عنه في كتاب "نهاية القول المفيد في علم
تولي المقرئ المصري، كتبه المؤلف سنة 1305هـ، والنص
مصر 1349هـ.
له تعالى: "وإذا الرسل أقتت" في قراءة أبي عمرو بن العلاء
ارج منها مخرج الجيم والدال. وقفت عليها في مجموع ضم
تالمست بإقليم الصويرة.
سعود جموع في قسم المخارج من شرحيهما على ابن بري.

ما تكون الهاء في الوقف، لا سيما إذا كان
بعه" "فأهلكته" و"آلهة" و"سفاهة" فبينها
كما أن من فرط حذفها، وخير الأمور

"وجوههم" فبينها لمن يرى الإظهار، وإن
ب الإدغام، وتعين بيان الهاء لئلا تذهب

لحلق من أول اللهاة - وهو ما بين الحلق
م - فحافظ على جهرها واستعلائها، إذ
جاءت، لا سيما إن سكنت قبل مهموس
قا فينقلب المعنى، لا سيما إن تشابه اللفظ

رفت الشين أيضا، واحذر همسها أبدا،
أو سين أو زاي أو حاء أو هاء أو ذال،
ث" و"رجس" و"الرجز" وعلى وجهه"
فيما عدا السين والزاي، أو يخفى لفظها
له، فإن ازدوجت مظهرة كانت أو مدغمة،
بيان الجهر، ولا تخشّن لفظها حيث أتت،
لغربي"، من غير مبالغة في الترقيق، إلا أن
الجنب"، فإن وقفت عليها قلقتلها".

ف على رأي الخليل، أو حيّز الشين على
الخليل أيضا وجه إن سكنت وانكسر ما
رخاوة، إذ به فارقت الشين والجيم، ووفّها
لا به إذا سكنت وانكسر ما قبلها من غير

نحو "أرأيت" و"أفرأيتم" فاحذر سريان

هل العين(1) فيبادر اللسان إلى تحريكها

ت ووقفت عليها، نحو "من قبلُ وإيّايَ"

نحو "بمصرِخِي" ومن طرف خفيّ" و"هو

.

يان، فلولا امتياز الضاد بالإطباق لكانت

ل والانفتاح لكانت ضادا لتقاربها، وأن

امتياز الضاد بالإطباق لكانت دالا،

صاص الدال بالانسفال لكانت ضادا

ان الصرفي "فعل".

الضاد من أدنى الحافة إلى آخر طرفه

الضاحك والناب والرَّباعية والثنية من الفك

كان ذلك في الضاد، غير أنه في اليمنى أيسر

في اللام - من حيزها المذكور، ولا تستوعب

الي لطرف اللسان لئلا تصيرها ضادا، كما

ى صيرتها لاما مغلظة، كما ذكرنا في صفة

المصامدة".

ب لهم" "وجعل لكم"، فاحذر إدغامها لمن

ا أو مقدما نحو "جبل لرأيته" "وغلا للذين

فم من غير تفخيم ولا إفراط في الترقيق، لئلا

أبو العباس أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني في كتابه

المعلمين وآباء الصبيان" من نقله عن الإمام محمد بن يوسف

حروف... "وقفت على جوابه في مجموع بتالمست".

كـــلا طرفـــي كـــل الأمـــور ذمـــيم

غير أن الأولى والثالثة منه مضموتان،
من غير مبالغة في التؤدة، لئلا يتولد عن
"يتقون" و"يومنون" "أشربت الغنة أدنى

يره ولا يظهره، ومتى أظهره فقد جعل من
"(3). ونحو ذلك قال الحافظ في "الإيجاز"

شهر رمضان" و"** أمر ربي"، فأخف
دغام، وكذلك إذا اتصلتا نحو "أولى
وصحبت مستعليا طرأ نحو "ضرب الله
فبالغ في تفخيمها من غير إفراط، وكذلك

ي النحوي صاحب "التبصرة" في النحو على مذهب
امة، ولا يوجد به نسخة إلا من جهتهم" إنباه الرواة 2/

1984م)
وهو حرف مجهور شديد مكرر حركته تعد بحركتين
ضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحا، فإذا أتى مشددا توصل
سرا" ومر "كأن"...".

حسين المهموس والمستفل عند عدم ... أو
و"لئن بسطت"، غير اللام حيث أحكمته

حيز الطاء فحافظ على جهرها، إذ به فارقت
وقع بعدها حرف مهموس نحو "مدخلا"
"أدنى" و"واعدنا"، أو كان أصلها التاء
الأصل "مزتجر" و"تزتري"، فأبدلوا من التاء
سان عملا واحدا، ولا تغلظها إن جاورت
"تصديق" و"في صدور الناس" و"دانية"
اكتنفها مستعل وراء نحو "قل صدق الله"

غام الراء في اللام في قوله تعالى "فيغفر لمن يشاء" وقوله
لتيسير" 44 والتبصرة 116.

؟ تاء، وصار يرددها ويقبحها بفيه، فنكت

يستعمله عوام قرأة أفقنا من اللحن فيها

وجعل تواطؤهم على الخلط ضربا من

والأتباع، فرده عن الصواب، فحرم لذلك

ليه، واحتج على ذلك بحجج كلها عليه،

ة عن المحجة، فقال بها قرأ النبي - صلى

مد الكذب على البشير النذير، وقد قال -

ستعمدا فليعد لجنبه مضجعا من النار"[1].

كّت نصوص العلماء، وتنبيهات الحذاق

نهاية الإتقان" عند ذكر التاء ما نصه:

ا بها لقسم المتواتر، وقد أخرجه عامة أصحاب الصحاح
إسرائيل ولا حرج"، كما ورد بألفاظ أخرى أكثرها بلفظ
مسلم في صدر صحيحه 1/9-10.

اء وغيرها، وفيما ذكرناه كفاية ومقنع لمن

ا في ذاتها عند إرادة إخراجها من ذلك
"تتجافى" و"تترا" و"لقد كدت تركن"
دفقة"، لإمكان الإدغام، وكذلك إن وقعت
شين وراء، فخلص لفظها، وإلا عادت دالا
"يستطيع" و"لن تستطيع" و"المستقيم"

الغفجومي المعروف بأبي عمران الفاسي كما تقدم، هو من
فرحون في الديباج 344-345، وقد أكثر الإمام الشوشاوي
وائد الجميلة" ويمكن الرجوع إلى ص 286-291 منه.
بالراء، والصواب ما أثبته نقلا عن كتاب "التحديد" من
كيا برقم 23.
حدثني الحسين بن شاكر السمسار قال حدثنا أحمد بن نصر

ة كما يتجلى ذلك في آثار بعض أصحابه
مي الضرير - كما سيأتي - إذ سوف نرى
تعرض له من مباحث وما نظمه في مسائل

راد مدين في كثير من المباحث التي ضمنها
م المخارج والصفات لكتابات الصفار في
لنضيد"، ويشهد لما ذكرناه ما ذكره عقب
ك ونقل بعض أقوال الأئمة حين قال:
مطالعة "الزهر اليانع" و"الجمان النضيد"
فقد بالغ في ذلك غاية المبالغة ومن كلامه

ذج إلا يسيرا من أولها.

يــراه بهــا فــافهم مقالــة ذي خـــبر

مـع الحـافظ الداني الإمام أبي عمرو

بنص جلي في "الجمان" وفي "الزهر"

أتـوا بـبديع القـول في الـنظم والنثر

بـرحمته إذ أوضـحوا مشـكل الأمـر

بغفـرانه مـا قـد جنـيت مـدى العمر

على أحمد الهادي وأصحابه الغر(1)

زهر اليانع في مقرإ الإمام نافع

"إيضاح الأسرار والبدائع"، ونقلها أيضا أبو زيد ابن القاضي
كتاب، كما نقلها الشيخ أبو العلاء إدريس بن عبد الله الودغيري
مقرإ الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني" 46-47.

ب مباحث الكتاب بعد الفراغ من الأسانيد

المذكورين عنه في هذا الكتاب عند ابتداء
القرآن إذ ليس منه، كما أن المختار من
وذلك لموافقة الكتاب والسنة...

انتقل إلى باب "البسملة فقال:

الطريقين عند ابتداء السور، إلا "براءة"
والفواتح بالتسمية، إلا بين "الأنفال"

لد والقصر فقال:

المعجم ثلاثة: الألف مطلقا، ثم الياء،
وهذه الأحرف هي المعبر عنها مع الهمز
ين أيضا، وقد يعبر عنها بحروف اللين،
مد ولا لين، إلا ما ذكر في الياء والواو
الله تعالى".

كر ما تغير همزه بالتسهيل وتحدث عن
: "وهو وغيره من الأئمة يقول إنه دون
ذ به يكون التوسيط فتأمله جدا".

ي الله عنه - على هذا الاعتراض، لكن لم
لطالب.

ي الوصل.

أبي عمرو الداني ومنافسة أبي العباس
- كما نقلناها عنه في كل من ترجمتي

دة، والملاحظ أنه لما ذكر باب الإدغام
ندة حاجة القارئ إلى معرفة المخارج
دغام، ولم يترك هذا الباب إلى نهاية
" وابن بري في "الدرر اللوامع"، وهذا
التعامل مع قضايا هذا العلم[1].

ى أهم ما وصلنا من أعمال الأستاذ
أولا على أسماء بعض الذين اغترفوا

قسم "فرش الحروف" عن قول الله تعالى "ألا إنها
لورش وإسكانها لقالون وذلك آخر ما هو موجود.

في أكبر حاضرتين في زمنه في المغرب، فدرس
لك ممن عرفه من أصحابه القدامى قبل أن
أن ينضوي إلى أمرائها وأن يغدو واحدا
م العاصمة بوجه عام.

د من المذكورين في المصادر بالرواية عنه ما
سؤول عن ذلك – كما ذكرنا مرات- ما لقيه
همال حتى ضاعت أخباره جملة وتفصيلا،
هادية إلى معرفته والوقوف على آثاره، ولقد
ف منه إلا على يسير لا ينقع غلة الباحث،
يه ورفعة أقدارهم نستدل على منزلة الشيخ
وصفوة العلماء ممن نهلوا من علمه وتوجوا
ه. وهذه نبذ عن أولئك الأصحاب نبدأ بها
أحد هؤلاء الأصحاب ببحث خاص، لأنه

بد الله الصفار فقد قدمنا احتمال وقوعها
لم يتألق بفاس - كما ذكرنا في ترجمته -
قول أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون أنه
كان في جملته يومئذ الأستاذ أبو عبد الله
القراء لوقته... وكان يعارض السلطان

"النيل" من أن أبا عنان "أحضره عنده
سله لما مات"[3].

عبد الله الصفار، وقرأ عليه بها أبو الفضل
"الدرر اللوامع" مرتين: إحداهما في نقله
د: "وبعدها ثبتت أو تغيرت" "عن كتاب
" لأبي عبد الله الصفار قال: "حسبما
الله تعالى - شيخنا الأستاذ الشهير المتفنن
بي السرقسطي أكرمه الله تعالى".

عند الحديث عن إمالة "مرضات" وقال:
بي إسحاق السرقسطي فيما قرأت عليه،

عنان بفاس حول بيت البوصيري القائل: "لعل رحمة ربي
صف أبو الوليد إسماعيل ابن الأحمر في شرحه على البردة
رها، ونقل ذلك عنه أبو زيد الجادري في مختصره لهذا
برقم 210

بيع سليمان بن سعدون بن سليمان بن
سورة المائدة، وأرجوزة له في العروض،
لدة، وأرجوزة له في العروض"، كما قرأ
بي محمد يحيى ولد أبي عبد الله بن
مد بن يوسف اليحصبي اللوشي[4] قرأ
ي نشيط وبعض "برنامج" أبي جعفر
حدث عنه السراج المذكور بأول حديث
[5].

2/218 ترجمة 193.
السلف للحفناوي 1/93-109."

ر في أصحاب أبي الحسن بن ...

ماع له فقال: وكتب لشيخنا أبي عبد الله بن

خ الفقيه إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأوسي

رف الطالب تحققا في القراءات ورواية عن

فاته سنة 781هـ.

ع هذه المدرسة من خلال أبي عبد الله
للامعة بفاس لهذا العهد ممن يحتمل أن
الجملة، فمنهم :

مد بن عمر اللخمي، وقد تقدم ذكره في

الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم السماتي
ل مولاه ميمون الفخار صاحب "التحفة".

خزانة الصبيحية بسلا رقم 210).

"التمهيد" غيره وأن الترجيح هو المفهوم من
التقليل لورش وشهرته بالجود، وهو المطر
على قلة من روى له بين بين، ونظم في ذلك
بيتا ورد فيها على من زعم أن التقليل بين

ن سبع من القراء:

الله بن آجروم، "أجاز له جميع مؤلفاته

أصحاب الشاطبي.

".

د الله بن القصاب، وروايته عن ابن سبع في فهرسة السراج

الوقوف عليها لهذه المدرسة حسب ما
هد في إبرازها ما لعل القارئ الكريم قد
د يحسه من التقصير في إبراز مزيد من
رسة هو من الوضوح بحيث يلمسه كل
شملها هنا وهناك بحيث يبدو في منتهى
طاء نظرة كاملة متكاملة الجوانب في أي
لعصر.

نها أن نرصد اتجاهات المدرسة بجلاء
لها مع أبي عبد الله القيسي كما

على أحمد والآل والصحب أولا(2)

إحداهما لشيخي السيد محمد بن إبراهيم إمام مسجد "البير
ة مصورة عن أصل للأستاذ الدكتور الحسن وكاك بمراكش
عا بمثابة الأصل وإن كانتا غير مؤرختين.
درسة "أزرو" القرآنية بضواحي أكادير جزاه الله خيرا.

ارنة بين عدد من نسخها الخطية المتداولة
الديباجة التي حليت بها المخطوطة التي

ي اللغوي المحقق المتفنن أبو عبد الله
الصفار المراكشي رحمه الله تعالى:

على أحمد والآل والصحب أولا
على ما روى ورش وقالون فاقبلا
وإسحاقهم أيضا وكل ذوو علا
عليهم شفاها أو بالإسناد نقلا

م أبو درار رحمه الله من سوق جمعة آيت داود بحاحة

وانشـــد في هـــذا الـــنظام ...

فأصـلحها أو نقـص معنى فأكملا [1]

وأتـــبعها فـــرش الحـــروف مفصـــلا

والبسملة

ويختـار مـا في الـنحل فـاعلم لتوصـلا

أتـى عـنه في "التيسـير" الإخفـا[2] وأخملا

ـسوى أزرق، والكـل في الـبدء بسـملا

أدرجه مستعينا به كما اشار إلى ذلك بقوله"وأنشد في
ظم.

إسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفيها في جميع

الهاء الكناية

ومــن قــبلها حــرف تحــرك فــانجلا

"يــوده" نصــله "ارجــه معــا تــلا

فصــلها للأنصــاري وورش فــتعدلا

وإســحاق فــاعلم إذ بــه فــارس تــلا

"علــيه تــولاه" بحــيث تنــزلا

بن خاقان أبو القاسم الخاقاني المصري تقدم في شيوخ أبي

سبعة في القراءات 108: " والميم مرفوعة أو منجزمة، أنت

رو الداني وصاحب "المنشأ في القراءات الثمان"

حب "التذكرة في القراءات"

وإسحاقهم ثم المفسر فاشملا

شهم قل قبيل الفتح والكسر أدخلا

مفسرهم قل والمسيبي أدخلا

وطه "ءأامنتم" بثانيه سهلا

بزخرف اقرأها كهاء لتسهلا

لعتق بها بالخلف دونك منهلا

بتكرار الاستفهام سائل بأولا

لدى عنكبوت ثم نمل لتعد لا

وما سكنوا ثانيه فالكل أبدلا

الهمز المفرد

فإبداله مدا لورش قد انجلا [1]

وللعنقي الخلف فيه تنقلا

لمصر وحلوان فع النظم واعقلا

فواو عن المصري يا صاح أبدلا

بإبداله، إلا حروفا ستجتلا [2]

وأمر كنبئهم و"هيئ" وقد جلا

وحقق له "نبأ" بيوسف وأقبلا

"فأنت " "فأنتم" مع "كأن" كيفما جلا

العمل في ذلك عند النساخ رعاية لتماثل القوافي في نظر
ضع.

العمل في ذلك عند النساخ رعاية لتماثل القوافي في نظر
ضع.

ليوسف والإسكان فيه تأصلا

بحيث أتى، والكل في النجم رتَّلا

لقالون إلا الواسطي فطِبْ كلا

وخلف للأنصاري به قد تحصلا

كذا وقفُه، والغيرُ حقِّقَ مسْجَلا

إظهار والإدغام

وورش وحلوان فهاك محصلا

روى عنه إدغاما أبو الفتح ذو العلا

كذاك أبو الزعرا ابنُ عبدوسهم تلا

بإظهاره حسبٌ كذا قال من خلا

ـصــــل

وراء، وفي الـلام ابـن إسـحاقهم جـلا

ونــــونهم بالغـــنة الكــــل مســـجلا

وعتقـــيُّهم أيضـــا، وفي "ن" انجـــلا

لباقـــيهم في الســـورتين فحُـــز عـــلا

بالإخفـاء عـند الخـاء والغـين فـاعقلا

الفتح والإمالة

كـذاك أبـو الزعـراء والعتقـي انقـلا

كيغشـى الضـحى تقلـيل لفـظ مرتلا

ولكــن "ذكــريها" لهــم قــد تقلِّــلا

إذا جــرّ راء بعــد مــا ألــف جــلا

وفي "إرم" والأعجمـي حـيث نـزلا

"صراط" "فراق" قل و"الإشراق" مثلا

ومـا قـد بقـي وقـف بـه فـاح مـندلا

ب اللامات

أو انفـتحا تغلـيظ لام تعمـلا

مـع الطـاء تغلـيظا، وقـال بـه مـلا

ك"صلى" و"يصليها مصلى" و"يوصلا"

لـورش وإسمـاعيل ...

وكـيدون "في الأعراف الأنصاري جملا

زاد بـ"واخشـون" الـذي بعـده و"لا"

و"تخزون" في "ضيفي" للأنصاري يجتلا

بيوسـف والأنصـاري زاد مـرتلا

لـه في "دعـاء ربـنا"، ولقـد حـلا

ومعـه بـ"يـدع الـداع" ورش تقـبلا

وورش "نديـري" يـنقذون" بعـيدلا"

كـذاك "نكـيري" أربعـا هـاك مـنهلا

ن "قـبل"، و"بالـواد" بفجـر لـه انقـلا

ن قـال "فويـق العنكـبوت تنـزلا

ومصــــريهم عـــثمان عشـــت مـــبجلا

أو الــواو أو ثــم أو الــلام مســجلا

روى عــنه تحــريكا أبــو الفــتح والعــلا

"يمــلّ هــو" بالإسـكان في البقــرة صــلا

"وهزؤا" و"كفؤا" خفّ الأنصاري فاعتلا

علــى لفـظ "كفـؤا"حسـب، والغـير ثقلا

والأنصاري فاضـمم حـيث جـاء واقـبلا

"نعِّمــا معــا"، والغــير أخفــى فعــدلا

كـذا "لا تعـدوا" يخصـمون" وقـد جلا

ســـكون فهـــاك الحكـــم فـــيه معلــــلا

والإسـكان للـباقين فـيه حصلا

ومـدهما بالخلـف والمفـرط اعـتلا

وباقـيهم بالهمـز وقفـا وموصـلا

والأزرق، والإسـكان للغـير جمـلا

وهمـز اصطفى عـنه والأنصـاري أصـلا

لمـن قـد تـلا بالوصـل فـاعلم لتوصـلا

للأنصـاري "يسـلكه" بـياء تـنقلا

وقـد تـم هـذا الـنظم عـذ بـا وسلسـلا

ومـع مائـة تسـعون قـد كسـيت حـلا

على أحمد والصحب طرا ذوي العلا

ل بن جعفر بن أبي كثير، والفاء لابن فرح
بن عبدوس.

سه" السين لابن سيف، والهاء لابن هلال

بي عون الواسطي، والجيم قبله لابن مهران

ي ... ي

حفظها واستظهارها واستحضار الشواهد

على شرح أو على إشارة له فلم أعثر على
ها بالمقارنة إلى قصيدة الشاطبي أو أرجوزة
ين في الغالب: أحدهما وضوح مقاصدها؛
ير".

ها ما في "التعريف" لأبي عمرو الداني قد
الأئمة لمعارضته أو توسيع معاني بعض ما
ها عدد منهم وعلى نفس وزنها ورويها كما
موضوعها لكن في بحر "الرجز" كما فعل

في القراءات في مجموع في خزانة الشيخ محمد
، وقمت بتصويرها بإذنه جزاه الله خيرا.

:

لظان فلم أهتد في شأنه إلى شيء، وقد وقفت
لخطية من القصيدة مسلسلا هكذا: "يقول العبد
حمد بن مالك العامري رحمه الله تعالى ورضي

محمد بن مالك العامري، وهي نسبة معروفة عند
ن أنه من علماء الشمال المغربي، وربما كان هو
ل المائة الثامنة، وإن كان قد اختصر في اسمه

جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي كما ذكره في ثبته ص.
عامري التلمساني نزيل تازة صاحب الرحلة الحجازية (ت عام

ع والتضعيف في رواياتها وطرقها، وفي ذلك

التي ذكر في آخرها أنه فرغ منها في صفر

كدانـــيهم والتينملــــي" فـــأكملا

بالإجمـال في بعض الأصول فاشكلا

هذا واقعا بين تاريخ نظم الصفار لقصيدته

دة، وبه يتقوى احتمال أن يكون هو العالم

الدار والمنشأ" وأنه كان في عداد العلماء

الصفار.

أولا لألفي ذا بال بحمدك أكملا

"البسملة"، وعند الشيخ محمد العربي بن
القراء" في مقدمتها، وهذا يدل على سيرورة

ل مع الاعتذار للقارئ عن بعض ما فيها من
أني لم أقف لهذه النسخة الخطية على نظير

لألفي به نظما به بال أكملا
وأصحابه والتابعين ومن تلا
بعشر روايات تضيء لمن تلا
وبعدهما قالون مع ورشهم تلا

ب التعوذ

جهـارا، وعـن إسـحاق إخفـاؤه أنجلا
روى ابـن جـبير[3] مـثله وإن أخمـلا

كره في ترجمة ابن غازي بعون الله، والصحيح أنه
ه له بذلك.
في يسرها "التيسير" رمت اختصاره... وكثير من أبيات
بالقيجاطي في تكملته.
" 16-17 من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه
"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" قال في التيسير"
وإن أخملا" لأنه المستعمل إلى اليوم عند المغاربة.

وأشـــركه في أمــري وقــل يــتقه ولا

وأرجــه يــؤده نصــله لبســه انجــلا

دان ويرضــــه أصــــل زاك تجمـــلا

وها "تنته" ليست ضميرا فتوصلا

لهمزتين من كلمة

لهم كأ أنتم أإذا قل أأنزلا

وتسهيلها عن غيره قد تنقلا

حماه وقبل الضم طاب جنا دلا

بتكرير الاستفهام إذ زهده جلا

ءأمنتم أخبر، وبالزخرف العلا

وحقق صوى والهمز إبداله ملا

ويحتمل الوجهين عن غيره ولا

وبالخلف مع تسهيل ذي البدل أنجلا

بخلـف وسـهل فـتح همـز تخلـلا

وبعـــدهما يـــاء وواوا تحـــولا

واهمـز لـئلا مـع مـؤذن مسـجلا

ظ الايـوا، وأبـدل عـنه نحـو موجلا

وفي بـيس معـه الـذيب ناصـره مـلا

وبـــير لـــه دم يـــا لـــئلا قـــراملا

ي وإظهارهما وإخفائهما وقلبهما

بـــــلام وراء صـــــفو هـــــاد تمـــــثلا

وإخفاؤهـــا مـــع غـــنة قـــد تفضـــلا

فـــتم نظـــام الشـــمل فـــيها مكمـــلا

وتكريـــرها بالفـــتح والضـــم فاعـــدلا

ب اللامات

وظـاء، وبعد الصاد ناميه مجتلا

بعـــض معـــه تمـــدون عـــلا

بخلـف بوقـف غـير عـثمان قـد تـلا

وقـل كالجوابـي ورشـهم قـد تـنقلا

ن فاعتـــزلون ســـتة نـــذري جـــلا

ن قـال" نكـيري أربـع عـنه كمـلا

هدان "اتقـون يا أولي" اخشون مع ولا

بزخـــرفها "تخـــزون" في هـــود أنـــزلا

دعـاءي ويـدع الـداع أيضـا تحصـلا

تـــلاق التـــناد جـــوده لازم تـــلا

وفي اتـــبعون أهـــدكم صـــفوه دلا

وهمز النسي أبدله ياء وثقلا

ويومئذ مع سال والنمل أصلا

دواء وعند الوقف كلهم جلا

وهمز أهب باليا له يا سنا تلا

ه ياء مع الإدغام فأحسن تأملا

يات، لأن الناسخ كان يكتب بيتا وشطرا في كل سطر، فربما
ذي ينقل عنه وبالمقارنة بين القصيدة وقصيدة "تحفة الأليف"
ذوف يتعلق بالخلاف في تسهيل همزة ها أنتم.

محمــد المختــار للخلــق مرســلا

خــيار عــباد اللــه فعــلا ومقــولا

ورحمــته فهــو الــرحيم تفضــلا

نا أن يكون قد ضاهى بها قصيدة أبي
دد الذي نص عليه لأبياتها أربعة أبيات
وبين مسائل الفرش التي ذكرها الصفار
ة عن نافع في مد "أنا إلا" في المواضع
" إذا جاءت بعدها همزة مضمومة أو
طة بقدر الإمكان، كما تعمدنا إيرادها
قلتها في الأيدي أو فقدانها في الجملة

و يترك له فراغا يسعه كالسابق.

بيت كما نص على ذلك في آخرها في قوله:

ديدة[3] ، لكنها في الجملة قليلة في الايدي

استعمال الرموز، إلا أنه حولها للدلالة
ه خالف بها النمط المتبع الآن عند القراء
عليه قبله العامري الذي رمز برموز "أبج"
لإسحاق المسيبي وطريقيه، ثم بالأحرف

كشف الظنون).
وت 212).
يم الصويرة، ونسخة الشيخ محمد السحابي بسلا.
ي أسماء الرواة كما تقدم.

الخلاف مزجه بين المدرستين "الأثرية"

"الراءات" حيث تعرض لما نقله ابن سفيان

ئمة المدرسة القيروانية من الأحكام الخاصة

طريق المصريين كما تقدم مما سكت عنه

رته مذاهب شذت في الأداء توقلا ".

لوهراني إلى الاتجاه العام الذي عبرنا عنه

بين المدرستين: القياسية والأثرية، واعتمدت

ت الأداء.

ير إلى نبوغ ناظمها الذي ذكر أنه نظمها في

المائة التاسعة في شهر صفر من عام 899هـ

به لا سواه من مقارئها العلا

بعشر سمت مما يكون محصلا

والأنصاري إسماعيل إسحافهم ولا

لكل وباقيهم له اثنان فاعقلا

وعبد الصمد والإصبهاني تنقلا

وحلوانيهم قد تأثلا

والأنصاري إسماعيل عنه تقبلا

كساها أبا الزعرا ابن عبدوس ذا الحلا

وإسحاق عنه ابنه قد تنخلا

ؤرخة للأخ محمد السحابي بسلا وقد وقفت على نسخ
ت، ولم أر ضرورة لإثبات ذلك لأنه جزئي جدا يتعلق

ت وبالبدر أستغني عن النجم فاعقلا

ا فباقيهم بالضد في ذاك قد تلا

ي وباللفظ أستغني عن الرمز إن جلا

ه كدانيهم والتنميلي فأكملا

ى بالإجمال في بعض الأصول فأشكلا

ى اقتداء لآثار وبالسبق فضلا

لة فيصلحها بالصفح جوزيت أفضلا

طه ألا لبني العشرين عذر تقبلا

قا كفى المرء نبلا عد عيب به انجلا

ل بتشهير أو توجيه ما كان مشكلا

بين السورتين

وإســـقاطها بـــادره بيــــنهما ولا

ووصـــل لتبـــيين وســـكته معـــتلا

لـدى الأربـع الغـر اختـيارا فأشـكلا

ودعهـا لهـم في حالتـي تـوبة العـلا

لتنـــزيلها بالسـيف فــافهم وحصــلا

لـتلحق بالسـبع الطـوال قـد أشـكلا

بأولهـــا تســـمية قالـــه مهـــلا

يقـــيد بالجـــزء الـــذي لـــيس أولا

بمضـــمر أو باســـم الجلالـــة يجـــتلا

بأجـــزا بـــراءة فلـــيس معـــولا

يبسمل بين الســـورتين قد أهمـــلا

لمكيهم، والداني بجمع

بوصل وإسقاط بوقف تنقلا

وكيف وحال الوقف تسكينها انجلا

وإشمامه في الضم والرفع مسجلا

وقل ربطها بالواو ليس معولا

وما ذاك بالمرضي بتجريده أعقلا

ب هاء الكناية

ومن بعدها التحريك وصلا لتكملا

كألقه نوله ثم نصله فحصلا

يريك وباقيهم له القصر علّلا

بخلف ورجح مده حيث نزلا

كثير الرواة رده بعض من خلا

وللشاطبي القصر بادرهُ فاعقلا

إذا ثبتت أو غيرت قد تنقلا

ءامنتم مع جاء ءال تحصلا

سليل شريح ردها من تنبلا

له كمسئولا قل كذلك موئلا

ر ألف التنوين في الوقف مسجلا

بخلف وللباقين يقصر ما خلا

وقصر أتى كاللائي إن جا مسهّلا

لهم فى سكون الوقف والمد فضلا

هداه يرى مجدا وللغير فاحظلا

يرجح والداني تسوية جلا

ولا فصلَ للباقين فاعلمه واعملا

بالأعراف مع طه وبالشعرا العلا

ف جد بالاستفهام والخبر اعقلا

مسكنة أو أبدلنه وذا اعتلا

وفي ذي ثلاث فاعلمنه وحصلا

فاخبر بثان واسألن بأولا

لكلتيهما بالياء في مصحف العلا

بدلنها لكل مثل آمن فاعقلا

بكـل وقـيل مـثل بغـداد قـد تلا

وتحقـيقها في الوقـف للكـل أعمـلا

عـن أشـياء إن مـع جـاء أمة أنزلا

ءالهـة معهـا يشـاء إلـى انقـلا

وكـل بأخـرى الأخـريين قـد أبـدلا

وتسـهيله المـرجوح فاعلمـه واعملا

وتحـــييره في أمـــلال قـــد أجـــلا

وخالـف تجـد بالسـبر أربعـة حـلا

فأبـــدل لـــه ثـــم اطمأنـــوا فســـهلا

تـأذن في الأعـراف واعمـل لتأصلا

الإبـدال مـن جـنس الذي قبله اقبلا

وغيرهمـــا تحقـــيقها قـــد تـــنقلا

وحقـــق لباقـــيهم وبالخلـــف حصـــلا

بمفـــردة الدانـــي لواســـط فـــاعقلا

وإبـدال ذا للقاضـــي شـــذ فـأخملا

وبـــير فأبـــدل إذ مـــناه توصـــلا

وأمـــا لباقـــيهم فأدغمـــه مـــبدلا

وقـل معهمـا في الضـاد طيـبهم تلا

بإظهـــاره في تـــا تَبَـــيَّن نـــوفلا

بـدا جـود حاديـه وللغـير فـاحظلا

بمفـــردة الجمـــال عـــنه فحصـــلا

ويـا فـيعذب مـن بـلا دائمـا حـلا

ســـطيٌّ لإدغـــام وأظهـــر لتفضـــلا

حميدا له مجد وللغير أدخلا بإدغام

حمـاه لبـيب مـبديا وجهـه العـلا

بعـدت معـا والغـير أظهـر فـاعقلا

بخلـف بلـى والغـير الإدغـام اعملا

مـع ألـف الـذي قـبل را طـرف علا

وبالخلــف جــبارين والجــار بجــلا

كـــذلك تـــورية وبالخلـــف زمـــلا

وذا قـــل لحلـــوان وللقاضـــي قلـــلا

....

بـــيامع حَــا حَامِــيمَ باديــه جلـــلا

بقلـــة كســـر ثـــم دور معلـــلا

جلـيل صـفا والغـير بالفـتح فـدتلا

حامـــيم الكفـــرين بالفـــتح تعمـــلا

خافــوا وطــاب ثــم ضــاق معــدلا

ومتصل رقق لكل تحز علا

وبالخلف في فرق وترقيقهما اعتلا

وفي شرر رقق لحفّته ولا

ففخمه الداني والغير قللا

وتفخيمها في الوقف أشهر فاعقلا

أو الياء قل ثم الممال مكملا

تفخم وروى مثل وصل فيعدلا

ذكرت ولكنني سأذكر مكملا

وذكرك مع عشرون ذكركم جلا

ذراعيه كبر وزر ذكر فحصلا

أضـاء مـع إن لم تومـنوا لي فحصلا

يــرجح والإســكان لا غــيره جــلا

يــرا مجـده والغـير بالفـتح قـد تـلا

يقيــنا وباقــيهم بالإســكان كمــلا

معـي مـن كذا والسكن للغير حصلا

جلالــة حمــاد بخلــف تعمــلا

بفــتحهما وافــتح مــرو وعــيا تــلا

ورجــح فــتح والســكون طمــا مــلا

ومــالا وفــيها كلهــا الفــتح أمــلا

ثمــان إلــى خمســين فالكــل أعمــلا

ت في هــود مـع إلــى الــداع فاقــبلا

ـنقذون نكـــيري أربعـــا نـــذري صـــلا

ن فاعتــزلون بالوادي في الفجر فانقلا

ن قـــال فـــزدها إذ وعاهـــا مكمـــلا

كــذلك يــدع الــداع إذ يســره خــلا

كم زدهمـــا عـــن غـــير بـــرهم جـــلا

أتـــى زهـــد خلـــف والـــزيادة يجـــتلا

نصوصـــهم لكـــن بعلمهـــم اعمـــلا

مســـكنة في الوصـــل والوقـــف مـــندلا

وثـــم هـــنا حكـــم الأصـــول مفصـــلا

لفائـــدة فـــرش الحـــروف محصـــلا

ن أمر وللتباين الإخفاء فضلا

لذلك أخفوها فكن متأملا

وجوزه الداني ولكن قد أشكلا

الـعـقـــود

يرى مجده والفتح للغير يجتلا

وخفف ذو التسكين منه فحصلا

ــورة الأنــعـــام

وإبدالــــه بـــادرهُ كـــيف تنـــزلا

بوصـــله دونـــه كســـر وغيرهمـــا فـــلا

يجـانس كسـر اليا وذو الضم أصلا

لغيرهما همزا تكلما أعملا

بضم دنا والغير بالكسر قد تلا

تلاها بضم أنه الأصل فاعقلا

وسكنه تخفيفا لباق فتعدلا

والأظهر أن الحذف لم يك أولا

بتسكينه واكسِرْ لباق تعدلا

وقيل بيا والقول في المدقد خلا

يجوز سوى الإشباع فيه محصلا

لخلاف ولكن ما بدأنا به اعتلا

لغيرهما تخفيفه جاء مسجلا

ومستفيدا إلى جانب ذلك من أقوال طائفة

التقريب كلا من الصفار والعامري، وذلك
بين أئمة الأداء، والتنصيص على المشهور
دة منها بحسب ما يسمح به النظم، دون أن
بات الرواة الأربعة عن نافع والطرق العشرة

ي هـذا متمما لجهود من تقدموه من أئمة
بس مجرد تكرار أو إعادة صياغة وإخراج

دته "التقريب" عن أن تعد في موضوعها
رسة أبي عبد الله الصفار في أواسط المائة

النحاة لأبي الحسن القفطي تحقيق محمد أبو
ـرة – ط1: 1406هـ - 1986م.

الـدرر اللوامـع لمحمد بن محمد بن المجراد

ـنون لإسماعيل باشا البغدادي (ذيل كشف

ـ بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ
ـد الـوهاب بن منصور – المطبعة الملكية –

الأندلسي تحقيق محمد محفوظ – دار الغرب

ة الزهراء للإعلام العربي ط2: 1411هـ -

ي لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق
ي نشر اللجنة المشتركة لنشر التراث – مطبعة
ـ - 1982م.

د بن تاويت: 1370هـ - 1951م.

ي القاسم محمد الحفناوي – مؤسسة الرسالة

ـه بـن غـازي (أرجـوزة في طرق قراءة نافع)

الله بن القصاب الأنصاري (مخطوط).

لنور – دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة

صرية بتمكروت لمحمد المنوني - طبع وزارة
1م.

ماء المذهب لإبراهيم بن علي بن فرحون
ت.

ظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب
فرحات - دار المعارف دمشق: 1393هـ -
عمان - الأردن: 1404هـ - 1984م.

ع لمسعود بن محمد جموع السجلماسي

ب شـرح الـدرر اللوامع لأبي زيد بن القاضي

– مطبوعات دار المغرب – الدار البيضاء –

ة الحسنية بالرباط رقم 1578.

الحسنية المجلد الأول الرباط رقم 10929.

إعداد محمد العابد الفاسي ط1: 1403هـ -

الحـي بـن عبد الكبير الكتاني تحقيق الدكتور
مي، بيروت ط2: 1402هـ - 1982م.

و زيد بن القاضي (مخطوطه في مجموع).

ي الوليد إسماعيل بن الأحمر على قصيدة
صبيحية بمدينة سلا رقم 210.

رحلة ابن رشيد السبتي) تحقيق الشيخ محمد
التونسية للنشر – دار الغرب الإسلامي.

د للشيخ محمدمكي نصر – مطبعة مصطفى

لعباس أحمد بابا السوداني (بهامش كتاب

ي ضمن كتاب ألف سنة من الوفيات.

325..........
الأود"..................326
سيد في معرفة الإتقان والتجويد"....328
339..............................
لتاء تعكس استفادته من كتب
340..............................
في مقرإ الإمام نافع..............340
رسته..............................344
المسماة بتحفة الأليف............*353*
354..............................

383......................................
390......................................
401......................................
406......................................



ـه القيسي شيخ الجماعة بفاس
ـرائية في قراءة نافع
ـونة الفريدة في الضبط"
ـائد أخرى

ة بالمغرب وخاصة في قاعدة البلاد: فاس وما
ظل الدولة المرينية التي شارك أمراؤها كما
دوها بنفس جديد. ونحن الآن مع هذا اللون
ة الإمام نافع وأصول أدائها لنا وقفة مع إمام
ماعة في القراءات بمدينة فاس بعد الإمام أبي
الذكر، هذا الإمام هو أبو عبد الله القيسي
نوعة التي عرفت باسم "الأجوبة المحققة على
عن أسئلة افتراضية تمثلها الإمام القيسي تتعلق
الأداء أو الرسم أو الضبط أو الوقف أو غير
ارة أخرى.

الإمـام القيسـي على موعد مع فن جديد يمكن
"فن الاختبار" أي اختبار مدى معرفة الطالب
مات، بحيث يقف القارئ بالسكون العارض أو

الله كان ضريرا لا تمكنه حاسة البصر من
ا الماثلة المعتادة كما يتأتى إدراك ذلك
قد تقدمه إلى مثل هذا، وهو ضرير أيضا
المصحف، فإن القيسي قد زاد عليه في
ف كيفيات النقط والضبط وناقش مسائل
ة والخفاء، وأبلغ في الدلالة على الحذق

النفع بما كتبناه، وأوزعنا شكر نعمه علينا

ة العلمية في الفن، وأن يعيد صياغتها نظما
قريبة من الفهم تخلو من الإسهاب الزائد أو

لبحث مع أئمة أجلاء يعتبرون نتاجا لهذه
ة في استيعاب عامة امتدادات المدارس الفنية

اكتنفها من غموض:

ه النسبة مجردة أو مقرونة في الغالب بكنيته،
كتاب أو تأليف في التراجم أو غيرها على

ـ التي تؤرخ لأهل زمنه أو لبلده فاس فلم
أبو العباس بن القاضي في كتبه الثلاثة درة

طالب القيسي القيرواني نزيل قرطبة وصاحب
...) بسبب الاشتراك في هذا النسب" "القيسي"
... وقع بين الإمامين خلط عند أحد واضعي
... ينسب القصيدة الرائية في الوقف لمكي القيسي
... القيسي شيخ الجماعة" وقد تبين لي ذلك حين
... كور فإذا بي أجد ناظمها يعتذر فيها - كما
... أعمى، ويقول في باب الهمز:

وخوض الضرير فيه كالخوض في البحر".)

... في نيل الابتهاج 255-257 وفي ترجمة شيخه الآخر عبد

الحجاج يوسف بن مبحوت بن إسماعيل

ه عند أبي زكريا السراج تلميذه أفادتني
ختته، فقال في سياق حديثه عن شيوخه في

ة الشريعة بجامعة الكويت عدد 1 السنة الأولى رجب
1371، وكذا رقم 672. وقد ذكر الدكتور أحمد حسن
كتاب لا يكفي وحده لإثبات صحة نسبة الكتاب إلى هذا
في فهارس الخزانة العامة في الرباط "كتاب الوقف"
ت (131) على مقرإ الإمام نافع، وقد جاءت تحت رقم
1971/7/2، وقد جاء في أول الكتاب "قال القيسي شيخ
ي أن يكون واضع الفهارس اجتهد في نسبة الكتاب إلى
... إلخ.

8هـ[5] وذلك في يوم السبت 18[6]، وصلي
ودفن داخل باب الفتوح بقرب قبة الخطار"[7].

ثمانين سنة، وربما أكثر على ما يقتضيه وصف

أيضا حين وقف عليها أبو عبد الله بن شريح وهو يصلى بملك
ب حسن وألف دينار" - يمكن الرجوع إليها في ترجمة ابن

رتين"

قط منه ذكر الشهر حسب النسخة التي عندي.

وابا محمد البادسي وغيرهم من الاعلام،
ليل أبي عبد الله الصفار فكان أول شيوخه

هيم الصفار المراكشي:

ذكره لمشيخته الأربعة التالين فقال:

أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن
له[1]. هكذا قال عنه في مكان من فهرسته،
له:

بن علي بن يحيى الشريف التلمساني يعرف

من قرى تلمسان، وهو شيخ نشأ بتلمسان

نوب[7]، وأخذ عن الإمامين ابني الإمام[8]

منهم أبو عبد الله القيسي وأبو زيد عبد

يف.

ن الدراج.

ري.
تقدم ذكر أبي محمد بن مسلم القصري في الرواة عن أبي

سي حفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني
بتلمسان لابن مريم 27 فقال: "قرأ القرآن على الولي الشيخ

وأبو موسى عبد الله من أكابر علماء تلمسان، توسع ابن
.32-

وأذهـب بالإدمان عنه أذى الصدر"

للأسـتاذ أبي عبد الله القيسي يصف شيخه أبا

ريم 164-184.

ة 313 وفهرسة ابن غازي 100.
علي بن محمد بن بشر الأنطاكي شيخ قرطبة. كما ذكرنا

مـن الـواو دون القلـب قـال المحصل

ك"قانـونه" و"الزهـر" أيضـا مقررا"

ح التي نسوقها من آثاره.

—

ن يبدو وفيا لهذه المدرسة محللا لأقوالها
نظمه كما رأينا في النماذج التي سقناها من
ب والأمهات ليقدم الأدلة والشواهد على ما
على عواهنه غفلا من البرهنة والاستدلال،
ى الرغم من ضراراته وفقده لكريمتيه.

قة الطريفة التي لا نكاد نجد ضريرا شاركه
وهي هذا النبوغ الذي نجده له في ميدان هو
ه يحتاج في معرفة أوضاعه إلى هذه الحاسة،
في الدقائق المرتبطة به مما يستعان فيه في
الرسم والضبط باستعمال عدد من الألوان
. وما يتعلق بالأوضاع التي زيدت على خط
رات والحروف الزوائد ومختلف الرموز الدالة
ـمام ونحو ذلك كل ذلك نجده عنده في

ي بصدد ذكر مروياته من كتب شيخه بقوله
لمصنف الجامع أبي عبد الله محمد القيسي

قاضي في كتبه في أصول الأداء وفي الرسم
درا بوصف "شيخ الجماعة" والتحلية بمثل
، بعض كتبه تحقيق كيفية ضبط قوله تعالى:
حول هذا الفن وصاحب علم رشيد وعقل

وهو أبو راشد الحلفاوي في شرحه على
استحضاره هذه فيقول في باب "البسملة"

(مخطوط).

أيضا مما يدل على بليغ الحفظ وقوة
المد من شرحه المذكور للخلاف في مد

" أبي عبد الله – يعني القيسي – ثم
هما أعني لقالون والدوري، ثم قال لي:
عبد الله – الصفار – وشيخه أبو الحسن،
"التجريد ": وبهما قرأت لهما من طريق
الاقتصاد" والله أعلم فانظره هناك"[2].

التي ينتمي إليها، فهي بالغة ذروتها في
أكثرها كانت تستهدف الإجابة عن بعض

التعريف به.

واهد ذلك من آثاره قصيدة ذكرها له ابن
نها على أنها من حصاد إحدى معاركه
على الذي يرى نفسه فوق النفوس"[1].

نارة من علم عن قضية خلافية أخرى كانت
شيخه الآنف الذكر أبي محمد عبد الواحد
النفخيم لقالون في راء "التوربة" فقال ابن

يخ أبو محمد عبد الواحد الفشتالي[2]،
عروف بابن الدراج[3]، وكان إماما كبيرا في
وغير ذلك، ولازم أشياخا كثيرة في بلاد

خاصة.
القاضي في باب الإمالة من "الفجر الساطع"، وقد ذكر ابن
كتابه "إنشاد الشريد من ضوال القصيد" عند ذكر "متى"

وفي مـبهج قـواه لم يـبق مـدخل[2]

علـى مـذهب الدانـي فـتحُ مُجَمِّـل

روايتـنا والـنصُّ والأصـل يَكمُـل

عـنود حسـود يعتريـه الـتقوُّل

حاكيا عن شيخه الأستاذ[3] قائلا :

يسي ولم يرتضها، ولعله إليه أشار بما في

من إسراف في العبارة، لأن الخلاف في مثل

عتبرة عند أهلها من النقول التي لا مطعن

وأحسب أنه لا يضير القيسي ولا غيره أن

ي مؤلفاته.

سر 82/1 والمنهج لسبط الخياط "النشر" 83/1.

في الحفظ وقوة العارضة لما رفع الإمام ...
منصب "شيخ الجماعة" الذي لم يكن يعترف
ان حقا بهذه المثابة في سعة العلم بفنه وعلو
مر في التصدر للإقراء، وهي أمور تحققت
رغم من العاهة التي كانت تقعد به في مجرى

راعية على استحضار أقوال الأئمة ومذاهبهم
كورة في النظم التعليمي فكان يصوغ أحكام
ك من الأغراض التي نظم فيها بكامل التمكن
ه عامة الفروع المتعلقة بهذا العلم، ثم كان
قتراعه لمباحثها، فيسميها بمثل "الميمونة"
ن" وغير ذلك من الأسماء التي لا تخلو من

ن هذه المدرسة وواسطة العقد فيها بين
الله الصفار، وبين وكيل أبي ميمون بن
ري.

رؤيا منامية رآه بعضهم فيها بعد موته في
هذا يا سيدي ؟ قال له: هذه[3] حلل
لله

رات التي سنمر على نماذج منها مما كان

الميمونة الفريدة" في نقط المصاحف

عماله التعليمية، ولأن شهرته في الغالب
مين بعلمي الرسم والضبط، وهي أرجوزة
حف واختلاف النقلة فيه، وأرخ لتطورات
، كما أنها تعتبر ملتقى لاختيارات أئمة
من أبي الأسود الدؤلي ونصر بن عاصم
بالغازي بن قيس وحكم بن عمران وأبي
ي وأبي داود سليمان بن نجاح ثم أبي
ن كان لا يسميه – وأبي إسحاق التجيبي
هم ونقولهم.

شرحه هذا في ترجمته في فصل لاحق بعون

على ديباجتها بعد التسمية والصلاة والسلام

ستاذ الحاذق النحرير أبو عبد الله محمد بن
ختار منها هذه المقاطع لمجرد التعريف، وإلا

وقوع خطأ فيه لعله بسبب الطبع حيث قال: فرغ المؤلف من
162/6 لمحمد العربي الخطابي.

وبــه في كـــل الأمـــور أعتضِــد

كـــتابَ ربـــي أولاً بـــلا شـــطط

الحـــافظُ الداني وكـــيف فسّـــره

أجـــازه إن شـــاء مـــن لـــه المـــنن

عـــــن الأئمــــة ذوي المكـــــارم

عـــن كـــل ماهـــر بـــه رئـــيس

أهـــلُ الأداء ناقطـــو الفـــرقان

مـــن نقطهـــا وشـــكلها خلـــيّة

علامـــة الســـكون ثـــم الهـــاء

بلـــدنا يجعـــل - كـــن ذا نـــبل

فـــوق الحـــروف كلهـــا خـــذ بـــدرة

نجـــل نجـــاح ذاع عـــند الأمـــة

ونصـــــه يكفـــــيك خـــــذه درة

صـــغرى، وذا الـــوجه لطيـــبة عـــزوا

علامـــة المعـــدوم فاســـمع الصـــواب

ذكره أبو عمرو الداني في صدر "المحكم" 3 بسنده إلى العتبي
يطلب عبيد الله ابنه، فلما قدم عليه كلمه فوجَده يلحن فرده إلى
ب منه وضع النقط

للفـــظ يقــوى المــطّ خــذ مــا قلــته

لفقــد ممــدود، علــى المــد اعملــوا

فهــــــل يشــــــدد وبعــــــد "ن"

أيــــنَ محلُّــــه؟ لــــه الــــنقلَ اطلــــبا

الصـــــلة؟ اصـــــغوا للـــــذي قلـــــناه

وذا كـــثير إن بحـــثت طـــب هـــدى

كـــــيف أتـــــى في ذكـــــره المـــــبين

نقـــــط الحـــــروف بعـــــده الجلـــــية

الحلـــق قـــال كـــل عـــالم عفـــوف

القلــب لا امــتراء فاســمعوا وعــوا

بــأن تلــك الطــاء قــد تــدغم

يــدل أيضــا قالــه الداني الفصـيح

اللفــظ والمخــتارُ ذاك فــاعقلا

واخــتار الأول كــدان ذي الســنن

ـلا وعندي مصورة منه كما تقدم في مصنفات الداني.

إذ ذاك فاســـــداً إذا تلــــونا
مـع قـوله في الانشـقاق "كدحا"
مـع قوله أيضا "سحاب مركوم"

حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وكيفية

علـــى ســـبيل ورشـــهم ذي النـــبل
للســـاكن القبلـــي خـــذ تعلـــيله
وذاك فـــتحُ الهمـــز حـــيث جـــاء

د القراءة وتحقيق لفظ التلاوة".
الكاف وجب إدغامها في الكاف لقرب المخرجين، ويبقى
طباق مع الإدغام في "من يومن" و"أحطت" وذلك نحو
فظ الاستعلاء الذي في القاف.

كـنحو قـال اللـه حصـل أصـلها

يكـنْ علـيه الوقـف فاسـمع الحِكـم

في ألـف الوصـل لمـا قـد عللـوا

واللـه "فاللـه" و"تاللـه" القسـم

لمـا ذهابـه مـن اللفـظ اسـألا

"الـيم إلا" فاسـمعوا مـا مـثلا

مـن قولـنا "وتـترك" اسـمع وافطـنا

عنه في كتاب "مجموع البيان في شرح مورد الظمآن لأبي

ح المورد.

"الـلائ" ممـن قـد بقـي فحصلا

الــنقطة الصــفرا لــه حــيث وقــع

...زة المسهلة:

في آل عمــران تســـد بالنـــبذ

بألـــف لا غـــير فـــيما ذكـــروا

لأنـــــه مجـــــانس إذ ســــهلت

لـــيس بضْـــم مشـــبع فـــبانا

حمـــراء قـــل علامـــة انضـــمامه

... تقدمت الإشارة إلى نقل القيسي عن كتابه عند ذكر الكتب ...
... لذلك.

"وليـــيَ اللـــه" "هُـــدايَ" فخـــذا

ســـكون حـــي أو ســـواه الـــنص

وفي وشـــــيء والمســــــيء فخـــــذ

بالـــوقص جـــا، فرســـمه فـــيه شـــقاق

العــــالم التجيبـــــي خـــــذه نصّــــا

مـــثل علـــى إلـــى كـــذاك أحصـــى

إلـــى العـــراق العقص خذ عن باحث

عـــن العـــراق قـــال فـــاحفظ مـــا أثـــر

"يستهزئ" اردد وكذا "من شاطئ"

ســـوى الـــذي عـــزوْت للتجيبـــى

ي "جيء" في الزمر والفجر كما تقدم.

" وقد تقدم التعريف به في شروح عقيلة الأتراب للإمام

سورة إبراهيم:

خلـف عـن القـوم فكـن علـيما

وعللـــت أيضـــا بتعلـــيلين

الأصـــل والتعلـــيل عـــنهم بـــاد

شـــدّدْ وتعلـــيلاتهم قـــل باديـــة

والـياء الأخـرى فـزت بالتعلـيم

فشـــدد الأولـــى وخـــذ إعلالـــه

مـن فـوقها حمـرا كمـا قد عرفا

باثـــنين رســـمها فـــع المقصـــودا

عـنه، وأهـل العلم بالذكر اسألوا

بجـــاه ســـيدي الـــورى الـــرحيم

بعـــد مماتـــي ولـــدى حياتـــي

مـــن الذنـــوب طالمـــا عصـــيت

وفي ســؤال القــبر فاســمع صــوتي

العاقــب الداعــي الرســول مـن سمع

رضـــوان ربـــي الـــواحد الغفـــار

سمها روى".

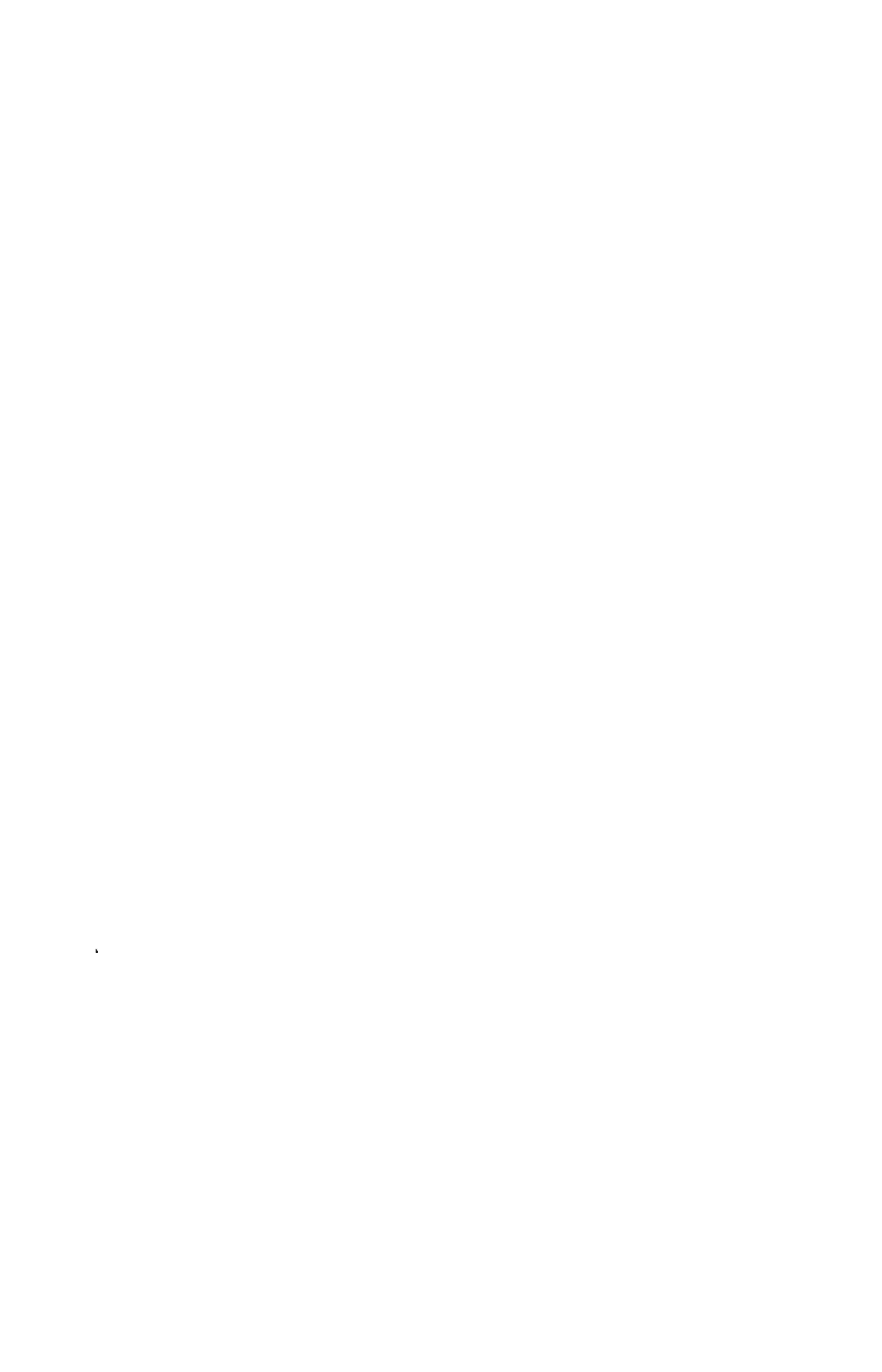
ى الذي أراده مثلثة الثاء، ولذلك قابلها في المصراع الثاني

ن أحدث نكتا أي اثر هي بالتاء المثناة لا غير، وقد رجعت

راد يناسب التاء المثناة وفيه قال: " ونكت في العلم بموافقة

100-101- طبعة دار صادر بيروت).

الفريدة" والاستشهاد بأبياتها عند عامة من
ن عن زمان ناظمها، وخاصة عند شراح
ين بن علي بن طلحة الشوشاوي في "تنبيه
والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد
لقرآن" وغيرهم من أعلام هذا الشأن.



جعلها خاصة بقراءة نافع واهتم فيها
راري منه خاصة، لقلة معرفة الناس به

م – منسوبة إلى مكي القيسي[1] لتشابه
عليها مرارا في الخزائن العامة والخاصة،
الإمام القيسي في "الأجوبة المحققة"[2]،
زيد بن القاضي عادة وصاحبه مسعود
يث نجد النقل عنها كثيرا لديهما باسم

ي المخطوطتين رقم 622-1371د (فهرس الخزانة

 الناصية بتمكروت في المجموع رقم 2623 (دليل

عد الأدائية المخصوصة بالوقف في قراءة نافع،
مستقلة أقدمها إلى القارئ الكريم بتمامها
تي أسهم بها هذا الإمام في خدمة المدرسة

على كل حرف حين يتلى من الذكر
وميم الجميع بالخلاف الذي تدري
وعارض شكل سادس فاحفظن شعري
فدونكها منظومة آمنا مكري

رة العين في معنى قولهم تسهيل الهمزة بين بين" وكذلك في
لاستحسان".
يد عليه في آخرها في قوله:
ل حرف حين يتلى من الذكر
ي في مقدمة تحقيقه كتاب "المكتفي في الوقف والابتداء لأبي

وسـكن ورم في الجـرّ كـ "المـرء" في البكـر

كـ "أنشـأ" ثـم "الخـبء" ذو العز والقهر

فهـــاك عروســـا إن تشـــأ دونمـــا مهـــر

بـــروم وإشـــمام وســـكن بـــلا ضـــر

وبالـــروم والإســـكان في الكســـر والجـــر

بـــناء أولاء هـــؤلاء مـــن الكســـر

وقـــل زكـــريا مـــثله عـــند ذي النـــبر

والإشـــباع في الثانـــي لـــدى الوقـــف والمـــر

يمـــد طـــويلا في الوقـــوف علـــى الفجـــر

وإن الـــذي يـــتلو بهـــذا لفـــي ســـكر

كمـــا "الحـــقّ" والتعلـــيم أولـــى مـــن الزجـــر

ي في صدر قصيدته:

جبرت بكم إني فقير إلى الجبر

لدى "عين" "كاف" ثم "شورى"لدى الأمر

فيأتــي بحــرف المــد مــن بعــد ذا الكســر

فيُنشـــيءُ حــرفَ المــد ذو الجهــل في خســر

بحامـــيم جانـــبه ولـــو كـــنت ذا حـــدر

بد الله الصفار.

ومكســـور الأحكـــام في كلهـــا تجـــري

كـــذلك في المنصـــوب في الســـر والجهـــر

وتلـــك مـــع الإســـكان إن كـــنت لم تـــدر

وقـــد ذكـــروا التوســـيط فـــيها ولم يُقـــر

به صاحب "الإعلان"[2] ما ضل من يدري

لَـكٍّ، وفي "الكـافي"[3] لقـد فـزت بالظفـر

علـيه ومـد الحكـم في الهمـز في الصـدر

في شرح مثلّث قطرب:

والغِمـــــر حقـــــد ســــــترا

فـــــيه، ولـــــم يجـــــرب

عيل الصفراوي الإسكندري (ت سنة 636هـ) – يمكن

.

الوقف على ميم الجمع

روى الداني وامنع ما سواه عن الحبر

والأول مختار وقيت من الوزر

الوقف على هاء التأنيت

ـما   فقف بالسكون حيث تقرأ أو تقري

ـن   تعلم عسى ينجيك من شدة القبر

ـا   فبالهاء قف وامدد لقالون والمصري

ـضا   وإسكانها أيضا كذاك فخذ نشري

كله   ولا فرق ينمي هاك نقلا بلا فخر

ـبيله   صحيح، وما يجري هناك هنا يجري

ـد   أتى الروم في هذين للأخفش البصري

بســته أوجــه رووا دونمــا حجــر

كـذا نصـهم عن ورشهم دمت في ستر

برســم "نـئا" أيضا وكل حجا يفري

متـى ما رسمت ذكر مولاك في السطر

قي الحروف وهو العاشر

ـع الهمـز في جـزء وكالمـرء في البكـر

ـن الـرفع أو فـتح ومـد ومـن قصـر

تـى معـربا لا فـرق كـالعلم والنصـر

أحكامـه كالهمـز مـن بعـده تجـري

ـدى الوقف والإدراج خذ ما حوى صدري

انـية تـبدو لـذي العلـم كالزُّهـر

مضــى قــبل أو مفــتوح الأمــر كالأمــر

كمــا الوصــل خــذ فــرقا يلــوح كما البدر

فيشــبع مــن راعــي الســكون بــلا نكــر

إلــى الهمــز فاضــبط كــل حــرف من الذكر

كــذا الحكــم في "القــرآن" يجري كما يجري

يمــد "القــرآن" قــال هــذا أبوعمــرو

ولم نــرو هــذا عــن شــيوخ ولم تقــر

مــع الشــد أيضــا دام عمــرك في يســر

وفي ضــده يتلــى كمــا كــان في المــر

فأضــربت عــنه خــيفة الطــول في الســطر

متــى مــا تلــوت، فاغــرف العلــم مــن بحري

علــى كــل حــرف فاعــرف الحكــم ذا فكــر



وى لقالون بالتعليم في طيبة رقى

سما وذاك ابن هارون وللعلم وفقا

حوا وإياك والطعن الذميم إلى الشقا

و ن ذاك لدى القراء كن منه مشفقا

يره جمعت به ما كان نقلا مفرقا

ووا والأكثر قل عن أهل الأصل محققا

زة وعند رؤوس الآي خذ عمن ارتقى

ده وتسوية في المد دمت موفقا

ق السيد الحاج جامع من طلبة العلم بإنزكان بأكادير جزاه الله

ومـــن يـــتقه يأتـــه بطـــه محققـــا

سـوى الـبلد أقصـر هـاءه رب وفقا

وسـلمه عـند السؤل يا من له البقا

علـى سـيد الخلق الشفيع لدى اللقا

فـبالقوم هـذا الـدين أصـبح مشرقا

مات الممالة والخلاف في أدائها:

مالة من "الفجر الساطع" ضمن "الأجوبة

مسعود جموع في باب الإمالة من "الروض

:

أمـل مطلقـا من دون ريب ولا مرا

وفصـل لـورش ذي الذكاء لتفخرا

أتـت مطلقـا فيها بذا الحكم أخبرا

أتـى في ذوات الـياء حكمـا محررا

وتعليلهم بالصاد قد فـاح عنـبرا

مي الفتح في الأعراف فاعلم لتذكرا

ومـا بـين بين يوجب الرسم فانصرا

كـذا ابـن العـلا فصّـل لـه وتدبرا

وفي غـيره بـين لـنا الحكـم وانظـرا

ين عمران القرطبي وقد تقدم التعريف بهما.

هم   وغلـط، والثانـي لـدى القـوم شـائع

يده   سيصلى بثبت خذ وذا الحرف سابع

ظن   لـدى الوصـل حتما ما هناك منازع

لتي   مضـى ذكرها اعز الفرق فالفرق ساطع

عها   فللسـبب الـبعدي بانـت مهايـع

كوا   وذا الـوجه عـند القـوم أولـى وذائـع

ذي   أتـى مـن ذوات الـياء فـالحكم تابـع

هنا   علـيك بهـذا الفـرق للحكـم جامـع

ذي   مضـى ذكـره في الـنظم للـنص سارعوا

خذ   لعـثمان بالـوجهين والفـرق بـارع

قوا   فعـم رؤوس الآي نعـم التـتابع

لهم   وفي غيرهـا فغـر كـذا الحكـم واقـع

نتبه   وإجمـالهم أيضـا مـن الـبطح مانـع

الأخـــرى بحــرف المـــد فاعلمـــه واعمـــلا

علـــيك بـــنص الداني للذكـــر ذو ولا

إشـــارتهم والـــنطق بالشـــكل فصـــلا

لـــدى السـمع لـــيلا أو نهـــارا فحصـــلا

بـــرؤية الإشـــمام البصـــير تعـــزلا

تفطـــن لهـــا واحفـــظ نصوصـــا فتـــنقلا

في الإخفـــاء لا تشـــديد للشـــكل فـــاحظلا

فمعتنـــبر مـــا بـــين ذيـــن تحلـــلا

وتنشـــديده إذ كـــان ذا الشـــكل فيصـــلا

لـــذي "الزهـــر" يلزم ما حكى خذ فتفضلا

لأدغـــم في الثانـــي وتعلـــيلهم خـــلا

ونـــص الإمـــام ورشـــهم جـــاء مكمـــلا

لــدى الموضــعين ذو الجــواب قــد أجمــلا

والأعمــش قــد جــاءا بمــا قــد تأصــلا

وهــذا علــى وجهــين مــن قــبل فصــلا

إلــى ولــد القعقــاع[1] يعــزى محصــلا

لقالــون، قــل عــن نافــع قــد تحمــلا

وبالهمــز بعــد الكســر بعــضٌ بــه تــلا

لكـــل قـــرأناه علـــيه فعـــولا

لدى الشهرة احفظ نصهــم كي تفضـــلا

ــــه مر في نظمي لدى السبعة المــلا

وبيني جرت حتى علا بيننا القول"

التي قدمنا ذكرها فيقول:

ـــــــــة والعذرا وإن شئتم خلوا

ـــرى نفســه فــوق الــنفوس وذا جهــل

ـرين بيتا في بسط باقي المذاهب والوجوه والترجيح

قراء السبعة ورواتهم في مقدار المد.

باب المد من "الروض الجامع" وصدر لها بقوله:
لجماعة بفاس الأستاذ أبو عبد الله القيسي في

مسة مسطرة دع كل ما زاد زاعم
ـزة ومن بعد هذين الإمامين عاصم
زة[1] ورابعها للدوري بالذكر عالم
ـتبه وخامسها للسوسى ما ضل فاهم

ـأبي نشيط.

اللامات من الفجر الساطع فقال:

لضـم وللداني جـرى لـيس يشـكل
وإن سـكنت تلـك الحقـيقة أبطـل
فـرارا مـن الضـدين مـن ذاك يحظـل
مـن الـواو دون القلـب قال المحصل
أبـو شـامة الأسـني كذا قال فاقبلوا

ـوجهين مـك رقق الداني عولوا

ووزرا وصـهرا ثـم حجـرا بـلا حـل
بـوجهين مشـهورين صـهرا علـى سبل
وكـن ثابـتا في الـنقل والقول والفعل
وهـذا اختيار الداني ما ضل ذو عقل
يمـيل إلـى الترقـيق للهمـس والـنقل
ولكـن بحفـظ الخلـف قد ينتفي جهلي

الآي.

ابن القاضي ومسعود جموع، فقال ابن غازي
إنشاد الشريد": والقيسي أبو عبد الله شيخ
أبو الفضل السلوي له قصيدة لامية.

ي بقوله:

مبيـــنة مـــا قالـــه الحـــبر يطـــرب

نعـم لـذوي الأفهـام الأمثال تضرب

مـن الـذي يجيء بعدها ليس يصعب

وطائفـة فـاعلم مـن الذكـر فاعتـبوا

عجائـب، فـافهم مـا يقـول المـدرب

فهـاك الـذي قـد مهـدوه وصـوبوا

ومـن بعـدها الموتـى ومـن تلك نجزع

فأولهـا الدنـيا ابـتلاء إلـى البشـر
وقـيل صـلاة العصـر والخلـف مشـتهر

ـ "كيفما دار لفظه".
لابن القاصح 173-174.

–4

ن المتبر المتقطع • رقي الثانية:

بــه رخــوة ثــم انســفال بــلا جهــر

فياليــتها اســتعلت مكــررة ذكــرى

متـى انحرفت أو أطبقت ذهبت تجري

بصــوت حــنين نفخهــا مشــبه العطـر

شـفا عـن قـريب دون شك من الضر

ا القبيل سنذكر بعضها في البحث الآتي في
ا الآن فسنتوقف مع طائفة ممن وقفنا على
قد الفصلين الآتيين لامتدادات مدرسته من

ل دبلوم الدراسات العليا بدار الحديث الحسنية بالرباط
ونة بالآلة في خزانة دار الحديث.

ا في الوسع حتى وقعنا على من وقعنا على
فع الغلة بأدنى البلل إن لم يتح لنا الارتواء

حابه مع ذكر المظان التي وقفنا على ذكرهم

محمد بن عيسى بن علي بن محمد اللجائي

ابن القاضي في الجذوة ولم يذكر قراءته على
هـاء مدينة فاس، من معاصري الإمام محمد

حفظه "حرز الأماني" و"عقيلة أتراب
ز" وطائفة من المؤلفات الفقهية واللغوية
ازة تامة مطلقة عامة بشرطها... قال:
رين[3] بسند يساويهما فيه شيخنا[4] من
ير هذا... وحدثه بـ"الدرر" و"الضبط"
ه بذلك رسما رقيا مشهودا عليه خطوط
عام 837"[5].

يا بعد 790هـ ذكره في نيل الابتهاج 284.

دم.

.

تحة الكتاب والبقرة وأوائل آل عمران جمعا

ذين: أبي عبد الله القيسي وأبي الحجاج بن

ب محمد بن عبد الرحمن الجادري المديوني

، وسنخصه ببحث خاص بعد العدد الآتي
درسة أبي الحسن بن بري من خلال أرجوزته

.438

-46

لدعو ب"إبراهيم الحاج" قرأ عليه في صغره
ن الوهري[1] وأبي العباس أحمد الفيالي[2]،
اتحة بالسبع وأجاز له جميع القرءان العزيز
المقرئ أبي مهدي عيسى بن علي المغراوي،
د بـن أبي الربيع سليمان بن موسى القيسي

ة ابن غازي في سياق ذكر مشيخة شيخه أبي
من أدركهم من شيوخ فاس فقال عاطفا له

يأتي في شيوخ أبي عبد الله الصغير.

م 9977.

ال: "ومنهم الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ أبو
أبي الربيع سليمان القيسي الكفيف، ثم ذكر
أبا محمد عبد الواحد الفشتالي والقاضي أبا
د بن مسلم القصري قال: "وشاركته في هذين
عنه:

تواليف شيخه أبي عبد الله الصفار المذكور،
بيع ما ألفه ورواه، وذلك في أواخر رجب عام
الحياة"[3].

ومن ياته" في باب "هاء الضمير: "ومن
تار عند شيخنا في "المفيد"[3] أنه يقول:

بالأول والمختار فاحفظه منتقى

ه للسبعة، فإنه قال في ذكر الخلاف في مد

قيسي.

علـى خـير خلـق اللـه ثـم ققـوتها
حـنا إن أتـت واو بأصل رمزتها(4)

الحلفاوي فيمن أدركهم شيخه أبو عبد الله
سمي معه جماعة من علمائها من أقرانه ممن
عبد الله القيسي(5).

علي بن سليمان شيخ الجماعة بفاس، والنقول المذكورة عن
لحسنية بالرباط برقم 6064.

.997
ع مصور عن خزانة الشيخ إبراهيم الهلالي المقرئ بمكناس.

مام القيسي ولنا لقاء بحول الله مع تلميذه



وأني بدار الحديث الحسنية، ومنها نسخ

تلمسان لابن مريم.

وما أغفله مورد الظمآن لأبي زيد بن
.12630

السبع لأبي القاسم بن الفحام الصقلي
القاهرة رقم 33377.

للإمام أبي عبد الله الصفار المراكشي
كروت 1689.

ي عمرو الداني – مكتبة جار الله

...1985م.

ن علماء المذهب لإبراهيم بن علي بن فرحون

وت.

لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب
سن فرحات طبعة دار عمار: ط2 – الأردن:

قوب الحلفاوي على الدرر اللوامع لابن بري
م 6064.

افع لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصفار
فاس رقم 1039.

ء لابن الجزري ط2: دار الكتب العلمية –

راء – رواية أبي الحسن بن بشر الأنطاكي

أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري

على أواخر الكلم على مذهب نافع لشيخ
الخزانة العامة بالرباط رقم 622.

ر صادر – بيروت لبنان.

لقاضي مطبوع ضمن كتاب ألف سنة من
دار المغرب بالرباط 1976م.

جامعة الكويت – العدد الأول السنة

لجزري تصحيح الشيخ علي الضباع – مطبعة

حمد بابا السوداني بهامش الديباج المذهب

سنة من الوفيات) تحقيق محمد حجي دار

.... 429

الفريدة في نقط المصاحف

.... 429

.... 430

.... 441

وقف على قراءة نافع في نصها

بار في القراءات على مذهب

.... 443

.... 444

ص ....
466 ....
473 ....
475 ....
478 ....
479 ....

قراءة الإمام نافع"

له في نقط المصاحف



صفار كيف ارتقت مباحث هذه المدرسة
وفي إطار ما عرف عند المغاربة بالعشر
ربع عن نافع وطرقها العشر المعبر عنها

ق، وعبد الصمد العتقي، وأبي بكر

بن هارون المروزي وأحمد الحلواني

حاق محمد بن إسحاق محمد ابن سعدان
صاري، وأحمد بن فرح المفسر، وأبي

د الإمام أبي وكيل في محاوراته لشيوخه، وفي
ال نظرتنا عن تطور البحث في المجال الفني في
لاله الحضور الواضح لمذاهب أقطاب المدارس،
و الداني قطب المدرسة الأثرية الاتباعية كما

دد بالتعريف بهذا الإمام الجليل فنعقد لذلك
لختام.

مساعد أبو وكيل المصمودي مولى العلامة
شيخته، ونعته بعض المترجمين بـ"غلام
يب من طالت صحبتهم للشيخ وخدمتهم
ثعلب"[3].

": "مقرئ من أهل فاس وبها وفاته، كان
م في الرق حتى مات جوعا"[4].

.42/3
(345-261) ترجمته في إنباه الرواة 171/3 ت 678.

ي مجال الإقراء وعلاقته بغيره من أئمة عصره
عنه مروياته وخلفوه من بعده في حمل لواء

تب التراجم، إلا أننا بعد أن عرفنا كيف
نهم ماتوا معه في نفس السنة في مجاعة كانت
قراء ماتوا كلهم جوعا"[5] - لا نطمع في أن
لحفاوة بذكره وتدوين أخباره، وذلك بعد أن
جوع حتى لفظ آخر الأنفاس.

ي 348/1 ترجمة 371 - ولقط الفرائد 239 والحضيكي 2/

ال 443/2 وجذوة الاقتباس 475/2.

نويه بفضله ونبله.

سى القيسي الضرير شيخ الجماعة بفـاس

يل على القيسي، إلا أن ما سيأتي من
دل على أخذه عنه، وإن كان المسندون
لوجود من هم أعلى منه طريقا ممن

القاضي لوحة 2 (مخطوط).

عروف بسحنون إمام المالكية بالقيروان.

جره وأبيه أبي العلاء إدريس وأبي زيد بن
واهم من الأئمة المشهورين[2]. وقد أجمل
سنته المطبوعة بعد أن ذكر قراءته بها ثلاث
للقراء السبعة على طريقة الإمام الحافظ أبي

بي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن
علي بن أحمد الورتناجي الشهير بالوهري،
في الإجازة القرءانية التي بأيدينا فلا نطول
ة ورش خاصة[4].

بها على صناجة عصره أبي العباس أحمد
الحسن بن سليمان، وقد أسندها أبو عبد
)، كما أسند منها جميع القراءات السبع
1214هـ) في صدر كتابه "إتحاف الأخ

ش خاصة الشيخ محمد بن محمد بن مخلوف

ة العامة بالرباط برقم 312 كـ في 412 لوحة.
لابن مخلوف 461-462.

وماته على ذكره والدعاء له أنه كان يراعي
ده يقول في ختام "المورد الروي":

وذنـب أمـي وذنوب سيدي

والـدين والأدب ثـم الحلـم
وضـاعف الأجر له في الأخرى

من شيوخه.

من شهرة بين علماء الفن في زمنه رشحته
تدريسه لهذه الأرجوزة لهذا العهد هو
ها بمنزلة الشرح - كما قدمنا في ترجمة
تصدر بالقرويين في آخر عمره، وذلك
ه رحمه الله بنحو السنة.

اوراته وخصوماته في مسائل الأداء:

ي لرجل في مثل وزن أبي وكيل علما
في المذهب، وخاصة حينما يتصدر مثله
لهذا فليس من الضروري أن يكون هو

وما وجه ذي مد وما وجه ذي قصر ؟؟

إذا لم يـر إلـيا تسـتفاد مـن النـبر ؟

كـذلك مـع وقـف أجبـنا عـن الخـبر

وعـن نقطـه أيضـا أسـائل بالحـبر

وزادكـم علمـا وفهمـا مـدى العمـر ؟

دة محاوراته لعلماء مالقة، وقد كانت فيما
، إلا أنها ضاعت فيما ضاع من تراثنا
ذجان ذكرهما له ابن القاضي وغيره، ونص

مــن اللــه لطفــا في الحــياة وفي القــبر
فمــا المــد يــا أســتاذ وفقت للخير ؟
فلم جيء بالإدخال، لازلت في ستر ؟
لــزومكم التغــيير للهمــز عــن خــبر
يعلــل مــن في ذيــن يــا خــذ بالقصــر

ببعض الخزائن الخاصة بآسفي، ووقفت عليه في بعض
إن كنت ذا نظر".
ذكر "والىء" في "فرش الحروف".

لمن حال بالإدخال في أيما قطر
عارض فمدكما لو حقق الهمز عن أمر
ولو سهلت واستؤصل الهمز بالنبر
لزومكم التسهيل، والفرق كالبدر
وفي الهمزة الأولى يصح ويستحري
وإنك في الصديق[1] يقرأ بالكسر
اعتدادا بها ولا أراه فخذ وفري
فما في سوى المهموز يجري به يجري

فـبين لـنا مـا قـيل في ذاك عـن مقـري

وهـل تجـد الإفـراط مـع بـدل المصـري ؟

وهـل يجـزي مـد الحـرف عـن مـده فادر ؟

جـرى بجـده ذا الـبر مـع ذلـك الـبر

ورحمـة ذي الآلاء في السـر والجهـر

في - كما قال ابن القاضي - وأحسبه

لما يبدو عليه من تأدب معه على عكس

م أقصر من فتر".

سربه ريب المنون ودهر مفند خبل".

ساطع" وكذا في "بيان الخلاف والتشهير وما جاء في

عة، و"ءالهتنا" في الثالثة.

ي فخذ ما حكى ميمون فيها عن الغر
ا نقيطة بالحمرا بسطرك لليسر
س أشرنا له حكما لما فيه من وعر
د كفلت بها ظهرا فتمت مع العصر
ا ويسعفه الإنصاف مني ومن غيري
م جهول بأحكام الأداء ومن يدري

علمية مع الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد

لإمام القيجاطي المذكور في ما رآه من وجوب
الفتحة الممالة في نحو "نرى الله" وبعد الراء

رسة التوفيقية في الأندلس في العدد: 15.

أميلا حكى هذا أبو شامة العلا

لدى شرحه "حرز الأماني" مفصلا

كما فخموه بعد فتح فخذ ملا

بها الكسر كالسوسي "نرى الله" مثلا

"بصيرا" "خبيرا" قل مميلا ومبدلا

كما قلب السوسي، ذا الفرق قد جلا

ولم ينقلب ياء فبالفتح ميلا

أما لوه نحو الكسر ذا النص عطلا

فإن تر نصا بالتجوز عللا

به الجعبري العدل قال وقولا

ومنتصرون الصابرون بها انجلا

أشيب بكسر حيث مفهومكم بلا

نصوصـــهما تكفـــيك واحســـن تـــأولا

مــن الــبحث والتعلــيل مــا حــل مقفــلا

فهـــذا نعـــم يملـــي وهـــذا يقـــول لا

فمـــا الشـــكل مـــع تـــرقيق راء تـــزيلا

بهـــا فهـــي كالمكســـور والـــلام قـــد تـــلا

نصـــيرا لمـــن كســـرا لـــبعدي أهمـــلا

مجيـــــبا تدبـــــر بحـــــثه مـــــتأملا

الإمالـــة والترقـــيق والفـــرق قـــد جـــلا

عـــرى الـــنص تـــأويلا وفي ذيـــن أجمـــلا [1]

...لفجر الساطع.

تمى الفني والمدرسي العام.

من هذه الصور ليس إلا قلا من كثر مما
ف الذي كان بينه وبين علماء الأندلس،
الدلالة على وفرة القصائد المتبادلة بينه
ينتها في جملة ما يروي من مصنفاته، فقد
شيخه أبي عبد الله الصغير من طريق
بها أهل مالقة"[2].

.51

–



بط ومناقشتها وتحليل الفروق الاصطلاحية
جملة من الأراجيز والقصائد التي لم يكد
، فكان بذلك يضع اللمسات الأخيرة في
رسة المغربية، وذلك ما استشعره العلامة
ي فيما حكاه عنه في قوله:

دنا القاسم بن القاضي يقول:

دونة هذا الفن"[1].

رضين لكثير من الناس في نقل حركة همز "ألم أحسب

ئة التاسعة عناية بالغة بها كما يتجلى ذلك

ح الدرر اللوامع[2].

سليمان الكرامي بوضع شرح مختصر عليها

نسخة خطية بسوس[3] في نحو 50 ورقة من

لمحقق العلامة البحر الفهامة سيدي ميمون

لصـــفوة الإيمـــان واجتـــبانا

ليحي بن سعيد الكرامي السملالي ومعونة الصبيان لسعيد

لقرءانية بمسجد آزرو بضواحي مدينة أكادير.

الإستضاءة بالدرة".

على نثر معاني الأبيات كسالفه، ولم يضع

وزة:

والفوز بالحسنى مع الأبرار

ح إلى أن انتهى إلى آخرها فقال: "تم
بده سعيد بن سليمان، وسماه "كتاب

لمحمد العربي الخطابي 131/6.

الحباك.
رية اليوسفية بالرباط جزاه الله خيرا.

مختصـــرا هذبـــته فوجـــزا

ولم أكـن مختصـرا عـن وهـم

في قواعد الضبط مختصرا مقتصرا فيه على

ات وما بين النقلة فيه من اختلاف، ثم عاد

نقل حركة الهمزة لقالون في "عادا الأولى" قال في شرح

طة الابتداء فوق الصلة".

ش برقم 610 بعنوان "الدرة الجلية في القراءات"، وأخرى

دار الكتب الناصرية للأستاذ محمد المنوني 105) وبمكتبة

علام الدراسات القرآنية "للدكتور الصاوي الجويني 266-

غربية منها في ظاهرية دمشق.

والتشهير والاستحسان" وإزالة الشك والإلباس".

ي فهرسته.

يخ عبد الله كنون، وذكر أن لعمه شرحين

ن "المؤلفون المغاربة في مختلف العصور" نشر بمجلة
فحة 178.

آجروم) ص 23، وذكر أنه يقول عن غرضه منها في

تعليم أولاد صغار المكتب

ه في مؤلفاته باعتبارها المعالم الهادية التي
كان يستقي منها، والتعرف أيضا على أهم
صل أسانيدهم بأسانيده، نتوقف معه قليلا
لأولى اجتزاء عن تقديم نصوصها الكاملة
لذي رسمناه لأنفسنا في هذا البحث.

يقول يا رب ارحم المعلما
في جمع منثور ولم يقتربوا
أشهى وأولى من نفيس النثر.
ن شرحين على أرجوزة ميمون هذه كبيرا وصغيرا.

مـــا اســـتطعت ذكـــره تعلـــيلا

تـــي بـــه ويقتفـــيه المنفـــرد

قـــرب ســـهل وجيـــز موجـــز

شـــهى لـــنفس مـــن كـــلام نثـــر

ـــرتجيا مـــن خالقـــي الغفـــرانا

للـــه مـــن عجـــب ومـــن زيـــغ الـــزلل

مقـــرأ الأســـنى الإمـــام نافـــع"

لـــى الـــذي روى لـــنا قالـــون

ـــبت قـــارئ ثـــوى المديـــنة

مـــد الأرضـــى أبـــو نشـــيط

لثـــبت إســـماعيل ذو الإتقـــان

قصـــــيدة تـــــزيد في المقــــال
لمـــن يـــرى ثبـــتا نبـــيلا خـــيرا
باللـــه فـــي الـــسر وفـــي الإعـــلان

ســــــرا وجهــــرا أول المــــــرتل
جـــزءا يـــرى أو ســـورة مـــا نـــزلا
في "الـــنحل" مخـــتار ولـلـــندب انتمـــى
"أعـــوذ باللـه" كـمـا فـــي "الـنـحـل"
لفظــــا فـــــلا تكتـــبه في الكـــتاب

فـي الـمـيـم للـجـمـع عـلـى الإطـلاق

زائـــــدة دلـــــت علـــــى الذكـــــور

الون:

لـــبعد همــــزة إذا مــــا وصــــلا

مــن دون وقــف ضــمــهــا للــكـل

مــن لم يجــد مــن بعــدها ســكونا

أو مـــع فاصـــل ومـــيمات فقـــط

مــن مــد قالــون علــى ذا أجمعــوا

ودونـــــه أحمـــــد في التمطـــيط

تـــنويه في التوســـيط والـــتطويل

لابـــن ســـليمان[4] بترتـــيب بـــدا

والخمـــس للســـبع تـــرى في الشـــائع

ستكمالا للفائدة فخرج عن التزامه في المقدمة.

يق الداني، وقد نبه على ذلك في مقدمته.

" للداني.

ب "التجريد" وشيخ الجماعة بفاس كما تقدم لنا مذهبه في ذكر

دل:

على حـروف المـد فالخلـف جـلا
ب الـباب بالإشـباع والمـد الوسـط
حقـق هـذا الهمـز أو تغـيرا
عـد صـحيح ذي اتصـال سـاكن
ـسقوط همـزه بـنقل قـدرا
ـا لم تقـف مشـما أو بالإسـكان
الطـول والتوسـيط ثـم القصـر
ي نحـو "مـن آمـن" فـز بالـنقل
حـالا بهـا تظهـرها فتنجلـى

طبية.

الإبدال للهمز:

أن ... تمزج همزة بحرف قد سكن

رح ... من ضم أو من كسر أو من فتح

طق ... وقيل لا، أو عند فتح فابق

ي ... وابن حدادة الرضا المرضي

اء ... أو واوها يمنع صوت الهاء

مز ... لا يمنع الهاء ودم في عز

زج ... كلامها والهاء جا في نهج

قل ... لا بن حدادة الرضي العدل

لــيس بــذي اســتعلاء في الأمــاكن

لهمســـه والـــرخو فـــيما يذكـــر

واقـــرأ بتفخـــيم تلـــذ بالأصـــل

الـــــراء مـــثلها وذو اســــتعلاء

ومــثله "الفــرار" مــع "ضــرارا"

"صــراط" و " الفــرار" فيما تملي

تـــرقيقه للـــراء في "الإشـــراق"

والطـــاء لا تضـــعفها بالكســـر

بالكســـر والإطـــباق بـــاق بتلـــى

مســـــتعليين اســـمع ومطـــبقين

مسـتوعبا مفصـلا معللا

ش:

مــن بعــدها ورش فظـــاء معجــم

والـــلام مفـــتوح بهـــن وصـــلا

وبالســـكون يفـــتح الإعـــراب

يصـــلى "وظـــل" ظلمـــوا" مـــتمم

في غايـــة العلـــو لـــذ بالشـــرح

يضــعف بالكســر الــذي مــن ســفل

الأول المفصـــــــــل المعلـــــــــل

علـــى الـــذي مـــر مـــن البـــيان

كقـــــوله ســـــبحانه "ظللـــــنا"

وابـــن شـــريح جـــا بـــه مفخمـــا

والخلـف في "طـال" لفصل الهاوي

فخـــم إذا لم تـــرع الانفصـــالا

والأول المشـــهور فـــيما حققـــا

ومـــا يـــزول فـــتحه بالوقـــف

تفخـيمها في الكـل أعلـى وأجـل

شرح الشاطبية.

را   مـع التـي الحـرف لـديها أظهرا

ام   تفـــيد في الإظهـــار والإدغـــام

ن   مــــيمونة أبــــياتها فـــنون

ـ   وعشـــرة واثـــنان جـــاء تكفـــي

رة   بعــــــد ثمانمائــــــة مقـــــدرة

نة   تــم نظامــي شــاملا مــا ضــمنه

ي   وجيـــــزة رائقــــة المعانـــــي

لا   ويحســـن التفســـير والتدلـــيلا

با   والعفــو عــن مستشــنع أصــابا

ب   يغفــرها لـــي عـــالم الغـــيوب

نقطا وشكلا عن ذوي العلوم

علــى وفــاق أو خــلاف جــاء

والــنقط خالــيا فخــذ مقالــي

ومــن أجــاز والــذي قــد مــنعا

مختصــــرا هذبــــته فوجــــزا

ولم أكــن مختصــرا عــن وهــم

أودعـــتها جواهـــرا مكـــنوزة

وقــد شــفى انشــادها العلــيلا

بينها لرفع الالتباس إحداها نسخة شيخي السيد محمد بن
نواحي مدينة الصويرة، والثانية نسخة مصورة عن أصل
الله خيرا، وثالثة من خزانة بنتمار أحد عدول مدينة آسفي،
ة.

جرا مدورا وصفرا مشكلا

وأنه معه من اللسان

شدد ومن سكونه النون عرا

إذ معه لفظ النون في انعدام

غنة ذا النون وإن أظهرتا

واللام فالوجهان في الهجاء

والآخر التجريد منهما فع

لم ينقلب فيه للفظ الثاني

وأدخلت في الثاني حال مزجت

وهو الذي في كتبنا يستعمل

تؤذن والإدغام في الإعراب

إظهارها وأنها لا تقلب

ولـن تـراها خلفـا عـن كسـرة

إذ هـي كسـر الهمـز حـين أضـمرا

علـى سـكون الـياء لا محالـة

فوضـعوا سـكونها والكسـرا

لا يضـع الـنقط فخـذ تبيينـي

يـريك عكسـا مـا بـذاك بـاس

حمـلا علـى ذي الثابت اليا فارسما

كمـا همـا في اللفـظ، وهـو الشـرع

إذ حكمـه الإمـزاج في التنـزيل

موجـودة في الخـط مسـتنيرة

مــرجيا مــن خالقــي الغفــرانا

باللـه مـن عجـب ومـن زيـغ الزلل

ووضـعها يشـبه وضـع الألـف

وضـمة كالـواو فـوق أو أمـام

كالـيا كـذا، وتحـت تلقى جرة

حــركة مـثل الـذي قـد تـبعا

وهـي بـه السـفلى تفطـن وادر

والـــدين والأدب ثــم أعتـــم

وضـاعف الأجـر لـه في الأخـرى

يــرجوك يــا مولــى لــه المصــير

مـــن خطــإ يقـــبح يـــا مـــولاه

وذنـــب أمـــي وذنـــوب ســـيدي

صــلى علــيه اللــه طـول الأبـد

والـــتابعين الســـادة الأعـــلام

ن".

نص على ذلك أبو عمرو في المقنع 53.

شريح صاحب "الكافي في القراءات"[4]،
ب الإقناع لأبي جعفر بن الباذش[6].

ة إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي وبشير
ينقل قليلا عن شرح الشاطبية ايضا لمحمد

في باب المد.
في التحفة في باب المد وفي ياء المتكلم وضمن نظمه فيها

جمع وفي الراءات وفي اللامات مرتين وفي الإشمام.
مات
إشباع مد "شيء" لورش
لمة والمد وإدغام بالسوء إلا وباب التسهيل والبدل وفي باب

المد وحقيقة التغليظ في اللامات، وفي ياء محياي في باب

خاصة كشيخه أبي عبد الله القيسي إلى
رسم والضبط، حيث نجده يرجح دائما
غيره من مذاهب المخالفين ممثلا بذلك
رسته في ترسيم اختيارات هذا الإمام في
يظهر اعتماده لمذهب الحافظ أبي عمرو
قوله في التحفة عند ذكر الخلاف في ميم

ي باب الإدغام وباب الراءات.

لف في ذلك لقالون.

د التسهيل من التحفة. ونقل عن ابن حدادة عند ذكر

يسمه، كما نقل عن شرح العقيلة لأبي محمد اللبيب

المقنع والمحكم ليجعلهما محوري أرجوزتيه
صنفات هذا الإمام ومقدار هضمه للخلافيات
ئها بما ضم إليها في الدرة الجلية خاصة من
العلل وذكر ما عليه العمل.

زمنه مدرسة قائمة استوعبت التراث القرائي
عظيمين في إدارة مسائلها، والتلخيص لآراء
مة من المتعلمين مما جعل المتأخرين من أهل
يرون في ذلك ترجيحاته ومذاهبه بمثابة القول

ن المتأخرين المكثرين من البحث والتأليف في
لرحمن بن القاسم المشهور بابن القاضي

مســـتويا يكـــون بالقســـطاس

في الفــات الوصــل خــذ بيانــي[2]

د أيضا عند ذكر الحروف المقطعة في فواتح

ليها، قال في الدرة:

وجهان خذ تعليله عن راجح

واللفـظ بالنـزول وهو القسط

لابن القاضي لوحة 3-4.

صوص بخزانة الشيخ مبارك أو بلّى بقبيلة حاحة.

وصـادم النصوص جحدا والسلام

ها في شأن هذا الإمام ومظاهر نبوغه ونبله
مها أن نقف بعدها على أسماء طائفة ممن

نحوا من ذلك ايضا في بيان الخلاف والتشهير والاستحسان.

ي نشكو منه في الأخبار، فقد استجمعنا
الإمام وانتفعوا به وبمجالسه وقاموا على

لالي شيخ أبي عبد الله الصغير[1]:

بفاس، ذكره في فهرسته ووصفه بالشيخ
وذكر له رسوخا في فقه المذهب وحفظ
ن أدركه من شيوخ فاس الأستاذ أبو

ي من طريق أبي عبد الله الصغير عنه.

اية عنه، ولا شك أن العدد كان أكبر وأوفى،
ى تاريخ هذه الحقبة في الجملة هو المسؤول عن

ة 404/2 ترجمة 412.



ة دكتوراه للشيخ الدكتور الحسن بن أحمد
باط

لم أحسب الناس" لأبي زيد بن القاضي

ة الجلية لميمون الفخار) لسعيد بن سليمان

يين بيروت لبنان

للدكتور مصطفى الصاوي الجويني، منشأة

ش تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش جار

لداوري عملا ومعنى لأبي عمرو عثمان

ني، دار الكتاب العربي بيروت: 1404

لقراءة والتجويد لأبي زيد بن القاضي

لام مدينة فاس لأحمد بن القاضي دار

ون الفخار، خزانة ابن يوسف بمراكش

س أحمد بن القاضي المكناسي تحقيق
ماهرة.

المالكية لابن مخلوف - دار الكتاب العربي -

افع في أصل مقرأ الإمام نافع) لسعيد بن

الجزري تصحيح الشيخ علي الضباع مطبعة

ي

محمد العربي الخطابي 1407هـ-1987م

إن الركب مرتحل

ماعيل باشا البغدادي بذيل كشف الظنون

القاضي وشرف الطالب لابن قنفذ (الثلاثة
تحقيق محمد حجي مطبوعات دار المغرب -



لال محاوراته وخصوماته في مسائل
491 ....
ي له في مسألة من المد.............. 492
ي مسائل من المد 493
مالقه وجوابه في مسالة من الهمز 495
اللّه القيجاطي الأندلسي في بعض
496 ....

529 ....
530 ....
534 ....

ل مقرإ الإمام نافع)

على مخطوطة فريدة)

والعشرون

اول فيه المؤلف بالبحث شخصية من ألمع
من عرفها من الدارسين في عداد علماء المغرب
أما المؤلف فيكشف لنا عن جانب آخر من
ادري فيه لا يقل عن نبوغه المعروف في العلم
مو الإمام العلم أبو زيد الجادري الذي لمع في
بمنكبه الأقران، وأمسى له فيه شأن وأي شأن
تنف، فأتى في تحرير مسائل الخلاف بين ورش
نصر فيها درر أبي الحسن بن بري، فكان نظمه
لفلادة، وسوف يرى القارئ الكريم معنا كيف
عرضها في قالب ممتع كان فيه أحق بقولة من
غنى".

ي الفاسي أبو زيد المعروف بالجادري، وبه

ست أو 777هـ، واستوطن مدينة فاس،
بجامع القرويين منها.

مصادرها ـ عالما واسع المعرفة بالنحو
غير ذلك من العلوم، مبرزا في القراءة
بعلم التوقيت.

معة العلم وتعدد المشارب وتنوع المعارف:

ثر، كما تكتب الجاديري والجديري ولم أقف على أصل

ك عندي غير صحيح لما سأذكره.

ئمة الذين تقدموه في المدرسة الناشئة في

"جيدة عد فيها مشيخته"[7]، وقد ذكره ابن

فهارس[8].

لعلمي خيرا كثيرا أفاد منه في معرفة رجال

رسة تعتبر اليوم مفقودة لا وجود لها، وإن

.2

ں 404/2 ترجمة 411.

ة الفريدة وسيأتي.

ل صاحب "التحفة".

بق أبي عبد الله بن عمر الآنف الذكر،
أيضا عن جملة من الشيوخ، منهم أبو
كما تقدم في ترجمته في أصحاب أبي

29 ترجمة 114.
2 ونيل الابتهاج 171.
سليمان.

ج الراوية المشهور (ت 805).

ما ذكره ابن القاضي في شرحه على "الدرر
وات" في باب المد حيث ذكر بيتا لابن بري -

اذ أبو زيد عبد الرحمن الجادري عن الأستاذ
اضي أبي محمد بن مسلم عن الناظم، ويتصل

لأبي عبد الله الشرقي الدلائي الآنفة الذكر.

والي، وذكره في الجذوة بإسقاط لفظ "أبي" وبالزرويلي بالياء

عروف بالمراكشي.

المراكشي الآنف الذكر، ذكره الجادري
: قرأت بعضها على الشيخ الفقيه العدل
سن بن سبع عن ناظمها[5].

نشور باسم "أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن" 374-

صح أنه ولي الوزارة لوقت ما كما تفيده تحلية
'.

ة، وإن كنا لا نملك لها إحصاء محددا، إذ
ذكر له في "نيل الابتهاج" أحد عشر تأليفا
المشهور في المشرق والمغرب الذي تقوم أكثر
م وقت الليل والنهار"[4] وسنكتفي هنا بذكر
ذلك:

بالقرويين كما في الجذوة 237/1.

انقضت....

د يعذر.

ـ.

ـجال والجذوة ومناقب الحضيكي[5]، وقال

[6]، وقد جاء في بعض الفهارس أنه محفوظ

ـصر بدون تاريخ[7].

ـة محمد بن قاسم البادسي. ومخطوطاتها في بعض

ـرح "تفجير الأزهار" لمحمد بن قاسم بن القاضي وكتاب

ـغيرها كثير وللمؤلف نفسه عليها شرح معروف.

404 ت 411 ومناقب الحضيكي 286/2.

[4]. وفي هذه الرحلة وفق الله للوقوف عليه
.

لمدرسة الأثرية" في امتداداتها الفنية في أثناء
من هذه القائمة ضمن النماذج التي أقدمها
مل الوحيد الباقي لنا من تراث هذا الإمام في

ن الأحمر "في الخزانة الصبيحية بسلا برقم 210 وخزانة
ب برقم 368.

الفايض بالكريمات بنواحي الصويرة من طالب قرأ بسيدي

ره له دون قصد طالب قام بتصوير كتاب "إتقان الصنعة في
مجموع.

لقراءة وعلومها، وهي آثار تضعه في جملة
غربية الأصولية إن لم تضعه في الطليعة من

فة خاصة في حذقه المبكر لكثير من العلوم
ـ فيها ودرس مسائلها كما تدل على ذلك
لفاته النظمية والنثرية بها.

امنة عشرة ينظم "روضة الأزهار" – كما

ح شيخه أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر
الثانية عام 797هـ كما ذكر في خاتمته[1].

النظر، لأنه جعل النظر في النقل وعدمه،
ل هذا الفن، وصاحب علم رشيد، وعقل
ي بحضرته مشافهة منه كما يأتي نقله بلفظه

الجماعة بفاس أبو عبد الله القيسي في
يا ما للمقنع والتنزيل والتجيبي وغير ذلك

فهـــل يشـــدد وبعـــد نـــون؟
أيـــن محلـــه؟ لـــه الـــنقل اطلـــبا
الصـــلة؟ اصـــغوا للـــذي قلـــناه

جدنا من نظائر هذا كثرة ولم يختلف في
يستجيبوا لكم فاعلموا"[2] و"الذي"
سم" و"إن ما نرينك بعض الذي نعدهم"

شد الميم من "ألمّ"، و "طسمّ" وشبهه.
ذي نقلناه عن الجعبري[3] إنما يرد في حالة
، والمغاربة على التشديد" ثم قال:

أيضا في "الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع" عند

النون بين الهمزة واللام بخلاف "فإن لم يستجيبوا لك
رمة بالنون، وفي ذلك قيل:
في "دابة " قضى موسى بالنون."
هنا فقال: "ويشير بهذا الكلام إلى ما ذكره برهان الدين
وهذا حكم المشدد في الحالين المتفق. وإن اختلف فيه فعلى
شارقة على حذفها. انتهى.

ذلك، ليدلوا على أنه في الكلمة، وأنها
ة في وقت ما، لما علم أنه في الكلمة، وأنها

سور فمعلوم قطعا أن هذه الحروف كلها لا
كذلك فبالضرورة يعلم أنه كان الأصل أن
"ميم" "ولام" و"ألف"، وإن لم يكتب منه
علم".

الظاهر أيضا أن تجعل الصلة في رأس الألف
ا من الخط، ونظيره أيضا التنوين في نحو
انظر" وشبه ذلك، فإنهم كلهم اتفقوا على
حد على خلافه، مع أن التنوين محذوف من
الحركة التي على الميم إنما هي حركة التقاء
يه عند الأئمة".

الألف في "اهتدى"، وتجعل الصلة فوق
لا، لأنها ثابتة في المصحف ؟ فهذا محل،

فقال لي:

بسملة، وهو قوله

البسملة، سواء في ذلك من بسمل ومن لم
صحف على ذلك، كما تكتب همزات
في الوصل، فكذلك أيضا في الضبط لا

مة 52-53.

لفه قبل اختصاره لشرح البردة لشيخه ابن
7هـ كما يدل على ذلك ذكره له في المختصر
ه لقول البوصيري:

تأتـي على حسب العصيان في القسم

م فيها في الدرة المفيدة، في شرح الميمونة

الدنيا وضرتها... البيت، حيث قال:

الأستاذ أبي عبد الله القيسي الذي سميته
.

مروياته عن أبي عبد الله بن عمر:

خطوطته بالخزانة.الصبيحية بسلا رقم 210.

-5

ـــــــم ي ـــل جـــيـــل

ففـــضـــلـه بـــه اســتــبان

تحـــز عـــلا وشـــرفـــا

وهـــو حـــديث محـــكــــم

كـــمـــا روينـــا مسنـــدا

مـــع الكـــرام الـــبـــررة

أعظــــــم بـــه مـــن جـاه

ـنة بجنوب مراكش وهي في مجموع كبير ومعها بخط
ب المالقي نزيل فاس.
ا من اعتدى.
مه".
ا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته"

عــــــثمـــــان ورش ذو الســــنا

عيســــى بن مينـــاء الأصـــمّ
بينهـــــمـــا والائتـــــلاف
فلــــهمـــا قصــــدتـــــه

علـــــيّ المـــــبرز[4]

"تيســــيره" قـــــد نقتفــــي

تغنـــــى اللبــــيب الســـائلا

أ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب".
وماحِلٌ مصدَّق" قال ابن الأثير في النهاية: معناه خصم مجادل

الشيخ عبد الباقي

عن ابن بويان العليم

أبي نشيط الفطن

عن نافع عمن مضى

الهذلي النسب

وابن نصاح ميّز

ونجل قعقاع يزيد

أبي هريرة ومن

أبيّ المؤمن

مخترق السبع العلي

عليه في كل مقام

ءة في حالتـــــي "بـــــراءة"

ء خَيَّـــــرَ في الأجـــــزاء

لا لمـــن أتـــى مبســـملا

ا بســـــورة ختمــــتها

ع مقـــرب المعنـــى بديــــع

ع مـــن قـــبل همـــز القطـــع

ل قـــبل ســـكون يتصـــل

وقد حذا هنا حذو الإمام الشاطبي في الحرز قوله:

اهر بقصر جميع الباب قال وقولا

.150-149/1

حقاف "وليس له من دونه أولياء أولئك".

قوله:

يلها كالياء والبعض عليه

والياء عن كسر ألف

واللين وصفها فشا

يمد للجميع

ومشبع دون شطط

للحدر والتؤدَة

والحدر عيسى ينقُل

تحقيقه وبسند

تبع غير بائن

جاء كـ"حاد" مدغما

واختره في المنفصل

"في أم" "أمره إلى"

وساكن الوقف حري

فســـــهلوا وحذفـــــوا

ونقلـــــــوه رفضـــــا

بكلمـــــة مـــــا بـــين بـــين

بـــــذات فــــتح ومطـــــل

والخلـــف في "أؤ شـــهدوا"

لعيســى الأولـــى إن أتـــين

إن كســـر أو ضـــم جـــلا

أبـــــدل وأدغـــم واســـتبن

فـــيه؛ وحقـــق إن تقـــف

وغــــير "آل"(2) أبــــدلا

إن "والـــبغا إن" واجعـــلا

الضـــم فـــيهما زكـــن(3)

حقــق، وفي "تــئوي" حصــل

إن بعـــد ضــم فـــتحت

تـــبدل لـــنافع خــــلا

"وســال" في وجــه ســما

"الـــذيب" بــيس" بـــير"

"رِءْيــاً" لعيســى مثلــمــا

يســكن فأبــدل كـــ"ـــاؤتمن

أو زيـــد جانـــبه تصـــل

لســـاكن صـــح فصـــل

ورش لــــه وخـــــزلا

و"أل" وحــــرفي لـــين

وفي ادِّغــــام "مالـــيه"

فـــــأذغمن واجـــــبا

وقـــــوله "نخلقكـــــم"

"طـــــردتهم" "وعـــــدتم"

في الــرا، وقـــل "كــذا حصـــل

والطــــا صـــــويتا أبقـــيت

"بســـطت" مـــع "أحطـــت"

مــــن طـــــرف دون بــــيان

وضـــــــادهم بكـــــــون

ونحـــــوه "اتخـــــذتم"(1)

لم يــــك مـــــدا أدغمـــــا

"إن نحـــن" "يظلـــم مـــنكم"

"أورثـــــتموها "عـــــذت"

فيه تكرار لا فائدة فيه فأصلحته كما ترى.

مـــيم وكالـــنون خـــذا
وبعـــد الإخفـــا انتخـــبا
وغـــــنة فحقـــــق
نـــونا أبـــن كـــ"ـالدنـــيا"
إدغامـــــه بمضـــــعف
والفـــــتح بالأصـــــالة
بشــــرط حـــرف الــــراء
و"يـــــتوارى" و"القـــــرى"
حـــرفي "رءا" حـــيث وقـــع
"ولـــــو أراكهـــــم" نبـــيه
حتـى "زكـى" "لـدى" "علـى"

"هـــــار" فالـــــبمحض روى

"هايـــا" لـــه "هـــار" ودع

تمـــنع لـــه مـــا مـــيلا

عروضـــــــه أو امـــــــنعا

بطحـــا، وفي الوقـــف رجـــع

بـــأي نـــوع تاتـــي

بعـــد ســـكون "يـــا" تـــرى

"ســـيرا" و"طـــيرا" و"البشـــير"

وطـــــــــرده اســـــــــتبانا

كـــ "حـــذركم" "بعشـــر مـــا"

لفات التي تمال إنما تمال قبل الراء المخفوضة كالأمثلة

ن بكسر الزاي وحينئذ تكون صفة مجرورة وتحتمل أن
ففضلت الثلاثي لخفته.

لضـــعفه عـــند العـــرب

إذ هـــــو في مكـــــرر

"وزرك" "ذكـــرك " معـــا

وكـــ "ـــسـراعا" جـــاء

و"طهـــرا" "تنتصـــران"

رقـــــق للضــــــرورة

رقـــق لهـــم إن تقـــف

ومـــع ممـــال ذا يكـــون

مانعـــــة للكســــــر

ومـــا بقـــي بالأصـــــل

بمـــا عـــن الــــثقات

ورش لصـــاد طـــا وظـــا

قـــبل كـــ "تصـــلي" "ظلمـــت"

وقـــيل إن الظـــا ســـقط

للخـــف والخفـــا معـــا

والشـــكل عارضـــا كـــذا

مـــن بعـــد رفـــع يعـــتري

أو يـــا لكـــل راو

مـــا جـــاء رســـما أو حـــذف

ولفـــظ وصـــل فصـــلا

ولا تكـــن مبـــتدعا

في وقفـــه كمـــا تصـــل

وإن بوصـــل حـــذفت

قـــولا بغـــير لـــبس

ربـــــي بفصـــــلت فـــــلا

ورش إلـــــى الفـــــتح يَـــــؤم

<u>في اللفـــــظ زائـــــدات</u>

أصـــــلا، ومـــــنها زائـــــد

وقـــــل "لـــــئن آخرتنـــــي"

في الكهـــــف والإســـــرا زد

في الكهـــف مـــع "أن يهـــدين"

"آتـــــين" نمـــــل وافـــــتحن

الـــداعـــــي" زد مـــوصـــــلا

ص "فأرسله معي ردا يصدقني إني أخاف أن..."
رقان.

ومـــــثلها ثـــم هـــوا

يُكسَـــــر كـــيف جـــاء

لـــــه بخلــــف مســـند

مّـــــدَّ بغـــــير خلـــــف

ســـــكنْ لـــه بــــ "قُــــرْبَة"

في العـــــين لم يُـــــتِمَّا

هـــــاء "يهــــدي" لم يــــفِ

والـــــنص عـــــنه بالســــكون

عـــــنه و"أو آباؤنـــــــا"

وليتمــــــــتعوا "كــــــــذا

و"اللائـــــي" للهمــــز ذهـــب

في "اللائـــي" تســـهيل وضَـــح

ومُـــــدَّ مشــــبعا تـــــل

بالـــيا "أهـــب" عـــن دانـــى

ول خـــــاء وغـــــين

لحـــنك الأعلـــى استـــتبان

ــيئا إلـــى القـــم أتـــاك

ـــن وســـطيهما تـــبين

ظـــاء مـــع أســـتان

ــــن حافتـــيه دبَّـــرا

ـــرَّط فـــيه قـــد لحـــن

ـــــرف تناهـــــى

لــــراء للظهــــر انحـــرف

ـــن طــــرف ثلاثهـــن

ـــن صــــفة الإهمــــال

فوزن حروف الذكر من أعظم البر

واحــــذر صــــفيرا يــــدركك

كــــذلك الفــــاء عــــرف

كــــذا التفشــــي فــــيه قــــيل

كــــذلك الــــراء اتصــــف

وعلــــة بــــ "آوي"

بالجرســــي المهــــتوف

والهــــا بــــذاك مــــنعوت

بــــ "قطــــب جــــد" قلقلــــة

والظــــاء والــــزاي وذال

الــــتاء بالــــباء بــــديل

والــــنون مــــن خيشــــوم

والباقــــي بالصــــمت جلــــي

والــــذال والــــزاي وظــــا

لياء بعشرة والباء باثنين فيكون عام نظمها هو عام 812

في الكهـــف نصـــفها ســـرى

في الحــج "والجلــود" ســـم

ويعــده "أوفــوا" بـــيين[3]

خـــتم الحديـــد يعتـــبر

لغــــز أتـــى فحُلَّـــه

ثـــوابُه ومــا حُسِـــب

= 114، وكذلك ما سيذكره من رموز.

: وصح في المفصل من القتال منجلي

لإيضاح لما ينبهم على الورى" وقال:

للشعراء ينسبون

سنة آلاف ومائتان وأربع عشرة باعتبار
الأول" فبزيادة ثلاثة.

تسعون ألفا بموحدة ثم مثناة وأربعمائة
"، والألف للإطلاق[1].

ة ألف وعشرون ألفا وثلاثمائة وخمسة
انية عشر".

لحروف "نكرا" الأول، وهو قوله "لقد

ا ذكره عدد "ضز تفط" يعني أنها سبعة وتسعون ألف
. ويظهر أن في العد خطئاً نشأ عن التصحيف وقع فيه
سبعة وسبعون ألفا (77 ألفا) ينظر البيان للداني: ص

كلما وجدت قراءتي مطابقة لما في شروح ابن

ي وشرح مسعود جموع وغيرهما.

وسلت إلى إنقاذ هذا الأثر العلمي

د أن كنت قد فقدت الأمل في العثور

مة المفقود كرجز سلفه أبي عبد الله ابن

قراءة نافع" الذي كانت تدل أمارات

ا تقدم - دون أن يوقف له على

البوصيري للشيخ محمد بن أحمد بنيس منشور بهامش شرح
الشمائل المحمدية لمحمد بن قاسم جسوس في مجلدين، والنص
1927م مطبوعات محمد صبيح وأولاده بمصر.

يه مشاركة، وتدل بعض التقاييد عنه على
قال:

د الرحمن الجادري ما نصه: كتب صاحبنا
ح[2] لشيخنا الفقيه أبي عبد الله محمد بن
لشريف الخطيب أبي يحيى عبد الرحمن بن
شرح ابن أبي جمرة المرسي، فكتب إليه
يتعلق بما قيل من ترقي الأتباع في مقامات

د كتابة هذا البحث ثم ظفرت به بعد الفراغ منه فأعدت
تقدم بعد ظفري به في الخزانة الصبيحية بمدينة سلا،

لفاس ودرس بالمدرسة العنانية، ثم انتقل لمكناس ودرس
في الروض الهتون 58-59 والإتحاف 586/3 وفهرسة

مته في نيل الابتهاج 170-171.

... هو:

...ن المكناسي من شيوخ ابن غازي وسيأتي في

...جم له ابن غازي في علماء مكناسة الزيتون، ...ه رحل بسببه لفاس، وروى عن الأستاذ عبد ...رحمن المكودي قال: وروى عنه وعن غيره

...ورها في الكشف عن الدفائق التاريخية" نشر بمجلة المناهل ...سنة 2 صفر 1395هـ - مارس 1975.
... 85-86 ودرة الحجال 250/3 ترجمة 1284 والجذوة 491/2

تتوقف عنده قليلا طلبا للتمحيص، فقد
لافا بعيدا في ذكر سنة وفاته.

8[3]، ويتابعه على ذلك دون ذكر خلاف
الاقتباس" و"لقط الفرائد"[4].

ر إنه: "توفي في نيف وأربعين وثمانمائة.

7هـ فذكر في "بلغة الأمنية " 39 أنه "توفي في حدود
مع تعيين تلك السنة، وابن القاضي في لقط الفرائد"
سع آخر ص 238 حيث ذكر أنه توفي يوم السبت رابع
لا"، وهذا هو الذي ذكره محمد بن علي الدكالي في
ة رقم 13.
.502-501

404 ترجمة 411 ولقط الفرائد 239.

81 يقتضي أن يكون قد مات وله من العمر
في سنة مولده، ولم يذكر أحد ممن ترجموا له
نسبيا، في حين أن القول بتأخرها إلى 39 أو
ة وستين عاما وهذا أقرب.

ه كما ذكر أولا لما ذكر الشيخ ابن غازي في
"اخترمته المنية في صغره" كما اتفق لمعاصره
عه، إذ يكون التنظير بشيخه الجادري في اخترام
بابن المجراد.

يخين الأخيرين بما تقدم في ترجمته من توليه
بجامع القرويين والوزارة ـ كما وصفه بذلك



التكريس على الآثار.

والله الموفق.

...بن أحمد بن الطيب الفاسي قريب...
...عداد وتحقيق حسن صدقي نسخة مرقونة

...لتلميذه محمد الشرقي الدلائي، مخطوطة

...ام نافع لأبي الحسن علي بن محمد بن بري

...لأبي عبد الله بن آجروم الصنهاجي
...رقم 306.

...زيد عبد الرحمن بن غالب بن عطية

...اة وأصول القراءات لأبي عمرو الداني
...سة وتحقيق الدكتور الحسن بن أحمد

لأبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور التهامي
1983م.

الداني، دار الكتاب العربي، ط2: بيروت،

الأعلام مدينة فاس لأحمد بن القاضي
19م.

ءات السبع للإمام الشاطبي (مجموع إتحاف

العباس أحمد بن محمد بن القاضي المكناسي
شر دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس،

عمرو الداني، مصورة عن خزانة الجامعة

ري، دار الكتب العلمية، ط2: 1400هـ

ح الدرر اللوامع لأبي زيد بن القاضي

، مطبوعات دار المغرب، الدارالبيضاء:

د الأول، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط

سنية بالرباط رقم 1578.

ح القصيدة الهمزية في المدائح النبوية للشيخ
الشمائل للترمذي لمحمد بن قاسم جسوس،
1هـ - 1927م.

حمر الغرناطي اختصار تلميذه أبي زيد عبد
بالخزانة الصبيحية، بمدينة سلا رقم 210.

غرب والأندلس في القرن الثامن" لأبي الوليد
كتور محمد رضوان، مؤسسة الرسالة، ط2:

مد بابا السوداني التيمبوكتي بهامش كتاب
علماء المذهب المالكي لابن فرحون اليعمري،

ألف سنة من الوفيات) تحقيق محمد حجي،
139هـ-1976م.

.... 542
ات السبع 542
.... 542
رناطي 543
شارح ألفية ابن مالك النحوي
.... 543
ي المعروف بالمراكشي.............. 543
.... 544
"الدرة المفيدة في شرح الميمونة
.... 548

583 ....

الواحد والعشرين

4 إلي الصفحة 472

الثاني والعشرين

إلي الصفحة 534

الثالث والعشرين

إلي الصفحة 585

قانوني : 2003/1706

9981-826-79-

طبعة إليت

037 81 41 45/46/